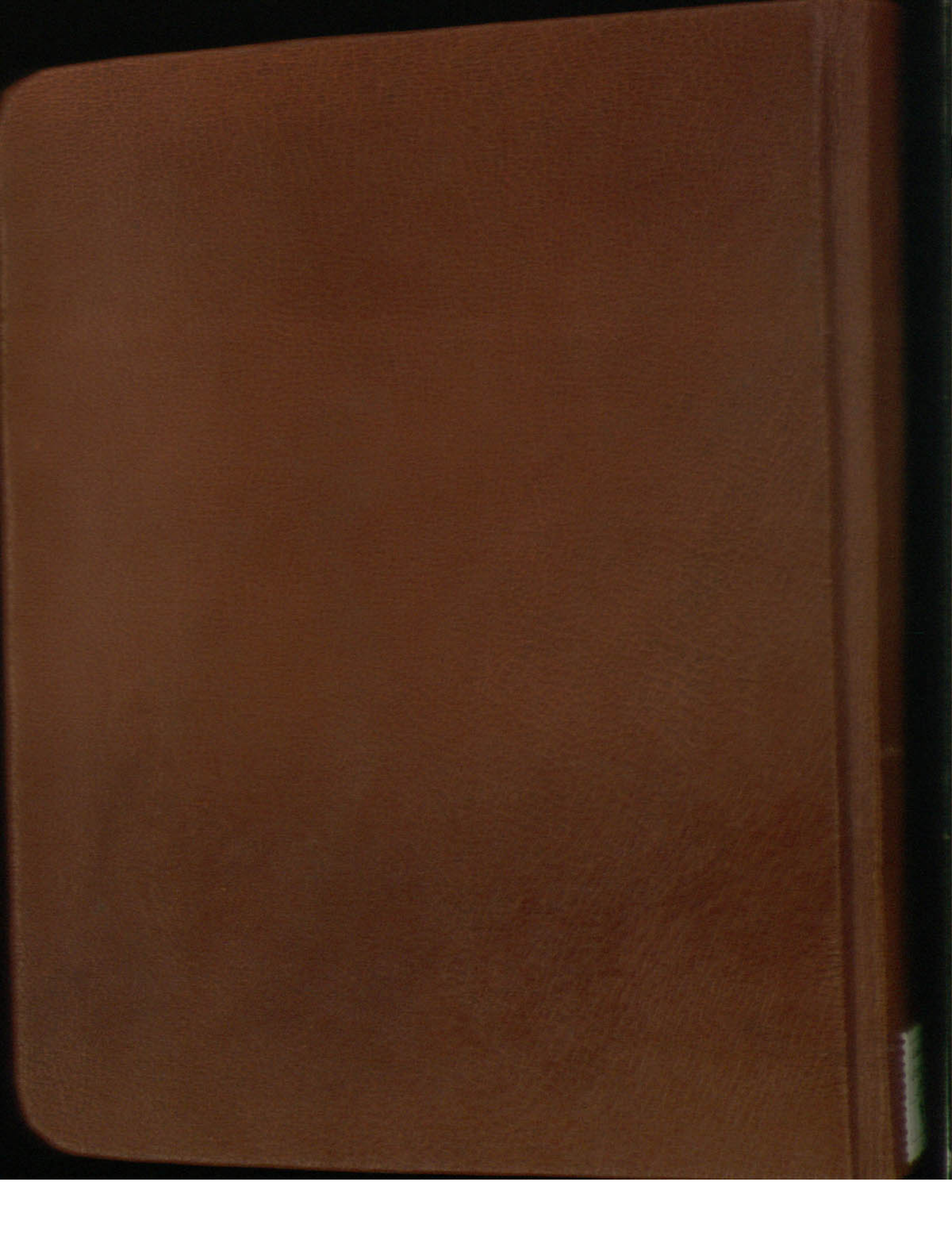
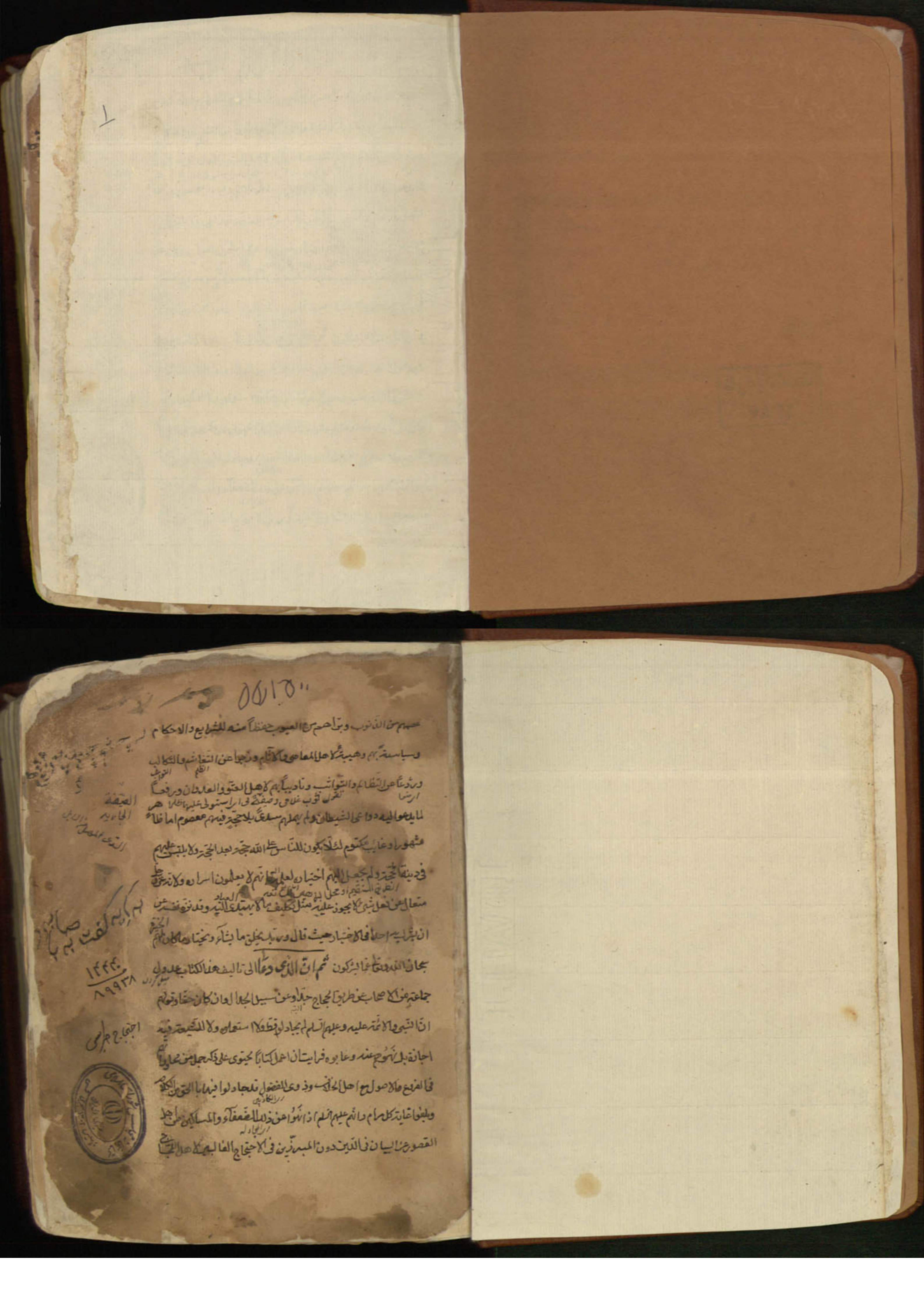




کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب احتجاج طبرسی
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۴۹۰
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۹۹۳۸
۱۰۷۱۸
بازدیدشد
۱۳۸۷



1

٥٥١٥٠

عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب حفظاً منه للشرايع والاحكام
وسياسة بهم وهيبة لاهل المعاصي والآثام وزجرا عن التغاشم والتكالب
وردعا عن التظالم والتواثب وتاديبا بهم لاهل العتو والطغيان ورفعا
لما يلجئوا اليه دواعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فيهم معصوم اما ظاهر
مشهور او غايب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجج ولا يلتبس عليهم
في دينهم المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه تعالى انهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل
متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يستطيع اليه وقد نزه نفسه عن
ان يكون لهم اليه احد في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول
جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدلا وعن سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم
ان النبي والائمة عليه وعليهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه
اجازة بل نهوهم عنه وعابوه فرايت ان اعمل كتابا يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم
في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام
وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل
القصور عن البيان في الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج

١٤٤٠
٨٩٩٣٨

فانهم كانوا مأمورين من قبلهم بمناوءة الخصوم ومجادلة الكلوم فعلت بذلك
منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدأ في صدر الكتاب
بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي امر الله تعالى فيها بعض الانبياء بمحاجة
ذوي العدوان ويشتمل ايضاً على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم
وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف
من مجادلات النبي ص والائمة عليهم السلام وربما يأتي في اثناء كلامهم كلام جماعة
من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره ولا نأتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده
اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب
من بين المخالف والمؤالف الا ما اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملاً على مثل الذي
قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع
ما رويت عنه ع انما رويته عنه باسناد واحد من جملة اخبار التي ذكرها عليه السلام
في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل **فصل** في ذكر
طرف مما امر الله تعالى في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل اهل العلماء
قال الله تعالى في كتابه مخاطباً لنبيه محمد ص وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قائل

ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال الله تعالى الم تر الى الذي حاج
ابراهيم في ربه الآية وقال سبحانه حكاية عن ابراهيم ع ايضاً لما احتج على عبدة الكواكب
المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعاً بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها
على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وغير
ذلك من الآيات التي فيها الامر بالاحتجاج وسيأتي ذكر شرحها في مواضعها ان شاء الله
وروي عن النبي ص انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً
واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفاً منها وهو
ما حدثنا السيد العابد ابو جعفر مهدي بن محمد بن احمد الله ورسيتي ره قال حدثني
ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ المفيد ابو جعفر محمد بن علي ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه
القمي رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسين محمد بن القسم الاسترابادي المفسر قال حدثني
ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية
قالا حدثنا ابو محمد الحسن العسكري عليهما السلام قال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ص
انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن امه وابيه يتم يتيم انقطع عن امامه
ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما ابتلي به من شرائع دينه الا

فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا
يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن
العسكري ع قال قال علي ابن ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فاخرج ضعفاء
شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى رأسه تاج
من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي
مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا
من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة هذه العرصات الى نزهات الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً او فتح عن قلبه من الجهل قفلاً او اوضح له
عن شبهة وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام قال قال الحسن ابن علي
عليهما السلام فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله
ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى
وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال قال الحسين ابن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيماً
قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده
وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي لاخيه انا اولى بالكرم منك
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها

من سائر النعم وبهذا الاسناد عنه ع قال قال محمد ابن علي الباقر عليهما السلام العالم كمن معه
شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة
تزيل معه ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل
فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له
من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها من بين
يدي الكعبة وبهذا الاسناد عنه ع قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام علماء شيعتنا
مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء
الرباط في الاصل الاقامة على جهاد العدو في الحرب
شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع
عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه ع قال قال موسى ابن جعفر عليهما السلام
فقيه واحد ينقذ يتيماً من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو
محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همته ذات نفسه فقط وهذا
همته مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك
هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة وعنه ع قال قال علي ابن موسى الرضا عليهما السلام

يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس
مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم
من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه
يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ
عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين
اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه الى يوم القيمة
فانظروا كم الفرق بين المنزلتين وعنه ع قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام ان
من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم
وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد
وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عهد الله تعالى على العباد
بافضل الموانع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء و
فضلهم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء وعنه ع قال قال علي بن محمد عليهما السلام
لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه
بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب
لما بقي احد الا ارتد عن دين الله عز وجل ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة

كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وعنه ع
قال يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار
تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات
القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك
يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة
من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة
في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب
من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذناه واخرس لسانه
وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء
الجحيم وقال ايضا ابو محمد العسكري ع ان من محبي محمد ع مساكين مواساتهم افضل
من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن
مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه
وعلمهم حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين وهم النواصب وعلى الاعداء
الباطنين وهم ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء
آل رسول الله ص حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم

قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله ص وقال ابو محمد الحسن العسكري
عليهما السلام قال علي بن ابي طالب ع من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب
مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة
قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله عز وجل ادليت
بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة
وقال ابو محمد ع قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء
من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت
على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك
عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من
وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة
من الجنان الف الف ضعف مما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من
يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ضعف ما كان له معدا من الجنان
وقال ابو محمد ع قال الحسن بن علي ابي طالب عليهما السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له
ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح
لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك

الاختيار حصت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتأخذ ايهما شئت فقال
يا ابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء
من يده قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرون الف الف مرة قال
يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله
واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة
واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذا حضره
يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت
اكتسبت مودة الله اولا ومودة محمد ص وعلي ع ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا
ومودة ملائكة المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل
مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال ابو محمد ع
قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همته في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا
اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله
جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف
حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن
حمل السموات والارض فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها

الا الله رب العالمين وقال ابو محمد عليه السلام قال علي بن موسى الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان
يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم
من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله عز وجل فيحملونه
على اجنحتهم يقولون له مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار وقال ابو محمد عليه السلام لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل
محمد صلى الله عليه وآله بحضرته فقالوا يا بن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا
في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب
عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام انا ابعث عليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم
فدعا برجل من تلامذته فقال مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم
فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عزته وفل حده ولا تبق له باقية
فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو
او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل
والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام عليه السلام قال لنا
ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي

كان بحضرة

كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم
ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السموات والحجب والعرش والكرسي وقابلها الله
بالاجابة فاكرم ايابه واعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله
بالاجابة فاطال عذابه وشدد حسابه **فصل** في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال
والمحاجة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام
ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام
لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله تعالى يقول ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي
هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل
علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا بالتي هي احسن قيل يا بن رسول الله
فما الجدال بالتي هي احسن وبالتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك
حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء

اخوانهم وعلى المبطلين فاما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى
مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغتم قلوبهم
لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به
نبيه صلى الله عليه وآله ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه
قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله تعالى من نبيه محمد صلى الله عليه وآله ان
يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى
قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم افيعجز من ابتداه به لا من شيء
ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال عز وجل الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم
يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض
اعظم في ابدانكم اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام
فهو الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال
بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما

تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت
حقا آخر قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا بن رسول الله
افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله
اليس الله قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله
مثلا افتظن ان رسول الله خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر
عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عليه السلام عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه
الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام انه اجتمع يوما عند
رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب
فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن
اسبق بالصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن
الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل
وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك
لننظر فيما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك
فقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما تقول
فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال

رسول الله صلعم آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وبكل معبود
سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد الله
كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود أجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي
دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعدما ذهبت
ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلعم فكيف صار عزير ابن الله دون موسى
وهو الذي جاءهم بالتورية وراى منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما
ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار
من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل
من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الكرامة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم
هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه
واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا
صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه
ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه
وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول
ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله لعزير ما فعل كان

فقد اتخذه

فقد اتخذه على معنى الكرامة لا على الولادة فقال لهم رسول الله صلعم فهذا ما قلته لكم انه ان وجب
على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى عم اولى وان الله تعالى
يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر
مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني
لا على طريق الولادة فقد تجد ان هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر
هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده
الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له
او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام
قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده
في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما له
او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي
او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما
قد قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم اقبل رسول الله
على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي
اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي

هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله او معنى قولكم انه اتحد به انه
اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال
ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد ابطلتم لان المحدث ايضا محال
ان يصير قديما وان اردتم انه اتحد به بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم
بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به
بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما
بدأتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه
ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلعم فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه
ثم اعاد صلعم ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله
فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلعم انهما لن يشتبها لان
قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة او الخلة فاما الخلة فانما معناها الفقر والفاقة
فقد كان خليلا الى ربه فقيرا اليه منقطعا عن غيره متعففا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار
فرمي به بالمنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك
فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة بي الا اليه
فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه

قد تخلل

قد تخلل اسراره ومعانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبامور
ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم
يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده
لان معنى الولادة قائم به ثم ان وجب لانه قال لابراهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولون ان عيسى
ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا ان موسى ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى
فقولوا ان موسى عم ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه
ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال
اذهب الى ابي فقال رسول الله صلعم فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا
ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه
ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له
لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذي خص به عيسى
لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص
لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم
لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه
ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم ابي وابيكم او الى نوح عليهما السلام وان الله تعالى

يوقعنا اليوم ويجمعني معهم وآدم ابو ابيكم وكذلك نوح بل اراد غير هذا قال فسكت النصارى
فقالوا اما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم
على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها
انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلعم افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء
ابدا فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية
ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل
لا نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلعم فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء
دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضائها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث
والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد ولستم تشاهدون
الليل والنهار وان احدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا
نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلى الله عليه وآله فاذا منقطع احدهما
عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث
ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال اتقولون ما قبلكم
من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله

وان قلتم

وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال رسول الله صلعم لهم اقلتم ان العالم قديم
غير محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلعم
فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء
محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى فقال فاذا كان المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان
محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث
صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر
في امرنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال
وانتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا فوجدنا الخير
ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى
ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين
ظلمة ونورا فقال رسول الله صلعم افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة
وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد
ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا
قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير الفاعل للضد الآخر قال فسكتوا ثم قال
وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول

لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر اخذ غربا اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين
على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير
جهة الآخر فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا
مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام
من دون الله تعالى فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له
حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله عز وجل قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم
هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلعم هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله
قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة فصورنا هذه الصورة نعظمها لتعظيمنا تلك الصور
التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا بهذا مطيعين لله
قبلنا فمثلناه صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم
وامر الملائكة بالسجود له فسجدوه تقربا لله كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك
صورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله
وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم
اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة الى الله تعالى لا اليها فقال رسول الله صلعم

اخطأتم الطريق

اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله يحل
في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط
ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته
وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما
وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل كان لم يزل واذا وصفتموه بالحلول
بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واما اذا وصفتموه بالزوال
فصفوه بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان كان
لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض
ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدث
ويكون محدثا عز الله عن ذلك ثم قال رسول الله صلعم فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله تعالى يحل في شيء
فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على الفريق الثاني
فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له او صليتم فوضعتم
الوجوه الكريمة على التراب بالسجود بها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم
تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبيده اراءيتم ملكا او عظيما اذا ساويتموه بعبيده في التعظيم

والخشوع والخضوع ليكون في ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقال لهم
نعم قال أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
على رب العالمين قال فسكت القوم بعد أن قالوا سننظر في أمورنا ثم قال رسول الله للفريق الثالث
لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء وذلك أنا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فإذا أمرنا بوجه
أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا به ولم يأذن لنا لأنا لا ندري لعله إن أراد منا الأول
فهو يكره الثاني وقد نهانا أن نتقدم بين يديه فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة
أطعناه ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعناه فلم نخرج
في شيء من ذلك من اتباع أمره والله عز وجل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي
هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به
ثم قال لهم رسول الله أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك
بغير أمره أو لكم أن تدخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه أو عبدا
من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك قالوا نعم قال فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله
قالوا لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول قال رسول الله فأخبروني الله أولى بأن لا
يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه

قال فلم فعلتم ومن أمركم أن تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في
أمورنا ثم سكتوا وقال الصادق فوالذي بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام
حتى أتوا رسول الله فأسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما رأينا
مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله وقال الصادق قال أمير المؤمنين فأنزل الله تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض فكان
ردا على الدهرية الذين قالوا إن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور
فكان ردا على الثنوية الذين قالوا إن النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا إن أوثاننا آلهة ثم أنزل الله
قل هو الله أحد إلى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا وندا قال فقال رسول الله
لأصحابه قولوا إياك نعبد أي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية إن الأشياء لا بدو لها
وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا إن النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال
مشركو العرب إن أوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك إلها كما يقول هؤلاء الكفار
ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى إن لك ولدا تعاليت عن ذلك علوا كبيرا قال فذلك
قوله وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار
في البقرة

ما قالوا قال الله تعالى تلك أمانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم
على دعواكم إن كنتم صادقين كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من أسلم
وجهه لله تعالى يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه
وهو محسن في عمله لله فله أجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين
يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لأن البشارة بالجنات
تأتيهم

احتجاج النبي على جماعة المشركين

عن أبي محمد العسكري أنه قال قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام
هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة
منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه
ملك فيكون معه نذيرا إلى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
وقوله عز وجل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى قوله كتابا نقرؤه ثم قيل له
في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا إليك لأن مسألتنا أشد
من مسائل قوم موسى لموسى قال وذلك أن رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة
بفناء الكعبة إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي
وأبو البختري بن هشام وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن أبي أمية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي إليهم عن الله أمره
ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل أمر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه

وتبكيته والاحتجاج عليه وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم
فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر
قال أبو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي أنا إلى ذلك أفما
ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال أبو جهل بلى فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله
بن أبي أمية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت أنك رسول الله
رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا
تأكل كما نأكل وتشرب كما نشرب وتمشي في الأسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس
لا يبعثان رسولا إلا كثير مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام
ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا ما أنت
يا محمد إلا رجلا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو أراد
الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا وأحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن
الذي تزعم أن الله أنزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم إما الوليد
بمكة وإما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال
بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة هذه فإنها ذات أحجار وعرة وجبال

تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون أو يكون لك جنة من نخيل
وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فإنك قلت لنا وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال أو تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا
مقابلون أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فإنك قلت لنا
كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ثم قال أو ترقى في السماء أي تصعد في السماء ولن نؤمن
لرقيك أي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي
ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولي وصدقوه في مقاله
فإنه من عندي ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله أؤمن بك أو لا أؤمن بك بل لو رفعتنا إلى السماء
وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا إنما سكرت أبصارنا أو سحرتنا فقال رسول الله
يا عبد الله أبقي شيء من كلامك قال يا محمد أوليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ
ما بقي شيء فقل ما بدا لك وأفصح عن نفسك إن كانت لك حجة وأتنا بما سألناك
فقال رسول الله اللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك
فأنزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام إلى قوله رجلا مسحورا
ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد

تبارك

تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا وأنزل عليه
يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك الآية وأنزل الله عليه ذلك
ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر إلى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله
يا عبد الله أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن
أكون لله رسولا فإنما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لأحد
الاعتراض عليه بلم وكيف ألا ترى أن الله تعالى كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا وأعز بعضا
وأذل بعضا وأصح بعضا وأسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام
ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ولا للوضعاء أن يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء أن يقولوا لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم ولا للأذلاء
أن يقولوا لم أذللتنا وأعززتهم ولا لقباح الصور أن يقولوا لم قبحتنا وجملتهم
بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في أحكامه منازعين وبه كافرين ولكان
جوابه لهم أنا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وأنتم العبيد ليس
لكم إلا التسليم لي والانقياد لحكمي فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وإن أبيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي
من الهالكين ثم أنزل الله عليه يا محمد قل إنما أنا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى إلي أنما إلهكم
إله واحد يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر

بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة دونكم
ثم قال رسول الله وأما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال
عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم
فهم عبيده فإن الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم
إلى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد
وخدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع والأمور تتباطأ أوما ترى الملوك
إذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون ولا يشعرون يا عبد الله إنما
ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وأنه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه
من رسالته فهذا أبين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فأسعكم قتلا وأسرا
ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال
رسول الله وأما قولك لي لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل
لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم
لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس
هذا ملكا بل هذا بشر لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي ألفتموه لتفهموا عنه مقالته

وتعرفوا

وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق بل إنما بعث الله
بشرا وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون
بعجزكم عما جاء به أنه معجزة وأن ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على
يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع منها
مثل طيرانها ولو أن آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الأمر
وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وأنتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله
وأما قولك ما أنت إلا رجل مسحور فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أني في صحة التمييز والعقل
فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية أو زلة أو كذبة أو
خيانة أو خطأ من القول أو سفها من الرأي أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة
بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا
لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم
الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله وأما قولك لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بالطائف فإن الله
ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت
الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله

البلد بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل
ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في
ماله او في حاله كما تطمع انت فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم
من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وخلاله الا الاكمل
الافضل في طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان
تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه
تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا
اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف
ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله
عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا
الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء
محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة

يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني عنه واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها
من هذا الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير
او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان
يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال الله
عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ورحمة
ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله واما قولك لي
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء
منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع ان يغتنم جهل الجاهلين
ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى
بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال الذي
لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق
عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد
ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا
الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه

او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت
هذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما
كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا
استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك
انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن
لك حتى تقوم وتمشي على الارض وحتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا
اوليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون
الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله
اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها
على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول
رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب

مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك
ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده
على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز من الفساد
وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجري له تدبيره على ما
يلزم به المحال ثم قال رسول الله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على
حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى
والله الحكيم طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى
رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه
على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين
ظالم ومظلوم وصادق وكاذب فرق ثم قال رسول الله يا عبد الله واما قولك
او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به
لان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد
سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك
ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد

جمع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك
واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله ابن ابي امية لنشاهده
فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك لا قال
فما الذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان
يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال
قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون لك مخالفا وتقول له انما انت
سفير لا امير قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك
ومعامليك ان يقترحوا على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم
الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى اكرتك وقوامك
هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله
او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف
قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم
جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل
علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت
على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه

من بعد ذلك

من بعد ذلك لا ادري او ومن بك او لا ادري فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله
عليك فلا دواء لك الا تاديبه لك على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله
علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال عز وجل قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز
وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي
ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامره
ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست زعمت ان
قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت نبيا
لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعموا قالوا ارنا الله
جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله
يا ابا جهل اما علمت قصة ابراهيم الخليل ع لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه
دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على
فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما فاوحى الله اليه
يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا

تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف
دعوتك عن عبادي وامائي فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على
عبادي وعبادي معي بين خلال ثلاث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم
واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين
واتاني بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا
حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم
مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم خل بيني وبين عبادي
فاني ارحم بهم منك خل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي
وانفذ فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله ص ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه
بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله
فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوا
من هذا انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن
تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا
ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا
النيران نازلة منها مسامتة لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم

فارتعدت

فارتعدت فرائص ابي جهل والجماعة فقال رسول الله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما
اظهرها عبرة لكم ثم نظروا فاذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى
اعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله ص ان بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه
سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا
وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليهما السلام انه قيل لامير المؤمنين ع يا امير المؤمنين هل كان لمحمد
آية مثل آية موسى ع في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين
اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الى
محمد ص الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله ص نظير هذه الآية الى آيات
ظهرت له وذلك ان رسول الله ص لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله مراده رمته العرب
عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما
بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر
في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك
رسول رب العالمين ثم انك لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا
فأتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع
المؤمنين وابراهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى

ونعتق ان الجبل فوقهم كسى اصحابه حتى انقادوا لما دخل اليهما عن بني داخين وعيسى الذي
كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربع هذه
تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول اظهر لنا آية ابراهيم
وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله ص انما انا نذير مبين اتيتكم بآية مبينة وهذا
القرآن الذي تعجزون انتم والامم وسائر العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة
عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين
بحجة صدقه وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على صحة ما يقترح عليه المقترحون
الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل ع فقال يا محمد
ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الآيات
وانهم يكفرون بها الا من اعتصمه منهم ولكني اريهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح
لحجك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح ع امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه
فسترون آية نوح ع فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين
يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابراهيم ع امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة
فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة
وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى ع امضوا الى ظل الكعبة

وانتم

وانتم فسترون آية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع ورئيسهم ابو جهل
وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلث فان الآية التي اقترحتها
تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد
فذهبت الفرقة الاولى الى جبل ابي قبيس والثانية الى صحراء ملساء والثالثة الى
الكعبة فعاد عليهم الله ورجعوا الى النبي ص مؤمنين وكلما دخل فريق منهم اليه فاخبروه
بما شاهدوا الى ان قال رسول الله ص الايمان بالله تعالى فاستمهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق
الاولى حسبما اوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا
للايجاز والاختصار قال امير المؤمنين ع فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا
عيانا وهم مؤمنون بالله ورسوله قال رسول الله ص لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك
واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق ذلك لهم
ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحته عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الايمان
بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله ص يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق
هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك واجدادك ومساوي اسلاف
اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا اخبروا عنها وهل المخبرون
عن ذلك الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع

الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان باذائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم
الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم
اخبر النبي ص بما اقترحه عليه من آيات عيسى ع من كله لما اكل وادخاره في بيته مما
ادخر من دجاجة مشوية واحياء الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل
وغير ذلك على ما جاء في هذا الخبر ثم لم يصدقه ابو جهل في ذلك كله بل كان يكذبه وينكر جميع
ما كان النبي ص يخبره به حتى قال النبي ص لابي جهل اما كفاك ما شاهدت ان آمنت
لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال
رسول الله ص فهل تفرق بين مشاهدتك لها وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية
التي انطقها الله له وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماع
كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله ص فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك
تخييل قال ابو جهل ما هو تخييل قال رسول الله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك ترى
في العالم شيئا او تثق منه تمام الخبر رسالة لابي جهل الى رسول الله ص لما هاجر الى المدينة
عن ابي محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه وهو ان قال يا محمد ان الخيوط التي في رأسك
هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما
يفسدك وتبغيك الى ان تفسدها على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وبلاك

وما ادري

وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك
ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر
بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله
بعطبك ويفتقر هو وعياله بفقرك وفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا
على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ
من اوضح اديت هذه الرسالة الى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار
من يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر
من هنالك من الكافرين فقال رسول الله ص فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره والعطب يهددني
ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر
محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله عز وجل ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا
انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب
بيننا وبينك كائنة الى تسع وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى
انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل
منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى صلى الله عليه وآله جماعة

من بحضرته

من بحضرته من المؤمنين واليهود وساير الاخلاط وقال لهم الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد
منهم كان هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على
مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة
ولا قليلا ولا كثيرا ولم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال
نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والالات والنفقات ولا يمكننا الخروج الى
هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله ص لساير اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد
ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله ص
لا نصب عليكم في السير هلموا اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في
الثانية الى هناك قال المؤمنون صدق رسول الله ص فلنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون
سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وناقضة له
في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا فجاء رسول الله ص
فقال اجعلوا البئر العلامة واذرعوا من عندها كذا وكذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا
الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن
مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكر اعدادا
الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله ص هذا مصرع عتبة وذاك
مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى تمام سبعين منهم
باسمائهم واسماء آبائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء

ابائهم

ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الاباء منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله ص اوقفتم على
ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع
والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال رسول الله ص يا معشر
المسلمين واليهود اكتبوا ما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا
ولا ننسى فقال رسول الله ص الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله ص فاين الدوات والكتف
فقال رسول الله ص ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف
واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها
واخرجوه واقرؤه فتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها ذكر
ما قال رسول الله ص في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر وقال اعيدوها
في اكمامكم تكن حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان
يوم بدر جرت الامور كلها ببدر كما قال رسول الله ص لا يزيد ولا ينقص فقابلوها في كتبهم فوجدوها
كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا
باطنهم الى خالقهم تم الخبر ذكر ما جرى لرسول الله ص من الاحتجاج على المنافقين
قال ابو محمد العسكري ع اذا كان رسول الله ص بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس
في صلواته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس

كيف كان فكان رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة
عشر شهرا وقال جماعة من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار
يتوجه الى قبلتنا وياخذ في صلواته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله ص عليه
ما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله ص لوددت
لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال له جبرئيل فاسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك
من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ع ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فاجابهم الله تعالى باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول
من جانب الى جانب آخر كتحويله لكم من جانب الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم
وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم قال ابو محمد ع وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ص فقالوا
يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربعة عشر سنة ثم تركتها الآن افحقا
كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه
طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله ص بل ذلك كان حقا

وهذا

وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف
صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال
المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله في عباده وقصده
الى مصالحهم ثم قال رسول الله ص لقد تركتم العمل في يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام
ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى
باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت
حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة
في وقته حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس
حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا
يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى
عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص ايها اليهود اخبروني عن الله عز وجل
اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ويحيي ابدا له
في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة بعد ان
كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله ياتي بالشتاء

فی اتی الصیف والصیف بعد الشتاء ابدا له فی کل واحد منهما ذلک فلولا قال کذلک الامر بیلا له
فی القبلة قال ثم قال للیهود انکم فی الشتاء ان تحصنوا من البرد بالثیاب الغلیظة
والکم فی الصیف ان تحرزوا من الحر فاستبدلتم فی الصیف حتی امرکم بخلاف ما کان امرکم به فی الشتاء
قالوا لا فقال رسول الله ص فکذلکم الله تعبدکم فی وقت لصلاح یعلمه بشیء ثم تعبدکم فی وقت
آخر لصلاح آخر یعلمه بشیء آخر فاذا اطعتم الله فی الحالتین استحققتم ثوابه فانزل الله
ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع علیم یعنی اذا توجهتم بامره
فثم الوجه الذی تقصدون منه الله وتأملون ثوابه قال رسول الله ص یا عباد الله
انتم کالمرضی والله رب العالمین کالطبیب فصلاح المرضی فیما یعلمه الطبیب ویدبره به لا فیما
یشتهیه المریض ویقترحه لنفسه الا فسلموا لله امره تکونوا من الفائزین فقیل یا ابن رسول الله
فلم امر بالقبلة الاولی فقال لما قال الله تعالی وما جعلنا القبلة التی کنت علیها وهی بیت المقدس
الا لنعلم من یتبع الرسول ممن ینقلب علی عقبیه الا لنعلم ذلک منه وجودا بعد ان علمناه
سیوجد وذلک ان هوی اهل مکة کان فی الکعبة فاراد الله ان یبین متبعی محمد ص من مخالفیه
باتباع القبلة التی کرهها ومحمد یأمر بها ولما کان هوی اهل المدینة فی بیت المقدس امرهم
بمخالفتها والتوجه الی الکعبة لیبین من یوافق محمدا فیما یکرهه فهو یصدقه ویوافقه ثم
قال وان کانت لکبیرة الا علی الذین هدی الله ان کان التوجه الی بیت المقدس فی ذلک الوقت

کبیرة

کبیرة الا علی من یهدی الله فعرف ان الله یتعبد بخلاف ما یریده المرء لیبتلی طاعته فی مخالفة
هواه وقال ابو محمد قال جابر بن عبد الله الانصاری رضی الله عنه سأل رسول الله ص
عبد الله ابن صوریا غلام اعور یهودی تزعم الیهود انه اعلم الیهود بکتاب الله وعلوم
انبیائه عن مسائل کثیرة یعنته فیها فاجابه عنها رسول الله ص بما لم یجد الی انکار شیء
منه سبیلا فقال له یا محمد من یأتیک بهذه الاخبار عن الله تعالی قال جبرئیل قال لو کان
غیره یأتیک بها لآمنت بک لکن جبرئیل عدونا من بین الملائکة فلو کان میکائیل
او غیره سوی جبرئیل یأتیک بها لآمنت بک فقال رسول الله ص ولم اتخذتم جبرئیل عدوا قال
لانه ینزل بالبلاء والشدة علی بنی اسرائیل ودفع دانیال عن قتل بخت نصر حتی قوی
امره واهلک بنی اسرائیل وکذلک کل بؤس وشدة لا ینزلها الا جبرئیل ومیکائیل
یأتینا بالرحمة فقال رسول الله ص ویحک اجهلت امر الله سبحانه وما ذنب جبرئیل
ان اطاع الله فیما یریده بکم ارأیتم ملک الموت هل هو عدوکم وقد وکله الله تعالی
بقبض ارواح الخلق الذی انتم منهم ارأیتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الکریه
لمصالحهم یجب ان یتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلک لا ولکنکم بالله جاهلون وعن حکمته
غافلون اشهد ان جبرئیل ومیکائیل بامر الله عاملان وله مطیعان وانه لا یعادی
احدهما الا من عادی الآخر وان من زعم انه یحب احدهما ویبغض الآخر فقد کذب وکذلک

محمد رسول الله ص وعلی ع اخوان کما ان جبرئیل ومیکائیل اخوان فمن احبهما فهو من اولیاء الله
ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه یحب الآخر فقد کذب وهما منه
بریئان وکذلک الله تعالی وملائکته وخیار خلقه منه برآء وقال ابو محمد ع کان سبب نزول قوله تعالی
من کان عدوا لجبرئیل الآیتین ما کان من الیهود اعداء الله من قول سیئ فی جبرئیل
ومیکائیل وما کان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه فی الله
وفی جبرئیل ومیکائیل وسائر ملائکة الله اما ما کان من النصاب فهو ان رسول الله ص
لما کان لا یزال یقول فی علی ع الفضائل التی خصه الله عز وجل بها والتی
اهله الله تعالی له وکان فی کل ذلک یقول اخبرنی به جبرئیل عن الله تعالی ویقول فی
بعض ذلک جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره یفتخر جبرئیل علی میکائیل
فی انه عن یمین علی ع الذی هو افضل من الیسار کما یفتخر ندیم ملک عظیم فی الدنیا
یجلسه الملک عن یمینه علی الندیم الآخر الذی یجلسه علی یساره ویفتخران علی اسرافیل الذی
خلفه بالخدمة وملک الموت الذی امامه بالخدمة وان الیمین والشمال اشرف من ذلک
کافتخار حاشیة الملک علی زیادة قرب محلهم من ملکهم وکان رسول الله ص یقول فی
بعض احادیثه ان الملائکة اشرفها عند الله اشدها لعلی بن ابی طالب حبا
وان قسم الملائکة فیما بینها والذی شرف علیا علی جمیع الوری بعد محمد المصطفی

ویقول

مرة ان ملائکة السماوات والحجب لیشتاقون الی رؤیة علی بن ابی طالب کما
تشتاق الوالدة المشفقة الی ولدها البار الشفیق آخر من بقی علیها بعد عشرة
دفنتهم وکان هؤلاء النصاب یقولون الی متی یقول محمد جبرئیل ومیکائیل والملائکة
کل ذلک تفخیم لعلی ابن ابی طالب ع وتعظیم لشأنه ویقول الله تعالی لعلی خاص
من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائکة ومن جبرئیل ومیکائیل هم
لعلی بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذین هم لعلی بعد محمد مفضلون
واما ما قاله الیهود فهو ان الیهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلی الله علیه
وآله المدینة اتوه بعبد الله بن صوریا فقال یا محمد کیف نومک فانا قد اخبرنا
عن نوم النبی الذی یأتی فی آخر الزمان فقال تنام عینی وقلبی یقظان قال صدقت
یا محمد قال فاخبرنی یا محمد الولد یکون من الرجل او المرأة فقال النبی صلی الله علیه وآله
اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال
صدقت یا محمد ثم قال یا محمد فما بال الولد یشبه اعمامه ولیس فیه من شبه اخواله
شیء ویشبه اخواله ولیس فیه من شبه اعمامه شیء فقال رسول الله صلی الله علیه
وآله ایهما علا ماؤه ماء صاحبه کان الشبه له قال صدقت یا محمد فاخبرنی عن من لا یولد له
فقال صلی الله علیه وآله اذا مغرت النطفة لم یولد له ای اذا احمرت وکدرت

فلذا كانت صافيه ولله فقال اخبرنا عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله احد
الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد خصلة بقيت ان قلتها امنت
بك واتبعتك قال ما هي قال اي ملك يأتيك بما يقوله عن الله عز وجل
قال يا جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكه ينزل بالقتال والشدة
والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي
يأتيك امنّا بك ميكائيل كان مسدد ملكنا وجبرئيل كان مهلك ملكنا فهو
عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه وما بدء
عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة ومن اشد ذلك علينا
ان الله تعالى انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل
يقال له بخت نصّر وفي زمانه واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله
يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي
يكون فيه هلاك بيت المقدس اوائل ادجلا من اقوياء بني اسرائيل
وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصّر
ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل
غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع

عنه

عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه
وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك
وقوي بخت نصّر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل
عدو لجبرئيل فقال سلمان رضي الله عنه يا ابن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله
ضللتم اما سمعتم اوآبائكم كيف تقولون تقتل بخت نصّر وقد اخبر الله تعالى في جميع كتبه على
السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس اراد ان يكذب انبياء الله في اخبارهم
او اتهموهم في اخبارهم وصدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك اراد وا مغالبة الله هل كان
هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان تعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة
الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن
انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى
وعما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطلا في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت فلعل كلما اخبراكم به انه لا يكون يكون وما
اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه
ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء
ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون

ثم قال سلمان فاني اشهد انه من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما
جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك
موافقا لقول سلمان عليه الرحمه والرضوان قل من كان عدوا لجبرئيل
في مظاهرته لاولياء الله ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله
فانه نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله اي بامره
مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى
للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله
حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قولك ووافق رايك
فان جبرئيل عن الله يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان
في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل
وميكائيل في الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ولييان لمن والاهما
ووالى محمدا وعليا عدوان لمن عادى محمدا وعليا واولياءهما ولو احب
اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السموات والحجب
والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما

ومعاداتهما

ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله احدا منهم بعذاب البتة وقال
ابو محمد الحسن العسكري عليه السلم لما نزلت هذه الآية ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة في حق اليهود
والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
جماعة من رؤسائهم وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي
على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق
ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى
وعمل على ما امر الله تعالى فاما ما اريد به الرياء والسمعة او معاندة رسول الله
والتمول به عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه
الله به اشد العذاب فقالوا يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه
الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق اصحابك عنك وهو الجهاد
الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انك
تساوينا في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا اخوة اليهود ان الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون
ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين
وتبين عن حقايق المحقين ورسول الله لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم

التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها
ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية
من عنده لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول
او متواطى عليه فاذا اقترحتم انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان
تقولوا معمول او متواطئ عليه او متأتى بحيلة او مقدمات فما الذي
تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون
ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد في بصائر المومنين منكم قالوا قد
نصفتنا يا محمد فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف
فانت اول راجع عن دعواك النبوة ودخل في غمار الامة ومسلم لحكم
التوراة لعجزك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق
ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون
فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة
الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار
ألين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا
الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك

فانت

فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم انك
المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله نعم هلموا بنا الى ايها جبل شئتم
استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل
فاستشهده فقال رسول الله للجبل اني اسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعدما لم يقدروا على تحريكه
وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر
اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله
بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد رسول الله
فتحرك الجبل وتزعزع وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول الله
رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما ذكرت ووصفت
من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء
كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله واسألك
ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين

نجا الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه بردا وسلاما
ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم تر مثله الطاغية احد من ملوك الارض اجمعين
وانبتت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة والنزهة وغمر حوله من انواع النور مما لا يوجد
الا في فصول الاربعة في جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو
اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملائكة لفعل او
النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء
او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل
والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بامرك وسائر ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح
الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد
تلبس وتشبه قد اجلست مردة من اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام
لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم فان
صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وأمر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك
فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه
فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله
لا يتفق بمواطاة ولا باعانة مموهين متمردين فقال رسول الله واشار الى حجر فيه قدر خمسة

ارطال

ارطال قال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك
ما سمعت فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق
الجبل اولا من تصديق رسول الله فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع
باطل ووبال عليهم فقال رسول الله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك [illegible]
بما اقترحت عليك في الجبل فتباعد رسول الله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال ايها الجبل
بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا
عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة هائلة في قوم صالح
حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع
يده على الارض بين يديه قال فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى دنى من اصبعه
اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول الله
رب العالمين وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تنقلع
من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك
اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل افتأمرني بذلك يا رسول الله
صلى الله عليه وآله قال بلى فانقطع نصفين وانحط اعلاه على الارض وارتفع

اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله وفرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود
هذا الذى ترون دون معجزات موسى الذى تزعمون انكم به مؤمنون
فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال اخرون
منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت تتأتى له العجائب فلا
يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما
تقولون نبوة موسى عليه السلام هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا
وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انما تأتى لك
لانك مؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده
هذه فالقمتهم الجبال والصخور بمقالتها ولزمتهم حجة رب العالمين
وعن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتى يهودى النبى
صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودى ما حاجتك
فقال انت افضل ام موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله عز وجل
وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال
له النبى صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكى نفسه ولكنى
اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال

اللهم

اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لى فغفرها الله له وان نوحا لما ركب
فى السفينة وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتنى من الغرق
فنجاه الله عز وجل وان ابراهيم لما القى فى النار قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد
لما انجيتنى منها فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس فى
نفسه خيفة قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وآل محمد لما آمنتنى فقال الله عز وجل
لا تخف انك انت الاعلى يا يهودى ان موسى لو ادركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه
ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودى ومن ذريتى المهدى اذا خرج
نزل عيسى بن مريم لنصرته فيقدمه ويصلى خلفه وعن ابن عباس رضى الله عنه قال
خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود وقالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن
الكذاب حتى نوبخه فى وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين فكيف يكون
رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء فقال النبى لعبد الله بن سلام
التورية بينى وبينكم فرضيت اليهود بالتورية وقالت اليهود آدم خير منك لان الله
خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وقال النبى آدم النبى ابى
وقد اعطيت انا افضل مما اعطى آدم قالت اليهود وما ذاك قال ان المنادى ينادى
كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل آدم

رسول الله ولواء الحمد بيدى يوم القيمة وليس بيد آدم فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التورية قال هذه واحدة فقالت اليهود
موسى خير منك قال النبى صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل
كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشئ فقال النبى صلى الله عليه وآله
لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى
باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة
فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق
العرش فنوديت من ساق العرش انى انا الله لا اله الا انا السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورايته بقلبى وما رايته بعينى فهذا
افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب فى التورية فقال
رسول الله هذه اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبى ولم ذاك قالوا لانه ركب
السفينة فجرت على الجودى قال النبى ولقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك
قال ان الله عز وجل اعطانى نهرا فى السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة
من فضة ولبنة من ذهب حشيشها الزعفران رضراضها الدر والياقوت وارضها

المسك

المسك الابيض فذلك خير لى ولامتى وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت
يا محمد وهو مكتوب فى التورية هذا خير من ذلك فقال النبى ثلثة قالوا ابراهيم خير منك قال
ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبى ان كان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا
ولم سميت محمدا قال سمانى الله محمدا وشق اسمى من اسمه وهو المحمود وانا محمد وامتى
الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا مكتوب فى التورية هذا خير من ذلك قال النبى
هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم كان
ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجائته الشياطين ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل
ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم فى النار فضرب بجناحه وجوههم
والقاهم فى النار فقال النبى لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال انا
يوم بدر قتال المشركين وانا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتنى
يهودية وعلى راسها جفنة وفى الجفنة جدى مشوى وفى كمها شئ من سكر
فقالت الحمد لله الذى منحك السلامة واعطاك النصر والظفر على الاعداء وانى كنت
نذرت لله نذرا ان قدمت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدى ولاشوينه
ولاحملنه اليك لتاكله قال النبى فنزلت عن بغلتى الشهباء وضربت يدى الى الجدى
لاكله فاستنطق الله الجدى فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلنى فانى مسموم

قالوا صدقت يا محمد هذا اخبرنا به فقال النبي صلى الله عليه هذه خمسة قالوا بقيت واحدة
ثم نقوم من عندك قال هاتوا قالوا سليمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل
سخر له الشياطين والانس والجن والطير والرياح والسباع وقال النبي صلى الله عليه قد سخر الله
لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الآدمي
وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقرة وهي فوق الحمار ودون البغل سرجها من
ياقوتة حمراء وركابها من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليها
جناحان مكللان بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيها لا اله الا الله
وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة
هذا خير من ذلك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ووصفهم الله عز وجل فقللهم
فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني هذه القليلة وعمري اليسير
ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها
ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها ولقد جئت
بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد الحيتان
يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين ولقد جئت

في صيدها يوم السبت

بتحليل

بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تأكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علي في كتابه العزيز قال الله عز وجل
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله
بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم وانزل الله تعالى ان لا يكلموني اصحابي حتى يتصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها
بعد ان فرض عليهم برحمته وعن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه فقال يا محمد اسألك
فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال اليهودي لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال اليهودي
ارايت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون الجسر
فقال فما اول ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك
قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد افلا اسألك عن شيء
لا يعلمه الا نبي قال ما هو قال عن شبه الولد اباه وامه فقال صلى الله عليه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة
اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله تعالى ويشبه اباه ومن قبل
ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون
الشبه ثم قال صلى الله عليه والذي نفس محمد بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه حتى انبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا

ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك

وعزم من كاد رسول الله صلى الله عليه على العقبة

قال الامام ابو محمد الحسن العسكري عليهما السلام لقد
رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم ذلك على ان عظموا من رسول الله
في علي عليه السلام لما فخم من امره وعظم من شأنه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها
وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك يا محمد اما
ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين
لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون
الاقاويل فيه فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد غما
مما قالوا فيه فقال رسول الله ما اشخصك يا علي عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا
فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه
فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين
ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا به
وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في
الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع

مع دابته

مع دابته فيه كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه
عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنه وقال يا امير المؤمنين قد حفر لك هاهنا ودبر عليك
الحتف وانت اعلم فلا تمر فيه فقال له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري
فان الله تعالى لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا
من المرور على المكان فقال له علي سر باذن الله تعالى سالما سويا عجيبا شأنك بديعا
امرك فتبادرت الدابة فاذا الله عز وجل قد متن الارض وصلبها ولأم حفرها وجعلها
كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما
اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال له امير المؤمنين عليه السلام جازاك الله
بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم
معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال لهم اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاو ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا فقال
علي عليه السلام لكن فرسي هذا يدري وقال الفرس يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا
فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه ابرمه
فان الله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان
عشرة نفر بمواطأة من اربعة وعشرين رجلا هم مع رسول الله صلى الله عليه في طريقه ثم دبروا هم

على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا
فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام عليه بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث اليه رسولا
مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم
فلما قرب رسول الله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة
ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله
من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم
انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت
لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله فقال رسول الله اسرع وكتابه
اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال علي عليه السلام على باب المدينة ان من مع رسول الله صلى الله عليه وآله
سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما سمع الاربعة والعشرون من اصحاب العقبة ما قاله
في امر علي عليه السلام قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة
من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الآن
لما بلغه كتم الخبر وقلب على ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات
والله ما لبث علينا بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا الى ههنا الا حينه وقد هلك علي
وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي

ليكون

ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه ما دبرنا فحضروه وهنؤوه على سلامة علي عليه السلام
من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي عليه السلام اهو افضل ام
ملائكة الله المقربون فقال رسول الله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي
وقبولها لولايتهما وانه لا احد من محبي علي عليه السلام نظف قلبه من قذر الغش والدغل
والغل ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله تعالى الملائكة
بالسجود لآدم الا لما كانوا قد وضعوا في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم
اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله
وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق
آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر الله آدم ان ينبئهم
بها وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذرية طيبة منهم الانبياء والرسل
وخيار امة محمد وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال
وقاسوا ما هم فيه بعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى
ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص
مخوفين ومن سلاطين جورة وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع
والجبال والتلاع لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل

ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون
الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها
مع ما ركب فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة
والفخر والخيلاء ومقاسات العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته
وخواطرهم واغوائهم ودفع ما يكابدونه من الم الصبر على سماع الملاهي والشتم لاولياء الله
ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من اعداء دينهم او الطلب
لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل يا ملائكتي
وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة الطعام
تحفزكم ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس
في ملكوت سمواتي وارضي شغل في اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منه يا ملائكتي
فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل
في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما
عرف الله تعالى ملائكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه
عليهم السلام واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ابان
بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لآدم

لما كان

لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لآدم
انما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما
له مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه
لله ويعظم بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله
لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط
في علوم وصي رسول الله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل
المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد
كان جهله او غفله ثم قال رسول الله عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر
على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته الكبر على محمد
وذلك ان الله تعالى قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري
وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة وعظمتني بالتواضع
لمحمد وآله فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك
فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله امر بالرحيل
في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة
ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر

يريد بحجر رسول الله وكان رسول الله امره ان يتتبعهم بحجر فقال حذيفة يا رسول الله
اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك فاني اخاف ان قعدت في اصل الجبل وجاء
منهم من اخاف ان يتقدم الى هناك للتدبير عليك يحس بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف
موضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني فقال رسول الله انك اذا بلغت اصل العقبة
فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله يأمرك ان
تنفرجي حتى ادخل جوفك ثم يأمرك ان تنثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل
علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين
فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم
وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه ههنا كائنا من كان
فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد رأوه ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة
الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان
الله قد ستر حذيفة بالحجر منهم فتفرقوا فبعضهم صعدوا الى الجبل وعدلوا عن الطريق
المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد
كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا
فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب وبعيد الى
اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة
وقالت انطلق الآن الى رسول الله فاخبره بما رأيت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج
وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك
من جوفي واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثتها في هو الذي يوصلك الى نبي الله

ويبعدك عن اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا فطار
في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله بما
رأى وسمع فقال رسول الله او عرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت
اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا حطوا اللثام فرأيت وجوههم
وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله ثبت
يا حذيفة اذا كان الله تعالى بالغ امره في محمد ولو كره الكافرون ثم قال رسول الله يا حذيفة فانهض
بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس ان
يتبعونا فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان رضي الله عنهما احدهما اخذ
بخطام ناقة رسول الله يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم
ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق
العقبة حجارة في دباب فدحرجوها من فوق العقبة لينفروا الناقة برسول الله
صلى الله عليه وآله ويقع به في المهوى الذي يهول الناظر اذا نظر اليه من بعده
فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها
شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانها لا تحس بشيء من تلك
القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله لعمار اصعد الجبل

فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت بهم
رواحلهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من
انكسرت جنبه واشتدت اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا
ولذلك قال رسول الله في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين
لقعوده في اصل الجبل ومشاهدة من مر سابقا لرسول الله وكفى الله رسوله
امر من قصد له وعاد رسول الله الى المدينة سالما وكسا الله الذل والعار
من كان قعد عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام بما دفع الله عنه
~~بيوم الغدير على الخلق~~ **احتجاج النبي** يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره
من الايام بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومن بعده من ولده من الائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر
قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري
قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال اخبرنا ابو محمد العلوي من
ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى ا
لهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة و
صالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي
عن ابي جعفر محمد بن علي ع انه قال لما حج رسول الله من المدينة وقد
بلغ جميع شرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد ان الله

عز وجل

عز وجل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي
ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقيت عليك من ذلك
فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية
والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله
جل ثناؤه يأمرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه
سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم
من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي
اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله
في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي
علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره
فخرج وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا
مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف
والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب
موسى ع الالف الذين اخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام فنكثوا
واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله البيعة لعلي عليه السلام
بالخلافة على عدد اصحاب موسى ع فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة
ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف

بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى
ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء عليهم السلام الى وصيك وخليفتك
من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي ابن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس علما
وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي
الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي ابن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا
من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك
كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك
اني لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بولاية وليي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة
على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة
محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته

علما بيني

علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن
اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني
بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي
وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله
قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من
عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من العداوة والبغضاء
فسال جبرئيل ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل
بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف
فاتاه جبرئيل في مسجد الخيف فامره بان يعهد عهده ويقيم عليا للناس
ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي اراد حتى اتى كراع الغميم
بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل فامره بالذي اتاه فيه من قبل الله
سبحانه ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا
يقبلوا قولي في علي عليه السلام فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة
اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار
والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك

موضع على ثلثة اميال من عسفان بين مكة و مدينة

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس وكان اوايلهم قريبا من الجحفة فامره بان يرد من تقدم
منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا علما للناس ويبلغهم
ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس
فامر رسول الله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلاة
جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عن يمين الطريق الى جنب
مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات
فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف
على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون
فقام رسول الله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال
الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه
واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه
[illegible] الارض والسموات قدوس سبوح
رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على من ادناه يلحظ كل
العيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم
بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر عليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم

السرائر

السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المخفيات ولا اشتبه عليه المكنونات
له الاحاطة بكل شيء وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير
لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل
عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره
والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت
في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد
ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله لا اله الا هو
المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد
انه الذي تواضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار والنهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك
كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا له ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت
ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده
الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله

الا هو العزيز الحكيم مستجيب الدعاء منجح الانفاس ورب الجنة والناس
لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم
للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلقه ان يشكره
ويحمده احمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه
ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضيه واستسلم لقضائه
رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف
جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واودي
ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد
وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي في علي فما بلغت
رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله
الي وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام
ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب
اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى بذلك
اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي ابن ابي طالب اقام الصلاة واتى الزكوة
وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي
تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين
وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه
بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة
ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه
اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ولو شئت ان اسمي باسمائهم
لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومئت وان ادل عليهم لدللت
ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني
الا ان ابلغ ما انزل الي في علي ثم تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضة طاعته
على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي
والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض
حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله
له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا
وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو موليكم والهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم
المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده
الى يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال
والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس
ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم
الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه
ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه
ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله
بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره
معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس

انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك
بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الاباد ودهر الدهور فاحذروا ان
تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس
بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على
جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى
ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس
حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين
ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر
وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون مغضوب من رد علي قولي هذا ولم يوافقه
الا ان جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي
فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوا فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون
معاشر الناس ان عليا جنب الله الذي ذكره في كتابه فقال تعالى ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى محكماته
ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ
بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فعلي مولاه فهو علي بن ابي طالب

اخي ووصيي وهو الاية من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين

من ولده هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر وكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض هم امناء الله في خلقه وحكماؤه في ارضه الا وقد اديت

الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله

عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب

بيده صلى الله عليه وآله الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال عليا

حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي

وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه

والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته وخليفة رسول الله

وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وبامر الله

اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن

من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند

تبيان ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم بنعمتك ورضيت

لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك وكفى بك شهيدا اني قد بلغت معاشر الناس

اعلامكم

انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى

يوم القيمة والعرض على الله تعالى فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف

عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم

علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا

الا بدأ به وما نزلت آية مدح في القرآن الا فيه وما شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان

الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل

عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء

معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس

ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط

الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه

لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله

نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الخ معاشر الناس

معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين

معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله

والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور

من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ

بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين

والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم

اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب

على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر

والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم

فيصيبكم [illegible] انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار

ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا منهم بريئان معاشر الناس انهم وانصارهم

واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا وانهم اصحاب الصحيفة

فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس

اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه

حجة على كل حاضر وغايب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر

الغايب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين

المغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران

معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله

ليطلعكم

ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى

وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا علي امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده

معاشر الناس انه قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين

معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي

من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا

واصبروا الى مراده ولا تفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم

الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق

وبه يعدلون ثم قرأ صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الخ وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت

ولهم عمت واياهم خصت اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان

حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق وهم العادون

واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا

الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون فقال عز وجل لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية

الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم

كل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل ولم اغير الا فاذكروا ذلك
واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا وانى اجدد القول الا فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ان تنتهوا الى
قولى وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل
ومنى ولا امر بمعروف ولا نهى عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة
من بعده ولده وعرفتكم انهم منى وانا منهم حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية فى عقبه وقلت
لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى واحذروا الساعة كما قال الله
ان زلزلة الساعة شىء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدى رب العالمين
والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له فى الجنان نصيب معاشر الناس
انكم اكثر من ان تصافقونى بكف واحدة وقد امرنى الله عز وجل ان آخذ من السنتكم
الاقرار بما عقدت لعلى من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة منى ومنه على ما اعلمكم
ان ذريتى من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون
لما بلغت عن ربنا وربك فى امر على صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل
ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا

امير المؤمنين

امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين ابنى على
على الذين قد عرفتكم مكانهما منى ومحلهما عندى ومنزلتهما من ربى عز وجل فقد اديت ذلك اليكم
وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما على وانا ابوهما قبله وقولوا
اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا
ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده
واقر بهما بلسانه لا نبتغى بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله
شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر من ملائكة الله وجنوده
وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت
وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله
يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين
والائمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفى ومن نكث فانما ينكث على
نفسه الآية معاشر الناس قولوا الذى قلت لكم وسلموا على على بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق معاشر الناس ان فضائل على بن
ابى طالب عند الله عز وجل وقد انزلها فى القرآن اكثر من ان احصيها فى مكان واحد فمن انباكم

بها وعرفكم اياها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين
ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته
والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون فى جنات النعيم معاشر الناس
قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فلن يضر الله شيئا
اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم باجمعهم
نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وصافقوا بايديهم وكان اول من صافق رسول الله الاول والثانى
والثالث والرابع والخامس وباقى المهاجرين والانصار وباقى الناس على قدر طبقاتهم
وقدر منازلهم الى ان صليت المغرب والعشاء فى وقت واحد وواصلوا البيعة
والمصافقة ثلاثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين
وصارت المصافحة سنة ورسما يستعملها من ليس له فيها حق وروى عن الصادق
انه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة راى فى الناس رجل جميل بهى طيب الريح
فقال تالله ما رايت كاليوم قط ما اشد ما اكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله الا
كافر بالله العظيم وبرسوله الكريم ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين
سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبى صلى الله عليه وآله فقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال

كذا وكذا

البهاء والحسن والجمال

كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر اتدرى من ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل عليه السلام فاياك
يا عمر ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك براء قصة

اسماء الطاهرين من عند الله واحتجاج الله بها وانه عالم بها كافة العقد روى ابو بصير عن
ابى عبد الله عليه السلام انه قال قال ابى محمد بن على عليهما السلام لجابر بن عبد الله الانصارى ان لى اليك
حاجة متى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها فقال له جابر فى اى الاحوال احببت فخلا به
فى بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يدى فاطمة عليها السلم
وما اخبرتك به امى انه فى ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك
فاطمة عليها السلم فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله اهنيها بولادة الحسين عليه السلام ورايت فى يدها لوحا اخضر
ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبيه نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى
يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله فيه اسم ابى
واسم بعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك
قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلام فقراته وانتسخته فقال له ابى الباقر عليه السلام فهل لك يا جابر
ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج من رق
يا جابر انظر فى كتابك لاقرا عليك فنظر فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ورسوله ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح

الرق بالفتح ما يكتب فيه والكسر لغة قليلة وقرا بها بعضهم فى قوله تعالى فى رق منشور

الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله
الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان يوم الدين اني انا الله لا اله الا انا من رجا غير فضلي
او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل
اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء
وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت
حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي واكرمته بالشهادة
وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة
معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اولياء
الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر
الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره و اوليائه
وانتجبت بعده موسى واتيحت بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي
لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية
من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي
وخيرتي الا ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة
وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح
ذو القرنين الى جنب

الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه
فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من
اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي
واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة
للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه وتتهادى
رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين
وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم
ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون   عن علي بن ابي حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
عن ابيه عن آبائه عليهم افضل الصلوات قال قال رسول الله حدثني جبرئيل عن الله رب العالمين
انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي
وان الائمة الاطهار من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي و ابحت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي وان دعاني
اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته
وان رجع الي قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك

ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام خليفتي
او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي
وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع ندائه وان دعاني
لم استجب دعاه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن
عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين عليه السلام ثم
الباقر محمد بن علي ستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن
محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن
محمد ثم الزكي حسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي م ح م د بن الحسن
صلوات الله عليهم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر
خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد
عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي ابن ابي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك الا من طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت
ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر فقام عليه السلام اليه عبد الله ابن مسعود

فقال

وقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني
عن قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا افينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال يا ابا بكر لو
ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء
المسلمين قال له امير المؤمنين علي عليه السلام يا ابا بكر كنت اذا عند الله من الكافرين
قال ولم ذاك قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شها
دة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقد قبضته
في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها
فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقال النبي صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين
على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من
ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر ونظر
بعضهم الى بعض وقالوا صدق والله علي بن ابي طالب ورجع
الى منزله قال ثم دخلت فاطمة صلوات الله عليها المسجد وطافت
بقبر ابيها محمد صلى الله عليه وآله ثم تقول ابتاه فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكن الخطب قد كان جبرئيل بالآيات يونسنا

فغاب عنا فكل الخير محتجب ... وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب ... فقمصتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ... سوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب ... قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فجاءه ثم قال له اما رايت مجلس علي بن ابي طالب منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدن علينا امرنا فما الراي قال عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد قال فبعثا الى خالد بن الوليد فاتاهما فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال لهما احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك فقال خالد لهما متى اقتله فقال له ابو بكر احضر المسجد وقم بجانبه في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين ع قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد لعنه الله يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي ع وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين ع يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه

قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله **رسالة لامير المؤمنين عليه السلام** الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتنة بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله ومن رسوله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت وخواض المنايا في جوف ليل خامل حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومنكس الرايات في غطامط الغمرات

ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى ثدي امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحنائكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وكفى برسول الله خصيما وبالقيمة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما قرأ ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجرأه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ص فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه ان يمضها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية علي بن ابي طالب وهربا من مناوعته ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر بن الخطاب ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك

رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقي منبر رسول الله ص كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فاباد هم والزم آخرهم العار فطب عن نفسك نفسا ولا يغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما ان كففت عن اغاليطك وتربدك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا ثلث خصال احدها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية ابن عمه ص والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل نبات الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت بنا ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم عليه رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه الطعان ثم قام قائما في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فك واحد ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته فقلعها فمر السيف يهوي في جسده فبراه

ودابته بصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه وجعل
بعضهم يضرب بعضا وهو يحصدهم بسيفه حصدا حتى تركهم جاثمين
جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤس
الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم
نكن نضبط من انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت منك اليه التفاته
فكان منه اليك ما تعلم فلولا انه انزلت آية من كتاب الله لكنا من
الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك
ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك ولو رامه لكان
اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف الذين اذا هاجوا
هيبوا واذا غضبوا اذموا ولاسيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر
وسنامها الاطول وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى

احتجاج فاطمة عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولها لهم الوفاة
في الامامة روى عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه عليهم السلام
انه لما اجتمع رأي ابي بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدك وبلغها
ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة
من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية ابيها
رسول الله صلى الله عليه واله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد

الجماعة

من المهاجرين

من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت
انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنية حتى
اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله
والثناء عليه والصلاة على رسوله محمد ابيها صلوات الله عليه
فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت صلوات
الله عليها واله الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من
عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها وتمام منن اولاها جم عن
الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها
ثم ندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها
وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في
الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن
الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشأها بلا
احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة
منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها
على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل
الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته

وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه
قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب
مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآل الامور
واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره
وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا
على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله تعالى بابي محمد ظلمها
وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية
فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق
المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار فمحمد ابي صلى الله عليه واله
من تعب هذه الدار في راحة موضوعا عنه عبء الاوزار قد حف بالملائكة الابرار و
رضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي
وصفيه والله وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
ثم التفتت عليها السلام الى اهل المجلس وقالت وانتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة
دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد
قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور الساطع
والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه
قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة

ومحارمه

ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة
تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص
والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة
وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام وذلا لاهل الكفر والنفاق
والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين
وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد منساة في العمر والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس
والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة
وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما
يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت يا ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد
اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه
تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه واله
فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن سنن المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم
داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكت الهام حتى انهزم

الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين
وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقدة الكفر والشقاق
وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان
وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين صاغرين تخافون
ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تعالى بمحمد صلعم بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم
الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او
نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ
حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله
قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا لا تأخذه في الله
لومة لائم وانتم في رفاهية في العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر
وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله
دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهرت فيكم حسكة النفاق وانسمل جلباب الدين
ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم
واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة
فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم
ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول

لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
فهيهات منكم فكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه
زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم
ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس
قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان
الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء
وتمشون لاهله وولده في الخمرة والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا
وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
افلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه
يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى
عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال
فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ يقول فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا
افخصكم الله بآية اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان

او لست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي
وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم ما قلتم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار
فقالت لهم يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي
والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلعم ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان
ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول
تقولون مات محمد صلعم فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت
الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت النجوم لمصيبته واكدت الآمال
وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى
والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه
في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله
ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
ايها بني قيلة ءاهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم
الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة
توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي
انتجبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب

وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت
بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت
نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان
واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق
بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي
تسوغتم وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت هذا على
معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس
ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك صلى الله عليه وآله
بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان
عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء آثره على كل حميم
وساعده على كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله الطيبون

والخيرة المنتجبون على الجياد لقتنا والى الجنة سابقنا وانت يا خيرة النساء وابنة
خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة
عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب
اهله فاني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الانبياء
لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة
وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولتيه في الكراع
والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع
من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد برائي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك
لا تزوى عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك
لا ندفع ما لك من فضلك ولا نوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل
ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله **فقالت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها**
سبحان الله ما كان رسول الله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع
اثره ويقتفي سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور والبهتان وهذا
بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا
فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول وورث سليمان داود فبين الله عز وجل
فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث
ما ازاح به علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت

لكم انفسكم فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **فقال** لها ابو بكر
وصدق رسول الله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة
وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك
قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر
وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت معاشر المسرعة الى قيل
الباطل المغضية على الفعل الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا
بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء
ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم
الغطاء وبان ما وراءه من البأساء والضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون
وخسر هنالك المبطلون **ثم** عطفت على قبر ابيها وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك
فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال
واستخف بنا لما فقدت وكل الارث مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك
تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكثب انا رزينا بما لم يرزه
ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب **ثم** انكفأت وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه

ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت له يا ابن ابي طالب
اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين ونقضت قادمة الاجدل فخانك
ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي
والفيته الد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة
دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك
يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا
اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله
منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد
ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد منهم قوة وحولا
واشد بأسا وتنكيلا **فقال لها امير المؤمنين عليه السلام** لا ويل لك يا بنت سيد النبيين
بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت
عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون
وكفيلك مأمون وما اعد الله لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت عليها السلام
حسبي الله ونعم الوكيل وامسكت وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه لما مرضت فاطمة عليها السلام
المرضة التي توفيت فيها دخلت عليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها فقلن لها
كيف اصبحت من علتك يا ابنة محمد رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها عليه السلام
ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد اذ عجمتهم وشنئتهم

بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب وقرع الصفاة وصدع القناة و
خطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها
فجدعا وعقرا وسحقا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة
وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا
والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه
نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات
الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها
وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه
ولاوردهم منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم
بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل
غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب
ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا
وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري
الى اي سناد استندوا والى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية
اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا

والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه في خطبة خطبها

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم لما تركوا امير المؤمنين واختاروا غيره ونبذوا العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رضي الله عنه بعد ان دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت

طائفة

طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون ابن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق وانتم تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد صلوات الله عليه وآله فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالامامة وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا محمد صلى الله عليه وآله كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله او كفارا فقد ارتدت امة موسى بن عمران عليه السلام فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما لنا ولابي فلان وفلان اجهلتم او تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب امير المؤمنين

وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين

احتجاج ابي بن كعب على القوم في مثل ما احتج سلمان الفارسي رضي الله عنهما

روي عن محمد ويحيى ابني عبد الله ابن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام اليه ابي بن كعب رضي الله عنه وكان يوم جمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معاشر الانصار الذين تبوءوا الدار والايمان الاية واثنى الله عليهم في القرآن انسيتم ام تناسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه يعني عليا مولاه ومن كنت نبيه فهذا علي اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي الا انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تتامروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت عليكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان

رسول الله

ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا قبل موته في دار ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى عليه السلام وان الله اوحى الي ان تتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون افما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فساله عن الماء فقال له امامك عينان احديهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة فقد ضللت واذا اصبت العذبة فقد اهتديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام والله لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاطعتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم من بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا العهد الذي عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتجاريتم وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاء

هم البينات

واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال سبحانه ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد صلى الله عليه وآله سمعت رسول الله
يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف
وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيته وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم
قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم وعيا عن رسول الله اعطاه تراثه واوصاه
بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم
اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين نقصا عنه من الناس وادعى النصيحة من وعظ
ونقرر من نفس سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا مقام
عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم فقالوا يا ابي
اصابك خبل ام بك جنة فقال لهم بل الخبل فيكم كنت والله عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فكلمه رجلا وانا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك
واعلمه بسنتك فقال رسول الله افترى امتي تنقاد له من بعدي فقال يا محمد
يتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين
من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل
واخوفهم لله تعالى واطوعهم له وامر الله سبحانه ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا
وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه
ووضعوا له فاذا اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره

وافضل المتقين واطوعهم

وابتزوا

وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال النبي
هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب
واني اوصيك يا ابي بوصيته ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي
المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته
عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له
عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا له اقعد رحمك الله
يا ابي فقد اديت ما سمعته ووفيت بعهدك **احتجاج امير المؤمنين عليه السلام**
على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له
وفعلهم بعلي عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك
على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه مما اجتمع الناس عليه و
تقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة
وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني
ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة
ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا استئثار به دون غيري فما لك تضمر علي
ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشناءة
مني فقال امير المؤمنين عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت

بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله ان الله لا يجمع
امتي على ضلال فلما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي واحلت ان يكون اجماعهم على
خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف
لامتنعت فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي ان الله لا يجمع امتي على
ضلال افكنت من الامة ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من
سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة
قال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة
فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا
من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين
وكان ممارستهم الى ان اجبتهم اهون مؤونة على الدين وابقاء له من ضرب الناس
بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم
فقال علي اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة
والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة
وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب
والبعيد ثم سكت فقال علي والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر والسابقة والقرابة
قال فقال علي انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في قال ابو بكر
بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين
ام انت قال بل انت قال علي عليه السلام فانشدك بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم

والحج

والجمع الاعظم للامة بسورة البراءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
الي الولاية وكل مسلم بحديث النبي يوم الغدير ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكاة بالخاتم ام لك قال بل لك
قال فانشدك بالله الي الوزارة مع رسول الله والمثل من هارون من موسى ام لك
قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز رسول الله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين
ام بك باهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير
من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب
دعوة رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت
قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي رد عليه الشمس
لوقت الصلاة فصليتها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله على رسالته الى الجن
فاجابت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي طهرك الله من سفاح من لدن آدم

انت الذي ائتمنك

الى ابيه يقول رسول الله صلى الله عليه واله وانا خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح
من لدن ادم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
اختارني رسول الله صلى الله عليه واله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال الله
زوجك اياها ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين
سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بالجناحين
في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا حملت
دين رسول الله صلى الله عليه واله وناديت في المواسم بانجاز مواعده ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه واله
والطير عنده يريد اكله يقول اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي بعدي ياكل معي
من هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين على تاويل القران ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه واله بعلم القضا وفصل الخطاب
بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
امر رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت اخر كلام

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك الله
بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده ام انا قال فبكى
ابوبكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول الله على كتفه في طرح صنم
الكعبة وكسره حتى لو شئت ان تنال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
قال لك رسول الله انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
امر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه
ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله
صدقة وناجيته اذ عاتب الله قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم
اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابابكر انت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سموات
يوم القليب ام انا قال بل انت قال فلم يزل يعد عليه مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره
ويقول له ابوبكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد فما الذي غرك عن الله
وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابوبكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني
قيام يومي فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال علي لك ذلك يا ابابكر فرجع من عنده وطابت نفسه
يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي فبات في ليلته فرأى
في منامه كان رسول الله تمثل له في مجلسه فقام اليه ابوبكر ليسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه

ان تنال

فسلم عليه فولى عنه وجهه فقال ابوبكر يا رسول الله امرت بامر لم افعله فقال اردد عليك السلام وقد
عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه علي
قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر الى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا ابا الحسن
ابايعك واخبره بما قد راى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابوبكر وبايعه وسلم اليه وقال له
اخرج الى مسجد رسول الله فاخبر بما رايت من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من
هذا الامر واسلمه اليك قال فقال علي نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو
في طلبه فقال له ما لك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان وما راى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام
فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه
فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات
عليه والقيام به قال فاتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشيء منهم فقعد الى
قبر رسول الله فمر به عمر فقال يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته

احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه على عمر ابن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان
على المداين بعد حذيفة اليماني بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله الى عمر ابن الخطاب
اما بعد فانه اتاني منك كتاب يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني وتذكر فيه انك بعثتني اميرا على اهل المداين
وامرتني ان اقص اثر حذيفة واستقصي ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد
نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه وحيث قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم

اخيه

اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم وما كنت لاعصي الله في اثر حذيفة
واطيعك واما ما ذكرت اني اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما مما يعير
مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن رفيع
المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن وادعاء ما ليس له بحق افضل واحب الى الله عز وجل
واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يسخطه واما
ما ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورب العزة يا عمر ما ابالي اذا جاز
طعامي لهواتي وساغ في حلقي لباب البر ومخ المغز كان او خشارة الشعير
واما قولك اني ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسي وامتهنتها حتى
جهل اهل المداين امارتي واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون علي ثقل حمولتهم
وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل في طاعة الله احب الي
من التعزز في معصيته وقد علمت ان رسول الله يتالف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته
وسلطانه حتى كانه بعضهم في الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان
الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهد اني سمعته
يقول من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان فليتني
يا عمر اسلم من امارة المداين مع ما ذكرت اني اذللت نفسي وامتهنتها فكيف يا عمر
حال من ولي الامة من بعد رسول الله اني سمعت الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اتوجه اسوسهم

الخوص ورق النخل

وانتم حدود الله فيهم الا بالارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بهذه الامة خيرا لولى امورهم رسول الله عليهم اعلمهم وافضلهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغترن بطول عفو الله وتمديده لك من تعجيل عقوبته واعلم انه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسأل عما قدمت واخرت

ستدركك

احتجاج امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام على القوم لما مات عمر ابن الخطاب وجعل الخلافة شورى بينهم

وروى عمر ابن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه وعلى ابائه السلام قال ان عمر ابن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي ابن ابي طالب عليه السلام والى عثمان ابن عفان والى زبير ابن العوام والى طلحة ابن عبيد الله وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى البيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان ابن عفان فلما راى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة فتح وبيعة رضوان غيري قالوا لا قال

بالله هل

بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء العالمين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم الخيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو ابن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من سماه الله تعالى في عشرة ايات من القران مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري

قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم البدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر المشوي الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الاخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجويه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني على اصبح خلقك الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جائع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل عليه السلام وميكائيل واسرافيل كل واحد منهم في ثلثة الاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم

بالله هل فيكم

بالله هل فيكم احد وحده الله قبلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اول من دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن من هذه الحديقة حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك في الجنة افضل من هذه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل بهم نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانس ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا

سقه ١١ قال انشدكم بالله هل فيكم احد سقى رسول الله من المهراس غيري قالوا لا قال ا
نشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل
بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله يا علي انت تكسا حين اكسا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين
وفاطمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت خير البشر بعد
النبيين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت الفاروق تفرق
بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت افضل
الخلايق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له
اخذ رسول الله كساء فطرحه عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك
لا الى النار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان يبعث رسول الله الطعام
وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال انشدكم بالله

هل فيكم

هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي
فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال ا
نشدكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده
اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا
الذي قدم الصدقة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من سب
عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال رسول الله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال ا
نشدكم بالله احد منكم اذ اضطجع على فراش رسول الله حين اراد ان يسير الى المدينة ووقيه
بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي
واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله ولايتك

كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اجعل لي
عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال هل انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله المال يعسوب الظلمة وانت
يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله لابعثن اليكم رجلا امتحن الله
قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله
صلى الله عليه واله رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل
منها الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه واله ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه
ولم اسئل ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اقومهم بامر الله
واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله
رزية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
يا علي يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال انشدكم

بالله

بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله الناس من اشجار شتى
وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه واله انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب
ولا فخر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه واله في آيتين من القران غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله موعدك موعدي وموعد شيعتك
الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اني
احبه فاحبه اللهم اني استودعتكه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له
صلى الله عليه واله انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء
الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم
بالسوية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه واله
بيده يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول
الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه
فانه وليكم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤ
ثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان جبرئيل عليه

رضي الله عنه

احد ضيفا بنيه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله فهل فيكم احد اعطاه رسول الله حنوطا من حنوط
الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني وثلثا لابنتي فاطمة وثلثا لك يا علي غيري قالوا لا
قال فهل فيكم كان اذا دخل على رسول الله حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء
باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم من وجهه رسول الله بسورة البراءة الى المشركين من
اهل مكة بامر الله عز وجل غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله اني لا رحمك من ضغاين
في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله انت قسيم النار تخرج منها من ذكى وتذر فيها
كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاديتها الى رسول الله
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ترد على الحوض انت وشيعتك رواء
مرويين مبيضة وجوههم ويرد عليك عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم
غيري قالوا لا ثم قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من
قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له فانهاكم من سخط ولا تعصوا امره وردوا الحق
الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو
اهلها وهي له قال فتغامضوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا
انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم

وجميع

وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون
فدفعوها اليه احتجاجه عليه السلم على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما
تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله من النص عليه وغيره من القول الجميل
روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلام في مسجد
رسول الله صلى الله عليه واله في خلافة عثمان جماعة يتحدثون ويتذاكرون
العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله
صلى الله عليه واله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش
وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين
من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش
اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم
في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه واله من الفضل مثل قوله الانصار كرشي وعيبتي ومثل قوله
من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله ومثل قوله عليه السلام لا يبغض
الانصار رجل يؤمن بالله وبرسوله وقوله لو سلك الناس شعبا لسلكت
شعب الانصار وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته والذي غسلته
الملائكة والذي حمته الدبر وان العرش اهتز لموته وقوله عليه السلام لما جئ
اليه بمناديل من اليمن فاعجب الناس بها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن
منها فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت

قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة
ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة ابن الجراح وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين
احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد و
ابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر
ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن
التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن
مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه
غلام صبيح الوجه امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام
امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى
فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم في الحديث
وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب
لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك
ان تتكلم فقال عليه السلام ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسئلكم
يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشايركم واهل
بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته لا بانفسنا
وعشايرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار اتعلمون ان الذي

نلتم

نلتم به خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله
قال اني واهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باربعة عشر الف
سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة
في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من اصلاب
الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات
لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل البدر واهل احد قد
سمعنا نحو ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا
بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه
السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه
احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله
فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن
ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث
نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه

أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم
وصومهم وحجهم فنصبني للناس علماً بغدير خم ثم خطب فقال أيها الناس إن الله
أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغنها
أو ليعذبني ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال أيها الناس أتعلمون
أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت أولى به
من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فكبر رسول الله وقال الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله
ولاية علي بعدي فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآية خاصة في علي قال بلى فيه
وفي أوصيائي إلى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي أخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن وابني الحسين ثم
تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه
ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت
سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا
وأفاضلنا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ أنشدكم بالله من حفظ
ذلك من رسول الله لما قام فأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر

والمقداد

والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله وهو قائم على المنبر وأنت
إلى جنبه وهو يقول يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي
ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعتي وطاعته
وأمركم بولايته وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني
لأبلغنها أو ليعذبني يا أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها
لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها
لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم للأوصياء
من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي الحوض
أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن
أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع
ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده
ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا
يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلام أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل
في كتابه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فجمعني وفاطمة
وابني حسناً وحسيناً ثم ألقى علينا كساءً ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني
ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم
سلمة وأنا يا رسول الله فقال أنت إلى خير إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني

وفاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا فقالوا كلهم نشهد أن
أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة ثم قال علي عليه السلام
أنشدكم بالله أتعلمون أن الله تعالى أنزل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية أم خاصة فقال أما المأمورون فعامة المؤمنين
أمروا بذلك وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيمة فقالوا
اللهم نعم قال أنشدكم بالله أتعلمون أني قلت لرسول الله في غزوة تبوك لم تخلفني فقال
يا علي إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي
بعدي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج يا أيها
الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون إلى آخر السورة
فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس
الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم قال عنى بذلك
ثلثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله
فقال أنا وأخي علي وأحد عشر من ولده قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله أتعلمون
أن رسول الله قام خطيباً ولم يخطب بعد ذلك فقال يا أيها الناس إني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فإن اللطيف الخبير
أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب
وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل أهل بيتك فقال لا ولكن أوصيائي منهم أولهم

أخي

أخي ووزيري وخليفتي من بعدي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي
هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد
حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن
حكمته من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد أن
رسول الله قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال والمناشدة فما ترك شيئاً إلا
ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله
كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم
اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله وما حدثنا من نثق به من هؤلاء
وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله قال أتقرون بأن رسول الله قال من زعم أنه
يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني ووضع يده على رأسي فقال له قائل وكيف
يا رسول الله قال لأنه مني وأنا منه ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد
أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله قال نحو من عشرين
رجلاً من أفاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا
هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد
عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى
أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تعتل وفي
عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعاً ثم ادعى

انه سمع رسول الله يقول ان الله ابى ان يجمع لنا اهل بيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال له طلحة كل الذي قلت وادعيتم واحتججت به من السابقة والفضل حق نقربه ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي ع عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه ومن شيئا قال له عمر يوم مات لم ندر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة والذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام وقول رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله وقوله اني تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما فلا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان تكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله

ما ولت

ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد بن ابي وقاص وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معاشر الشورى احياء كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعل شورى في غير الامارة فليس لعثمن امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الم ادر ما علي قال علي شيئا اكتمه قال علي ع فان رسول الله اخبرني به في حياته ثم اخبرني به ليلة مات في منامي ومن راى رسول الله في نومه فقد راه قال فما اخبرك به قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة

فسكت ابن عمر وقال اسئلك بحق رسول الله لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين ع على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة والاربعة كذبوا على رسول الله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا صدوق والله ما علمناك كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير آية من القرآن فالله عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله تعالى فايهما احق بمجلس رسول الله ومكانه وقد سمعتم رسول الله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني نشدتكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين ع لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع اصابع ولم يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمى بخاصة انه من رسول الله او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ففسر لنا كيف

لا يصلح

لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمى بخاصة انه من رسول الله او من حضر مجلسه من الائمة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك وقد قال لنا ولساير الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي ع ان الذي قال رسول الله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين ولا اقول كهاتين لان احدهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله جميع ما بعثه الله تعالى به غيرهم الا ترى يا طلحة

لا فقه له ورب حامل فقه ع

قال علي ع

ان رسول الله ص وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي
غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغرامتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى
عن رسول الله عداته ودينه واتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته
وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر
قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي
ابرأه منه وانما بلغ عن رسول الله جميع ما جاء به من عند الله من بعده
الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري
ما عنى بذلك رسول الله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع
امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت
بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله بغسله
وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي
مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت
عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد
رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها
فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون
قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب

والكتاب

يكتبون

يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمن وسمعت عمر واصحابه
الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمن يقولون ان الاحزاب
كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية
وما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمن حين
اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن
كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي ع يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل
على محمد ص عندي وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة
مكتوب باملاء رسول الله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير
او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك
ان رسول الله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو
ان الامة منذ قبض رسول الله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
يا طلحة الست قد شهدت رسول الله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال
صاحبك ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله وتركها فقال بلى قد شهدته قال فانكم
لما خرجتم اخبرني رسول الله بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل
ان الله تعالى قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب
في الكتف واشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من
ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ان واشار

بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام ثم تسعة من ولد ابني الحسين ع اكذلك
كان يا ابا ذر وانت يا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله ص فقال
طلحة والله لقد سمعت رسول الله ص يقول لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء ذي
لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق
ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي ع فقال اتق الله يا طلحة وانت
يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا
ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني
عن ما سالتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت
عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن
قال طلحة بل قرآن كله قال اذا اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة
فان فيها حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا
فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه
بعدك قال ان الذي امرني رسول الله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس
بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد
بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله حوضه وهم مع القرآن
لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمان
ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام

ضلالة

ضلالة وهم الذين راى رسول الله ص على منبره يردون امته على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما
مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه انه قال لما توفي رسول الله ص جمع علي ع القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة
فتحها فضائح القوم فوثب عمر فقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام
وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن
وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه
فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن
على ما سالتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد
انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن
الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلام ان
يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع
عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة
عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن
الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره
معلوم فقال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به

صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحبيش بن معتمر بمكة اذ قام ابوذر
بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته في الموسم ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني
فانا جندب بن جنادة ابوذر الغفاري ايها الناس اني سمعت نبيكم ص يقول ان مثل
اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تركها غرق ومثل باب حطة
في بني اسرائيل ايها الناس اني سمعت نبيكم ص يقول اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم
بهما كتاب الله واهل بيتي الى اخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال
ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله ص وامرني به فقال من يشهد
بذلك فقام علي ع والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلثتهم فقال عثمان ان هذا
وصاحبيه يحسبون انهم في شيء ... يوما من الايام قال عثمان ابن عفان لعلي
ابن ابي طالب ع انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك قال علي ع ومن هو
خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي ع كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته
بعدكم قال سليم ابن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابوذر ثم سمعته
من علي ابن ابي طالب ع قالوا ان رجلا فاخر علي ابن ابي طالب فقال رسول الله ص لعلي
فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم
عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقرأهم
لكتاب الله واعلمهم بسنتي واشجعهم قلبا واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم
اجتهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة

تعبد الله

تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم في سبيل الله اذا وجدت اعوانا
تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك
من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد منه قال سليم ابن
قيس الهلالي رحمه الله جئت الى سلمان وابوذر ومقداد فجاء رجل من اهل الكوفة
فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلي ابن ابي طالب فانه
مع الكتاب لا يفارقه فانا اشهد انا سمعنا رسول الله يقول ان عليا يدور
مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قال
فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال نحلهما الناس اسم غيرهما
كما نحلوهما خلافة رسول الله وامرة المؤمنين لقد امرنا رسول الله وامرهما معنا
فسلمنا جميعا على علي ع بامرة المؤمنين وروى قاسم ابن معوية قال قلت لابي عبد الله ع
هؤلاء يروون حديثا في معراجهم انه لما اسري برسول الله ص رأى على العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا
قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ص
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب الله في مجراه لا اله الا الله محمد رسول الله ص
علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ولما خلق الله اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين

ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله السموات كتب في اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله الارضين كتب الله في اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل القمر كتب الله عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد
الذي ترونه في القمر فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين
وعن عبد الله ابن الصامت قال رايت اباذر اخذ بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه الناس
وهو يقول ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه انا جندب بن
السكن ابن عبد الله انا ابوذر الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله ص
سمعت رسول الله يقول وذكر الحديث بطوله الى قوله الا ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها
لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله
ولما ضاع من فرايض الله ولا اختلف اثنان في حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند
اهل بيت نبيه فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى
عن امير المؤمنين ع انه قال ان الاسم الذي هبط به آدم من الجنة وما فضلت به النبيين
عليهم ع في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم قال سليم ابن قيس سأل رجل علي ابن ابي طالب
فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك قال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك

قال افمن

قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انا الشاهد من رسول الله وقوله
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
اياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئا انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت اخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله
فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وسافرت مع رسول الله وليس له خادم غيري وكان له
لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا
ثلثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة
حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله ص
لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسألني وينظر الي فلم يزل
ذلك دأبه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة
مما به ثم قال رسول الله بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني
فداك قال اني لم اسأل الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسأله لنفسي شيئا الا سألت لك
مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة
ففعل وسألته ان يجمع عليك امتي بعدي فابى علي فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت
ما سأل لعلي والله لصاع من تمر خير مما سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على

حقه او يثقل عليكم انا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا ما سأل وعاد دعا
علينا فقال الحمد لله الا استجاب له احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين
نكثوها فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى
صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه
فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم اوفوا بعهدي اوف
بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل ابراهيم بينه الله لهم وحسدوا
فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابراهيم
حسدنا كما حسد آباؤنا واول من حسد آدم الذي خلق الله عز وجل بيده ونفخ فيه من
روحه فاسجد له ملائكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان
فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح حسده قومه
فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم
انكم اذا لخاسرون والله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء ويؤتي الحكمة
والعلم من يشاء ثم حسد نبينا محمد ص الا ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي ص وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس

فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم

بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابراهيم افترغبون
عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم الى الله والى الرسول
والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل
ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس تهوي الينا
وذلك دعوة ابراهيم ع حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل نقمتم منا الا انا آمنا
بالله وما انزل الينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم فقد انذرتكم ودعوتكم
وارشدتكم ثم انتم وما تختارون احتجاج امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام على الزبير بن
العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحجة لهما انهما خرجا من الدنيا
غير تائبين من نكث البيعة روي عن ابن عباس رحمه الله عليه انه قال كنت قاعدا
عند علي ع حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فابى ان يأذن لهما فقال
قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة فانما
يريدان الغدرة فقلت له فلا تأذن لهما فردهما فقال لهما والله ما تريدان العمرة وما
تريدان الا نكث بيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال
والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا
على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال عند توجههما الى مكة للاجتماع
مع عائشة في التأليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث
محمدا ص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع

ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة
والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية
التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع
في الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا
فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم
علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل
بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين
ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة
وان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا
من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت
اللهم اغضب عليهما بما صنعا واظفرني بهما وقال عليه السلام في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير
ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية رسول حين رأيا ان الله تعالى قد رد علينا حقنا
بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليه السلام عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما
التقى امير المؤمنين ع اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه
طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل
اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد ص وقد خاب من افترى قالا له كيف نكون ملعونين

اصحاب الجمل

ونحن اهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال
له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله ص يقول
عشرة من قريش في الجنة قال علي ع سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب
على رسول الله ص فقال له علي ع لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن
عمرو بن نفيل فقال علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال له انت فقال علي ع قد اقررت انا من اهل
الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير
افتراه كذب على رسول الله ص قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي ع والله ان بعض
من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك الجحيم على ذلك الجب صخرة
اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله ص والا اظفرك الله
بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم
الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي وروي نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين ع حين
وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله ص الشهباء بين الصفين فدعا الزبير
فدنا اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله ص
يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس
فادبر الزبير وهو يقول ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين
اتى علي بامر كنت اعرفه قد كان عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك من عذل ابا حسن

فبعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاخترت عاذا على ناد موتجه انى يقوم لها خلق
من الطين نبات طلحة وسط النقع مجدلا مأوى الضيوف ومأوى كل مسكين قد كنت
انعم احيانا وينصرني في النائبات ويرمي من ورائي حتى ابتلينا بامر ضاق
مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال واقبل الزبير الى عائشة فقال يا امه
والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف
علي ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا
فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه
فقال ما اصنع به ان كان الزبير قد الف بين الغاويتين من المسلمين وقتل احدهما بالاخرى
ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل
من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان
رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل
ابن جرموز قال له الزبير ما لك اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك
لاسئلك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف
قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشيا اسئلك عنها قال هات فقال اخبرني
عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين
عائشة وعن صلاتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك
قال له اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا

لم اجد

فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي
دون قلبي واما اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلاتي
خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك وروي
انه جيء الى امير المؤمنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طالما جلى
به الكرب عن وجه رسول الله ولكن الحين ومصارع السوء وروي انه عليه السلم لما
مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل
في منخريك فاوردك النار وروي انه عليه السلم مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ
للفتنة في الامة والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال
امير المؤمنين يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم
طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله يوم
بدر وهكذا فعل عليه السلم بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا
في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم
استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروي ان
مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي ايضا ان مروان بن الحكم يوم الجمل
كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لكثرة دينه وتهمته
للجميع وقيل ان الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر من ولد ابليس وقد اتى من ذلك اليوم

الحكم

كل عجيب انه كل ما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين
اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى عقره محمد ابن ابي بكر وعمار ابن ياسر رضي الله عنهما
بعد طول دفاعه وروي الواقدي ان عمار ابن ياسر لما دخل على عائشة فقال
كيف رايت ضرب بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار
انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار
اذهبت دينك لابن ابي طالب وروي عن الباقر عليه السلم انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق
هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله
رجلا سمع من رسول الله يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال
فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله يقول يا علي
امر نسائي بيدك بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاها فقال علي
لقد انبأني رسول الله نبأ وقال ان الله يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة الاف من الملائكة
مسومين وروي عن عباس قال لامير المؤمنين حين ابت عائشة الرجوع وهما في البصرة
ولا قرحلها فقال علي انها لا ترى شرا ولكني اردها الى بيتها وروي محمد ابن
اسحق ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس
على امير المؤمنين وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود البختري تحرضهم عليه عليه السلم
وروي ان عمار بن ياسر قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت لم لا ابا لك

[illegible]

قال كنت تقوتين بالجليد تدخلين الجنة وتجعلين التشنيع على علي عليه السلم احتجاج
ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله في العائشة في الانكار عليها وخروجها
على امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه روى الشعبي عن عبد الرحمن ابن مسعود
العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله ابن زبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله ابن الزبير
وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف ان ينتقض امر امة محمد فان رأت
عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال
فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله ابن الزبير معها في سترها وجلست
على الباب فابلغها ما ارسلاه اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج
وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت معها خرجت فرجع اليهما فبلغهما
ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهي اثقل اليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى
دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة فما
بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما قال
فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة انت بالامس
تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت
تخرجين معنا لعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد فقالت يا عائشة اخرج وقد سمعت
من رسول الله ما سمعنا انشدك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقنا ان صدقت
وتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو صلى الله عليه وآله

يقول والله لا تذهب الليالي والأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق
يقال له الحوأب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الإناء من
يدي فرفع رأسه إلي وقال ما لك يا أم سلمة فقلت يا رسول الله ألا أسقط
الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول ما يؤمنني أن أكون أنا هي فضحكت أنت فالتفت
إليك فقال مم تضحكين يا حميراء الساقين إني أحسبك هيه ونشدتك بالله
يا عائشة أتذكرين ليلة أسري بنا مع رسول الله من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي
ابن أبي طالب يحدثنا فأدخلت جملك فحال بينه وبين علي بن أبي طالب فرفع
مقرعة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال أما والله ما يومه منك بواحد
وما بليته منك بواحدة أما إنه لا يبغضه إلا منافق كذاب وأنشدك بالله
أتذكرين مرض رسول الله الذي قبض فيه فأتاه أبو بكر يعوده ومعه عمر وقد كان
علي بن أبي طالب يتعاهد ثوب رسول الله ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل
قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا
عليه فأذن لهما فقالا يا رسول الله كيف أصبحت فقال أصبحت أحمد الله قالا لا بد من الموت
قال أجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت أحدا قال ما خليفتي فيكم إلا خاصف
النعل فخرجا فمرا على علي بن أبي طالب وهو يخصف نعل رسول الله كل ذلك تعرفينه
يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت أم سلمة يا عائشة أنا أخرج على علي بعد الذي سمعته
من رسول الله فرجعت عائشة إلى منزلها وقالت يا ابن الزبير أبلغهما أني لست بخارجة

من بعد الذي

من بعد الذي
سمعته من أم سلمة فرجع فبلغهما ما قالت فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء إبلها ترتحل
فارتحلت معهما وروى عن الصادق أنه قال دخلت أم سلمة بنت أبي أمية على عائشة
لما أزمعت الخروج إلى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي ثم قالت يا هذه أنت
سدة بين رسول الله وبين أمته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن
ذيلك فلا تندحيه وضم ظفرك فلا تنشريه وسكن عقيرتك فلا تصحريها إن الله
من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك فعل بلى قد
نهاك عن الفرطة في البلاد إن الدين لن يثاب بالنساء إن مال ولا يرأب بهن
إن انصدع جمال النساء غض الأطراف وضم الذيول والأعقاب ما كنت قائلة لو أن
رسول الله عارضك في بعض هذه الفلوات ناصة قلوصا من منهل إلى منهل
ومنزل إلى منزل ولغير الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد هتكت عنك سجافه
ونكثت عهده وبالله أحلف لو أن سرت مسيرك ثم قيل لي ادخل الفردوس لاستحييت
من رسول الله أن ألقاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر
منزلا حتى تلقاه إن أطوع ما تكونين لله ما لزمته وأنصح ما تكونين لله
ما لزمتيه وأنفع ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله أحلف لو حدثتك بحديث
سمعته من رسول الله لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة ما أعرفني
بوعظك وأقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنين ما أنا بالمغترة ولنعم المطلع

عود

تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فإن أقعد ففي غير حرج وإن أخرج
ففي ما لا غنى عنه من الازدياد في الأجر قال الصادق فلما كان من ندمها أخذت أم سلمة
تقول لو كان معتصما من زلة أحد كانت لعائشة الرتبى على الناس من زوجة
لرسول الله فاضلة وذكاء من القرآن مدارس وحكمة لم تكن إلا لها جيها
في الصدر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمضي الذي قضى على
ويرحم الله أم المؤمنين لقد تبدلت أحشاءها يأسا فقالت لها عائشة شتمتني
يا أخت فقالت لها أم سلمة لا ولكن الفتنة إذا أقبلت غطت على البصر وإذا أدبرت
أبصرها العاقل والجاهل احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام على من قال
من أصحابه إنه ما تم الفتح فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل
التي سئل عنها من خطبة خطبها روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عبد الله بن الحسن
قال كان أمير المؤمنين يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيام فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين
أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل الفرقة ومن أهل البدعة ومن أهل السنة فقال ويحك
أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحدا بعدي أما أهل الجماعة
فأنا ومن اتبعني وإن قلوا وذلك الحق عن أمر الله وعن أمر رسوله وأهل الفرقة المخالفون
لي ولمن اتبعني وإن كثروا وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن
قلوا وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله تعالى ولكتابه ولرسوله والعاملون برأيهم
وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قبضها واستيصالها

عن جدبة الأرض

عن جدبة الأرض فقام إليه عمار فقال يا أمير المؤمنين إن الناس يذكرون الفيء ويزعمون
أن من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام إليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن
قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية
ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء
والذرية فقال يا أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا
نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له أمير المؤمنين إن كنت كاذبا فلا أماتك الله
حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها
قيل أفيموت أو يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة
ما يجري من بطنه يا أخا بكر أنت امرؤ ضعيف الرأي أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير
وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وإنما لكم ما حوى
عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه وإن كف عنا لم نحمل
عليه ذنب غيره يا أخا بكر لقد حكمت فيكم بحكم رسول الله في أهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم
يتعرض لما سوى ذلك وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل يا أخا بكر أما علمت أن
دار الحرب يحل ما فيها وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فإن لم تصدقوني
وأكثرتم علي وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد فأيكم يأخذ عائشة بسهمه فقالوا يا أمير المؤمنين
أصبت وأخطأنا وعلمت وجهلنا ونحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب
يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال أيها الناس إنكم والله

ان اشبعتموه واطعتموه لمن رضي لكم من منهل نبيكم صلى الله عليه واله حتى يقيني شعره
وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله علم المنايا وفصل الخطاب على منهاج هرون
وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه
لنبيه عليه السلم حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلم انظروا رحمكم الله
ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم
ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة
والدنيا حلوة والحلاوة لمن اعتز بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا
من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا
منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها
راي النساء وشيء كان في نفسها علي يغلي في جوفها كالمرجل ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها
بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء او يعذب
من يشاء وروى عن اصبغ ابن نباته قال كنت واقفا مع امير المؤمنين يوم الجمل فجاءه رجل
حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم
وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين على ما انزل الله عز وجل ذكره في كتابه فقال
يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلم ما انزل الله في سورة البقرة
اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلم هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر

ولو شاء الله

ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين امنا وهم الذين كفروا فقال
الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وعن المبارك ابن فضالة عن
ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رايت في هذه الوقعة
امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم
مشركا بالله فالله الله مما يخلصني من هذا ان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان
يك خيرا ازددنا فاخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح
الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله واعلمه ثم قاتلوا فقال له عليه السلم اذا
اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله واسلموا ثم قالوا
لابي بكر استاذن لنا على رسول الله حتى ناتي قومنا وناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل
ابو بكر على رسول الله فاستاذنه لهم فقال عمر يا رسول الله انرجع من الاسلام
الى الكفر فقال وما علمك يا عمر انطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا
ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على النبي صلى الله عليه واله فاستاذن لهم
وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله
عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتخلفون عنه اخلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر
فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر انا هو فقال لا فقال عمر فمن هو يا رسول الله
فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي
وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي المبلغ عني رسالتي ومعلم الناس

من بعدي ومبينهم من تاويل القران ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا
يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد
من خالفه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين من قتال اهل البصرة
وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل المؤتفكة يا
يا اهل الاداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق
ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن
البصري وهو يتوضى فقال حسن اسبغ الوضوء يزاد في عمرك فقال يا امير المؤمنين
لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام قد كان ما رايت فما منعك ان
تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم
فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام
المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع الخريبة نادى مناد يا حسن
الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي
فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت
وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة
فنادى مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول

في النار

في النار
قال علي عليه السلم صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال عليه السلم ذلك اخوك ابليس
وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المؤمنين
ان القوم هلكى وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين البصرة اجتمع الناس
عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين بكلمة كتبها
فقال له امير المؤمنين باعلا صوته ما تصنع فقال نكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم
فقال امير المؤمنين اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول
لا مساس ولكنه يقول لا قتال احتجاجه عليه السلم على قومه في الحث على المسير الى الشام
لقتال معوية ابن ابي سفيان وفيما اخذ عليهم في العهود والمواثيق بالطاعة له حال
بيعتهم اياه روي انه عليه السلم لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد
حمد الله والثناء عليه والصلوة على النبي اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا
امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام
الفاجر وقد اصبح معاوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله
عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي امركم
حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني
القول مرارا ورادد تكم وتكاكاتم علي تكاكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت
ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امركم وامري وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام
بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لاليتهم وهم يعرفون

حقي وفضلي اعجب الي من ان يكونوا وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني
يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي
وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي
ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ او مارق ان مرق
فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني
الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله فالعجب من معاوية ابن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه
احق بها مني جرأة منه على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه بغير حق له فيها ولا حجة ولم
يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة
من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم
العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض
عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان
بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنون في بيعتي ولم لم يفوا لي
وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله يوم الغدير
في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث
واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا
فانه والله ابلغ عظة لكم فانتفعوا بموعظة الله وازدجروا عن معاصي الله فقد

وعظكم

وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله
قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله
جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة
باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية
على بني هاشم وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا
في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم اذ قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال سبحانه وتعالى
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله

وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني
واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب
معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا
على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم
والوعيد** يا ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها و
اعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم
على جهاد اهل الجور فما اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
تتربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع
وتتناسون غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها
شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وما لي لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم
وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها و
ورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا
لا يبقي ولا تذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة
ما الآخر بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن
يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما
ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا

وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار صح

على حذر

على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش
لنبيها صلى الله عليه وآله وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب
افعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره
كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها
بعد حين وذلك اذا صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم والغائبة
عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب
ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله
بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله
وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية
صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت
اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي
امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع ولكن لا علم له
بالحرب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا واشد لها مقاساة مني لقد
نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع

اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية
لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهد
عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة
لقد دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وجهارا علانية وقلت لكم اغزوهم فانه
ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم
امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات
تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة
الطغاة المستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم
يا اهل الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم
بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف
وما كنت متحريا اصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر
كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم
وليجمرنكم في المغازي وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم
ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل اني لاظنكم على فترة وما علي
الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السنة
وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني

مللتهم

مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير ومث
قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت
ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول
فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا
تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسالتموني التاخير دفاع
ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد
سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف
اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن
عامر قد نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر
فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوا الله
لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة
المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها وياخذون القناع من راسها والخرص من اذنها
والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع
والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي
ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم
عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

احتجاجه عليه السلام على معوية في جواب كتاب كتب اليه وفيه من المواعظ وصور من الحكم واصولها

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا لدينه وتاييده اياه
بمن ايده من اصحابه ولقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا
ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت
ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم
يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء
والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة و
ذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب

ومنا اسد الله

ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية
النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما
قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا
فان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت
فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه
ولا مرتابا في يقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من
ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان
اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى عليه قدره كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه
احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة
المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف ولقد اضحكت بعد استعبار
متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف تخوفني فالبث قليلا يلحق الهيجا
حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع
نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب اليه عليه السلم
اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق ما بيننا وبينكم
امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان
انف الاسلام كله لرسول الله صلعم حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشه
ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت
انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل
فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني
فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف
الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب
المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك
لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في
معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة

وتمني

وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلعم فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم
يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغاء ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت
في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله
واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله
وكتب عليه السلم الى معوية في كتاب آخر فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة
والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده
حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانما نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له والسلام وروى ابو عبيدة قال كتب معوية الى امير المومنين عم ان لي
فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر
رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين عم ابالفضائل يبغي
علي ابن الاكلة الاكباد العيين ابن القحبين اكتب عليه يا غلام محمد النبي اخي وصهري
وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له
سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت الصلاة
وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير
خم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي انا الرجل الذي لا تنكروه ليوم
كريهة ويوم سلم فقال معاوية اخفوا هذا الكتاب لا يقراه اهل الشام فيميلوا الى علي بن ابي طالب

وروى الصادق عم انه قال لما قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه ارتعدت فرايص خلق كثير
وقالوا قد قال رسول الله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية قال يا امير المؤمنين
قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال اليس قال رسول الله صلعم
تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله
علي بن ابي طالب لما القاه بين ارماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عم فقال
فاذا رسول الله صلعم هو الذي قتل حمزة لما القاه بين ارماح المشركين **وكتب عليه السلم**
الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه
مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت
فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل
فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت
فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا و
تبقيا فما امامكما شر لكما والسلام وقال عليه السلام في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيبخل
ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ
السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة انه لم يبايع معوية

حتى شرط

حتى شرط ان يؤتيه على البيعة اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **وكتب**
محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن
هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه
خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي
وسعيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلعم واصطفاه لرسالته
واستأمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان
اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه
الصلوة والسلام فصدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه
بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساويه وانت انت وهو هو المبرز السابق
في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله
الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان
فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته
انت فكيف لك الويل تعدل عن علي عليه السلام وهو وارث علم رسول الله صلعم ووصيه
واول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا وانت عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت
وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك
قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى

فلجابه معاوية هذا الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام ألفته
ورصفته لرأيك فيه ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله
ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك عليا وعيبك لفضل غيرك لا بفضلك
فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا في حياة نبينا محمد
نعرف حق علي لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده و
اتم له ما وعده قبضه اليه وكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه صلى الله عليه وآله وخالفه على
ذلك اتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطأ عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم
لامرهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم
قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه
الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه
صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا
ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا راينا اباك فعل ذلك
فاخذنا بمثله فعب اباك او دع والسلام على من تاب واناب احتجاجه عليه السلام
على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم
عليه السلام عن ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطأ من قبلهم بل عليهم يعود روي ان رجلا
من اصحابنا قام اليه فقال انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين

ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله
لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا كثيرا
فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى
ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها
معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي
وقال عليه السلام لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد
كلام طويل الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل
دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم
فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على
شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق اذا اجيب اضل
وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان
والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا الى الحق وتسليما للامر وصبرا
على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال عليه السلام في التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو مسطور بين الدفتين ولا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق
عنه الرجال ولما ان دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل

وقال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه
ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به
واذا حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما
فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي وروي ان امير المؤمنين
ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا
يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه
من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية فاذا لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون
فلسنا نرضى بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان
معاوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه ولم يدر احق هو
ام معاوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس
والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح
يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية
قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم
ثم قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ على ما بدأتم به في
بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم
صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو انا لا نعرف الرحمن الرحيم

ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا
اسن منك وابي اسن من ابيك فامرني رسول الله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم
باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله
فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص
هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا
بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله
فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي
حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني
ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك
شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري
وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان
من احكم الناس وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت برسول الله
قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما
حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر
قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما اظفرني الله باصحاب الجمل
الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله

على أهل مكة قال عمر علينا أخذ ثأرهم بذنوبهم ولم يأخذ صغيرا بكبير وبعد فإنكم كان
يأخذها بشيء في سهمه قالوا وهذه لنا حجتنا قال وأما قولكم إني كنت وصيا فضيعت
الوصية فأنتم كفرتم وقدمتم علي وأزلتم الأمر عني وليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم إنما
يبعث الله الأنبياء عليهم السلام فيدعون إلى أنفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء
إلى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه ولكن كانوا
يكفرون بتركهم لأن الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث قال رسول الله
يا علي أنت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي قالوا وهذه لنا حجتنا فأذعنوا فرجع بعضهم
وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا اعتزلوا عنه فقاتلهم وقتلهم احتجاجه عليه السلام في
الاعتذار عن قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأولين وقيامه إلى قتال من بغى عليه
من الناكثين والمارقين والقاسطين روي أن أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام كان
جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت أبا بكر
وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال علي عليه السلام إني كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقي
فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال
يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة إن لي أسوة بستة من الأنبياء
صلوات الله عليهم أجمعين أولهم نوح عليه السلام حيث قال رب إني مغلوب فانتصر فإن قال قائل
إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي أعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو أن

لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فإن قال قائل إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي
أعذر وثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال وأعتزلكم وما تدعون من دون الله فإن قال قائل
إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي أعذر ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال ففررت
منكم لما خفتكم فإن قال قائل إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي أعذر وخامسهم
أخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فإن قال قائل
إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي أعذر وسادسهم أخي محمد خير البشر حيث
ذهب إلى الغار ونومني على فراشه فإن قال قائل إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر وإلا فالوصي
أعذر فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا يا أمير المؤمنين قد علمنا أن القول قولك ونحن
المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن
جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة
بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ولي تيم وعدي ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له
أمير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت
ولا منعني من ذلك إلا عهد أخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال لي يا أبا الحسن إن
الأمة ستغدر بك وتنقض عهدي وإنك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت
يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان كذلك فقال إن وجدت أعوانا فبادر إليهم و
جاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي

فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا وقلت والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا أني لا أرتدي إلا للصلوة
حتى أجمع القرآن ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت إلى أهل بدر
وأهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلا أربعة رهط سلمان
وعمار والمقداد وأبو ذر وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي وبقيت
بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الأشعث يا أمير المؤمنين كذلك
كان عثمان لما لم يجد أعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له أمير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة
ليس كما قست إن عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق
والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رهطا لجاهدتهم في الله إلى أن
أبلي عذري ثم قال أيها الناس إن الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وإنه أقل في
دين الله من عفطة عنز وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس
قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء
ثم قال أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى عمر من بعده فيا عجبا
بينا هو يستقيلها في حيوته إذ عقدها للآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم

تمثل عليه السلام بقول الأعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر فصيرها
والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار
فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط
وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها
شورى في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى
صرت الآن أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا
فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال رجل لضغنه وصغى الآخر لصهره مع هن وهن
إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أمية يخضمون
مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن كبت به بطنته وأجهز عليه عمله فما راعني
إلا والناس رسل إلي كعرف الضبع يثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت
أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكن حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على
أولياء الأمر ألا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم عندي أزهد من عفطة عنز

يقطع كلامه

فقال لعقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فاقبل ينظر اليه قال ابن عباس فقلت له
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت اليها فقال هيهات هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء ولا
تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين عليه السلام واحتمال هذه الاخبار من كلام
امير المؤمنين عم كثيرة اوردنا طرفا منها للايجاز والاختصار ومما يوضح ما ابتنا ما روي
عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله تسع نسوة وكانت ليلتي
ويومي من رسول الله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت
كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان
اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم
لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت
وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما
تأمرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه ثالثة فقال له
يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما حتى
تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت صلى الله عليه وآله الي وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة
قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال الحمد لله ما رددتك لشيء تكرهه الله
ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي
بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وليي في الدنيا ووزيري

في الاخرة

في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي
من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي
ابن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة و
ينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام
قلت من المارقون قال اصحاب النهروان وروي ان امير المؤمنين قال في اثناء
خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي
ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي انت وامي
بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال انك ستقاتل بعدي
الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل
من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب
ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدنا الى الفلج عند الخصومة يوم القيامة فقال
نعم اذا كان ذلك كذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن
على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن لمشتبهات الاشياء الطارية عند
الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند
الاهواء الساهية والآراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى
المارقة اهل الافك المردي والهواء المطغي والشبهة الخالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة

فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه
جبرئيل عليه السلام وقال انت او علي وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله
في حجة الوداع بمنى فقال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال
صلى الله عليه وآله او عليا او عليا ثلاثا فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على
اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا
عليهم مقتدرون وعن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة رسول
الله ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل
لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن
احمد بن همام قال اتيت عبادة ابن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة اكان
الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا
ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
احق بالنبوة من ابي جهل
فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي عليه السلام
على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان
وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله

فقال رسول الله

فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حيوتك بعض
وبعد وفاته فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه
واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود ان علي بن
ابي طالب عليه السلام امامكم بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناي
امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم
وخلفائي عليكم تاسعهم قائمهم يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم
الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني فتنازع الامر
بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة
بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر
وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت
صاحب الغار وثاني اثنين وانت احق بهذا الامر واولانا به فقالت الانصار
نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم
اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر
بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم
العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته
وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم

فيهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معاشر الانصار
املكوا على ايديكم فان الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم وان
يصدر الناس الا عن رأيكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تأميركم عليهم
فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر ابن الخطاب
فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم
ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة
القاهرة والسلطان المبين فاينا ذعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل
بباطل او متجانف لاثم او متورط في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب ابن المنذر ثانية فقال
يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم
من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم من بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم
والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي الا حطمت قال عمر ابن الخطاب فلما كان
الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام وقد كان جرت بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله
فنهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن مهاترته فحلفت لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة
ابن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد من الانصار على سعد بن عبادة لما امر حسد من سعي
في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا
على ما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخان من قريش فبايعوا ايهما شئتم

فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد
وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الاوس صنيع سيدها بشير وما
دعت اليه الخزرج من تأمير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا
يطؤن سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله
فوثب قيس ابن سعد واخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الجبان في الحرب الفرار في الليث
في الملا والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق
ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة
على النهوض لسمعتها مني في سككها زئيرا اذ يجلك واصحابك منها ولالحقتك بقوم
كنت فيهم اذنابا اذلا تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني عن
مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس
فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم
بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن معي من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس
ما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر
لابد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس يبايع او يقتل وليس بمقتول حتى
تقتل معه الاوس والخزرج فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان
سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم ولم يزل كذلك
ولاية ابي بكر حتى هلك ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران

في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم بالليل فقتله
وزعموا ان الجن قتلوه وقيل ايضا ان محمد ابن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل
جعل له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة ابن شعبة قال وبايع جماعة
الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي ابن ابي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله
فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع
جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير ابن العوام واجتمعت
بنو امية الى عثمان ابن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن ابن عوف وكانوا
في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة ابن الجراح قال ما لنا
نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس فقام
عثمان وعبد الرحمن ابن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي
وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب اليهم
عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد ابن حضير وسلمة ابن
سلامة فالقوهم مجتمعين فقال لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس
فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر
سلمة ابن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به
الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا
بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايع الناس

وايم الله لئن ابيتم ذلك لنجالدنكم بالسيف فلما رأى ذلك
بنو هاشم اقبلوا رجلا رجلا فجعلوا يبايعون حتى لم يبق ممن حضر
الا علي ابن ابي طالب عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلام انا احق
بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول صلى الله عليه وآله ثم تأخذونه منا اهل البيت غصبا
الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله
فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم عليهم
انا اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره
وعلمه وانا الصديق الاكبر واول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء
في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم
بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر
انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم ثم اعرفوا لنا من الامر مثل
ما عرفته الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون
فقال عمر يا علي اما لك باهل بيتك اسوة فقال له علي سلوهم عن ذلك فابتدر
القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة
على علي ابن ابي طالب ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة
وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر انك لست متروكا

بالذال والراء والباء الموحدة لسان ذرب ...

حتى تبايع طوعا او كرها فقال له علي احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا
فقام ابو عبيدة ابن الجراح الى علي ع فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا
زهدك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي ع يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر
شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله
يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة
في غير اوان فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين يا معاشر المهاجرين والانصار
الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم
وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله يا جمع ان الله قضى وحكم ونبيه
اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله
المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم ولا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا
قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار
والله يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان
فقال علي ع يا هؤلاء اكنت ادع رسول الله ص مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه
والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان
رسول الله ص ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي يوم غدير خم
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول

من رسول الله فكتمنا الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت
وخشي عمر ان تصغي الناس الى قول علي ع ففسخ المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا يزال يا ابا الحسن
ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك وعن ابان ابن تغلب رضي الله قال قلت لابي عبد الله جعفر
بن محمد الصادق ع جعلت فداك هل كان احد من اصحاب رسول الله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه
مجلس رسول الله ص فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد
بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي رضي الله عنه وابو ذر الغفاري والمقداد ابن الاسود الكندي
وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم ابن التيهان وسهل وعثمان
ابنا حنيف وخزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهم
قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض لناتينه ولننزلنه عن منبر
رسول الله ص وقال آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين لنستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم
باجمعهم الى امير المؤمنين ع فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى به من غيرك لانا
سمعنا رسول الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه
فننزله عن منبر رسول الله ص فجئناك لنستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المؤمنين ع
وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله
لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذن لاتوني فقالوا لي
بايع والا قتلناك فلا بد لي ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله ص اوعز الي

قبل وفاته وقال يا ابا الحسن ان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه
والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال اذا
وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن
دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله وتكفينه
والفراغ من شانه ثم آليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران
ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين ثم درت
على اهل بدر واهل السابقة وناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني
منهم الا اربعة رهط سلمان والمقداد وعمار وابو ذر رضي الله عنهم ولقد
راودت في ذلك بقية بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم
وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيته ع فانطلقوا باجمعكم الى هذا الرجل فعرفوه
ما سمعتم من نبيكم محمد ص ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ في قطع العذر وابعد لهم
اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما
صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا فان الله عز وجل
بدأ بكم في القرآن فقال لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان
فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا ابان
قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ع ويلهم
واي ذنب كان لرسول الله ص حتى تاب الله عز وجل به على امته فاول من تكلم به

تقدم الى ابي بكر خالد بن سعيد ابن العاص ثم باقي المهاجرين ثم بعدهم الانصار
رضي الله عنهم وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله ص فقدموا
وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله ص فقام اليه خالد بن
سعيد ابن العاص فقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله ص
قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي ابن ابي طالب ع
يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين
والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها واني مودعكم امرا فاحفظوه
الا ان علي ابن ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي
الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في
احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون
لامري والعاملون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم
وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الاخرة
اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض
فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى
برأيه فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان
غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها
قدرا واخملها ذكرا واقلها غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل

بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا
الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس
خالد بن سعيد رضي الله عنه ثم قال سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كرديد ونكرديد
اي فعلتم ولم تفعلوا لقد امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئت عنقه فقال
يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا
سالت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم على من هو اعلم منك واقرب
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واعلم بتاويل كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه واله وسلم ومن قدمه النبي صلى الله عليه واله وسلم في حيوته
واوصاكم به عند وفاته ونبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم
العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة
بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه
من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى
قبرك وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى
الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو
نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي
لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين ولا للمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر

ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال يا معاشر قريش
اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في
هذا الدين ولو جعلتم هذا الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت
لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة
كما قال ابو ذر رضي الله عنه ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله قال الامر لعلي بعدي ثم لابني الحسن والحسين
ثم للطاهرين من ذريته فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية
التي لا يدوم نعيمها ولا يدوم شبابها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحيوة الباقية الخالدة
الى الابد وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت وخالفت
فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون
بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام مقداد الاسود الكندي رضي الله عنه فقال يا ابا بكر
ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر الى صاحبه الذي هو
اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية
اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه
لكما الى علم النفاق ومعدن الشنئان والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله تعالى فيه على نبيه
ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وكان اميرا عليكما
وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله في غزاة ذات السلاسل وان عمرا
قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة فاتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حيوتك وبعد وفاتك ولا تركن الى الدنيا ولا تغرنك قريش وغيرها فعن
قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن
ابي طالب صاحب هذا الامر بعد رسول الله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف
لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام اليه بريدة الاسلمي
رضي الله عنه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت
ام خدعتك نفسك وسولت لك الاباطيل او لم تذكر ما امرنا به رسول الله من تسمية علي
بامرة المؤمنين والنبي بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا علي امير المؤمنين و
قاتل القاسطين اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها
واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع
فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام اليه عمار بن
ياسر رضي الله عنه فقال يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت
نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح
لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر شتاتكم
وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى
بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال
عند سد النبي ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة
دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها

من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم وهو مستغن عن كل احد
الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا
حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا
تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام اليه ابي بن كعب رضي الله عنه
فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيه وصفيه
وصدف عن امره واردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف
وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه
وتصير الى ربك فيسالك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام اليه خزيمة بن ثابت رحمه الله
فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى
قال فاشهد اني سمعت رسول الله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين
يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه
وقال انا اشهد على نبينا محمد انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا
للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله مولاه فكثر الخوض
من ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله فسالوه عن ذلك فقال عليه السلام قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي
وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما علمت فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل
كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه
ثم قال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة

وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي
في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن تبعه
ونصره وويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال سمعنا
رسول الله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله
واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكن يا ابا بكر
اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقام اليه ابو ايوب الانصاري
فقال اتقوا الله يا عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم
مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا محمد صلى الله عليه واله ومجلس بعد مجلس يقول
اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي بن ابي طالب ع ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول
من خذله ومنصور من نصره فتوبوا الى الله تعالى من ظلمكم اياه ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه
مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق جعفر بن محمد ع فبقي ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا
ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت
لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم
مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون
مسجد رسول الله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم
ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه
الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع اربعة

الاف

الاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بباب مسجد رسول الله
فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي
فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فقال يا ابن صهاك الحبشية
ا باسيافكم تهددنا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا
اكثر من جمعكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله ورسوله
وطاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين
اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس فقام اليه سلمان الفارسي
فقال الله اكبر سمعت رسول الله بهاتين والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي علي بن ابي طالب
جالس في مسجدي مع نفر من اصحابي اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله
وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين ع
فاخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق
وعهد من رسول الله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه
رضي الله عنهم فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهارون
عليهما السلام اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والله لا ادخله
الا لزيارة رسول الله ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر
احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة
فينثال الناس يبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع

كثير فيكبسونهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل
علي بن ابي طالب ع فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن
او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله واثار رسول الله
فيه فانكر الناس [illegible] اردت التهويل فراسلهم علي ع ان ليس الى خروجي حيلة
لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي
ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القران قال وخرجت فاطمة عليها السلام اليهم فوقفت خلف
الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم
فيما بينكم ولم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد
يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم
والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي
الله انه قال اتيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو يغسل رسول الله وقد كان اوصى ان لا يغسله
غير علي ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين ع
لرسول الله من يعينني على غسلك يا رسول الله قال يعينك جبرئيل ع فلما غسله
وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وفاطمة والحسن والحسين ع
فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة
من المهاجرين وعشرة من الانصار فصلوا وخرجوا حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار
الا صلى عليه فقلت لامير المؤمنين ع حين يغسل رسول الله ان القوم قد صنعوا كذا وكذا
وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله ما يرضى الناس ان يبايعوا له

بيد واحدة

بيد واحدة انهم ليبايعون بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي ع يا سلمان هل تدري
من بايعه على منبر رسول الله قلت لا الا اني رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار
وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم مولى ابي حذيفة
قال لست اسئلك عن هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله
قلت لا ادري ولكني رايت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة كثيرة التشمير
قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رايتك
في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال
علي ع يا سلمان هل تدري من هو قلت لا ولكن سائتني مقالته كانه شامت بموت
رسول الله قال علي ع ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ان ابليس ورؤساء
اصحابه شهدوا نصب رسول الله اياي عند غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا له ان هذه
امة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم
قال فانطلق ابليس لعنه الله حزينا كئيبا فاخبرني رسول الله ان لو قبض ان الناس
سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان يخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون
المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير مستبشر يقول
كذا وكذا ثم يجمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم
سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حتى تركوا امرا امرهم الله ورسوله بطاعته

قال سلمان رضي الله عنه فلما كان الليل حمل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين
عليهما السلام ولم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار
الا اتاه في منزله وذكر له حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له منهم
الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم
معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت قال فاصبح فلم يوافقه احد منهم غير
اربعة قلت لسلمان رحمه الله من الاربعة قال انا والمقداد وابوذر
والزبير بن العوام قال ثم اتاهم في الليل الثانية فناشدهم فقالوا نصبحك
بكرة فلم يجئ منهم احد قال ثم اتاهم في الليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلما راى
امير المؤمنين غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القران يجمعه ويؤلفه
فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث
اليه ابو بكر اذا خرج فبايع فبعث اليه اني مشغول فقد آليت يمينا الا
ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فجمعه في ثوب
وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابا بكر في مسجد رسول الله
صلى الله عليه واله فنادى علي عليه السلام باعلا صوته ايها الناس
اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله مشغول بغسله ثم با
القران حتى جمعه كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبي محمد صلى الله عليه واله

الا وقد القرآن

فلم يوافقه

وآية من القرآن الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه واله
وعلمني تأويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى
يبايع فلو قد بايع امناه وغائلته فارسل اليه ابو بكر رسولا اجب خليفة رسول الله
صلى الله عليه واله فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله
صلى الله عليه واله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب
الرسول فاخبره بما قال فقال عمر اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فذهب الرسول
فاخبره بذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام سبحان الله والله ما طال العهد
وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه واله سابع سبعة
فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا امر من الله
ورسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه واله نعم حق من الله ورسوله انه امير المؤمنين
وسيد الوصيين وصاحب لواء الغر المحجلين يوم القيمة يقعده الله على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار قال فانطلق الرسول الى ابي بكر
فاخبره بما قال قال فكفوا عنه يومئذ قال فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام
على حمار وجعل يدور على دور المهاجرين والانصار ويدعوهم الى نصرته فما
استجاب له رجل غير اربعتنا فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان امير المؤمنين
لما رأى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس على ابي بكر وطاعتهم
وتعظيمهم له جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه

فقالوا الا ما حاجتنا... عندنا شغل

رجال كونوا لابي بكر سابع سبعة

لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر
ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما
واجفاهما فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان عبدا فظا
غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم قال فارسله وارسل معه اعوانا
فانطلق فاستاذن فابى علي ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما
في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال لهم عمر ان هو اذن لكم والا
فادخلوا عليه بغير اذن قال فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة احرج عليكم ان
تدخلوا بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ وقالوا ان فاطمة عليها السلام قالت
لنا كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذنها قال فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء
ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة
وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن
ولتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه واله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد
عند ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من باسه
وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه الدار وان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار
قال فانطلق قنفذ فاقتحم الدار هو واصحابه بغير اذن فبادر علي امير المؤمنين الى سيفه ليأخذه
فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فقبضوه والقوا في عنقه حبلا اسود
وحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبين بعلها عند باب الدار فضربها قنفذ بالسوط على عضدها

اضرم النار
اشعلت

فبقي

فبقي اثره في عضدها من ذلك مثل الدملوج فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجأها
الى عضادة باب بيتها فدفعوها فكسروا ضلعا منها والقت جنينا من بطنها فلم
تزل مريضة من ذلك الى ان ماتت شهيدة صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها
وبنيها ولعنة الله ظالميها الى يوم الدين ثم انطلقوا بامير المؤمنين ملببا بحبل حتى انتهوا به الى
ابي بكر فاذا عمر قائم على راسه بالسيف وخالد ابن الوليد المخزومي وابو عبيدة ابن جراح
وسالم والمغيرة ابن شعبة واسيد ابن حضير وبشير ابن سعد وسائر الناس قعود حول
ابي بكر وعليهم السلاح ودخل علي وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن
تصلوا الى هذا مني وبالله لا الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله
قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر ابن الخطاب وقال له بايع قال فان لم افعل قال
اذا نقتلك ذلا وصغارا قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله فقال ابو بكر اما عبد الله
فنعم وكلنا عبد الله واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها قال عليه السلام اتجحدون ان رسول الله
اخى بيني وبينه فاعادوا عليه ذلك ثلث مرات ثم اقبل عليهم امير المؤمنين فقال يا معاشر المهاجرين
والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا
فلم يدع شيئا مما قاله فيه عليه السلام علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما ان خاف ابو بكر
ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن
سمعت رسول الله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا
وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام اما احد من اصحاب رسول

شهدنا بما سمعت فقال عمر صدق حذيفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة
وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله فقال لهم اشرتم وفيتم
بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاهدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او اماته ان تزووا هذا
الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك ما اطلعناك عليها قال علي يا زبير ويا سلمان
وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم رسول الله يقول ذلك لي ان فلانا وفلانا
حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد
سمعناه يقول ذلك لك فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله فما تأمرني ان افعل اذا كان ذلك
فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك
فقال علي اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله
حق جهاده اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع واشار الى
رسول الله وقال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايعه
فقيل للزبير بايع الآن فابى فوثب عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه
فضربوا به الارض حتى كسروه فقال وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت
عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي فبايعت
ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن احد منا
اشد قولا من الزبير فانه لما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة والذين اعانوك لما كنت
تقدم علي ومعي سيفي لما قد عرفت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت اعوانا تقوى بهم

وتصول بهم فغضب عمر فقال الا تذكر صهاك وقال ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وانما كانت
صهاك امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها
عبد المطلب له بعد ما ولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما
عن صاحبه قال سليم فقلت يا سلمان بايعت ابا بكر ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم
سائر الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الاولين واخطأتم
سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لي عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت
فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت فاني اشهد اني سمعت رسول الله يقول ان عليك وعلى
صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم قال قل ما شئت اليس قد
بايعوا ولم تقر عينك بان يليها صاحبك قال قلت فاني اشهد اني قرأت في بعض كتب
الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم قال قل ما شئت اليس
قد ازالها الله عن اهل البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا قال قلت فاشهد اني سمعت رسول الله
يقول وقد سألته عن هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
انك انت هو فقال اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي اسكت
يا سلمان فسكت والله لولا انه امرني بالسكوت لاخبرته بكل شيء نزل فيه وفي صاحبه فلما
رأى عمر انه قد سكت قال انك له لمطيع مسلم واذ لم يقل ابو ذر والمقداد شيئا كما قال سلمان
قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما
ولا اشد تعظيما لحقهم وقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم

لعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد
الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر آمين فلعن الله
من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس في هذا
الامر الا سواء فقال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلام يا ابن
صهاك فليس لنا حق وهو لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا ابا
الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال
علي عليه السلام لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك
ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن
الخطاب او تدري مم خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى
صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذ بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه
يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله
ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلعم
يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين
في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله
عز وجل ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم
من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه وآله
اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة ونمرود الذي

حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما
فهود اليهود والآخر فنصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء
الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي
هذا وهذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله
وقال عثمان يا ابا الحسن ما عندك وعند اصحابك في حديث فقال بلى قد سمعت رسول الله
يلعنك ثم لم يستغفر الله لك منذ لعنك وغضب عثمان فقال ما لي ولك لا تدعني على
حالي على عهد رسول الله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت
رسول الله يقول ان الزبير يموت مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي فيما بيني وبينه
صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ابن قيس
ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد وفاة رسول الله الا من عصمه الله بآل محمد
ان الناس بعد رسول الله بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هرون
وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو
القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع وروي عن الصادق
انه قال لما استخرج امير المؤمنين من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت
معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لئن لم تخلوا عنه
لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله على رأسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة
صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا

منها فرأيت والله اساس الحيطان مسجد رسول الله انقلعت من اسفلها حتى لو اراد الرجل
ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا ستي ومولاتي ان الله تعالى بعث اباك
رحمة للعالمين فلا تكوني نقمة على العالمين فرجعت فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من
اسفلها فدخلت في خياشيمنا وروى كتاب ابي بكر الى اسامة بن زيد وجوابه عن ابي جعفر ان عمر ابن الخطاب
قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه
من ابي بكر خليفة رسول الله الى اسامة ابن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل
انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك
مني ما تكره والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة ابن زيد عامل رسول الله
وذكرت في كتابك ان المسلمين اجتمعوا عليك وولوك امرهم ورضوا بك فاعلم اني ومن معي
من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان
تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله
في علي يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله
ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض
رسول الله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذني قال فاراد
ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم
ولكن الح عليه بالكتب ومر فلانا وفلانا يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين
وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه اناس من المنافقين ان
ارض بما اجتمعنا اليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديثو عهد

بالكفر

بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى
اجتماع خلق الناس على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب ع فقال ما هذا قال له علي ع
هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعت فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها فقال لا
بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين
قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير كتاب ابي بكر الى ابيه وجوابه وروي
ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله وبويع لابي بكر وكتب اليه ابنه كتابا
الخ وبويع لابنه فجاءه الخبر فقال ورضيت بنو هاشم بابني قال نعم كرها ثم ان ابا بكر كتب
اليه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي
فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان اقر لعينك قال فلما قرأ ابو قحافة الكتاب
قال للرسول ما منعكم عن علي ابن ابي طالب ع قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل
في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا اكبر منه
سنا لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من
ابي قحافة الى ابنه ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه
بعضا تقول فيه مرة خليفة رسول الله وتقول مرة خليفة الله ومرة تقول تراضى الناس
وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك منه الخروج غدا ويكون عقباك منه
الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل
ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها

فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك والسلام خطبة من ابي بكر في فضائل علي ع وعن عامر الشعبي
عن عروة ابن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا
وهو يقول انا اولى بالخلافة منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول
الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان واسر النفاق هؤلاء
عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك
وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده
ووالى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو انقطعت لم الحق شأوه
ولم اقطع غباره وان علي ابن ابي طالب فاز والله من الله بمحبته ومن الرسول
بقرابته ومن الايمان برتبته لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم ينالوا درجته
ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودامغ الريب
وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حب النفاق
محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحقوا وبرز قبل ان يسابقوا جمع العلم والفهم
فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا
يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة
واعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ
امرني سمعت رسول الله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد
ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب علي ابن ابي طالب
الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولا حاجة الناس بعد نبيهم

في ذلك

في ذلك لما يجب تكيفه لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب له الرحم الماسة بالرسول
والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة بالكثير والقليل وخلال
لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب نعل ابن ابي طالب
اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم
والوسيلة الى الله والرسول خصام علي والعباس الى ابي بكر وعن محمد بن علي عن ابيه
عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان
في ميراث النبي فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس
فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر
فاين كنت يا عباس حين جمع النبي بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني
ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال
النبي انت كذلك فقال العباس فما اقعدك في مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه
قال ابو بكر اغدرتنا يا بني عبد المطلب بحث الي مع ابي بكر وروى عن رافع ابن ابي رافع
الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال
كنت فاعلا ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان
وحج البيت واعتمر ولا تتأمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني
من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني
رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله

الا ابها قال انك استنصحتني ما جعلت نفسي الا لك فلما توفي رسول الله ص واستخلف ابو بكر
جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتأمّر على اثنين من المسلمين قال بلى قلت
فما بالك تأمّرت على امة محمد ص قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني
ولم اجد من ذلك بدّاً **ذكر تدبيرهم الحيل على قتل امير المؤمنين عليه السلام** وروي
ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي بن ابي طالب ع
ورضي ذلك منهما قال فسمعت ذلك الخبر اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها
امرأة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت تردّدي في دار علي ع
وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعلت الجارية وسمعها امير المؤمنين ع
رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين قال ووقعت
المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واخيب للسدفة والشبهة ولكنهم كانوا يغلّسون
بالصلوة حتى لا تعرف المرأة من الرجل ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد
الوليد اذا انصرفت من صلوة الفجر فاضرب عنق علي بن ابي طالب قال فصلى خالد الى جنب علي
لاجل ذلك قال وبقي ابو بكر في الصلوة يفكر في عواقب الامور فندم وجلس في صلوته
حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل
ان يسلّم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلنّ خالد
ما امرته به فالتفت امير المؤمنين ع فاذا هو الى جانبه مشتمل على سيفه فقال له يا خالد
أوكنت فاعلا ذلك قال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع كذبت لا امّ لك من اضيق حلقة است منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين شرّ مكانا واضعف جندا وفي رواية
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان امير المؤمنين عليا ع اخذ خالدا باصبعيه السبابة
والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمّتهم انفسهم
واحدث خالد في ثيابه ثم جعل يضرب برجليه الارض ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك
المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا فكلما دنى منه احد ليخلّصه
من يده صلى الله عليه وآله لحظه لحظة تنحّى عنه رعبا فبعث ابو بكر الى ع في ذلك وقال له تمضي
الى العباس بن عبد المطلب ليشفع فيه ويقسم عليه قال فجاء العباس رضي الله عنه الى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال له يا ابن اخي بحق صاحب هذا القبر وبحق ولديك
وامّهما صلوات الله عليهم وسلامه لما تركته قال ففعل ذلك به فقام اليه العباس
فقبّل بين عينيه **احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة الزهراء
صلوات الله عليها فدك بالكتاب والسنة** روي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار
بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت فاطمة صلوات الله عليها
الى ابي بكر فقالت له لم تمنعني من ارث من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد
جعلها لي رسول الله بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك بشهود قال فجاءت بام ايمن
فقالت له ام ايمن رضي الله عنها لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه

انشدك بالله يا ابا بكر الست تعلم ان النبي ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى
قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسوله ص وآت ذا القربى حقه فجعل فدك طعمة
لفاطمة عليها السلام ثم امير المؤمنين شهد لها بذلك ايضا قال فكتب لها ابو بكر كتابا ودفعه
اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فذكر له القصة واخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام
فتفل فيه ومزّقه فخرجت فاطمة عليها السلام باكية تبكي وهي تقول بقر الله بطنك كما مزقت
كتابي فلما كان بعد ذلك جاء امير المؤمنين علي ع الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله
المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة بنت رسول الله ميراثها من
ابيها وقد ملكته في حيوة رسول الله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت
شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال له امير المؤمنين ع يا ابا بكر
تحكم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء
يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة قال فما
بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله وبعده
ولم تسأل المسلمين على ما ادعوه شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم قال فسكت
ابو بكر وقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيتم بشهود
عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك فيه ولا لفاطمة عليهما السلام فقال امير المؤمنين ع
يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال

امير المؤمنين يا ابا بكر

فقال رسول الله ص ما نسيتما ولا سهوتما وكأني بكما قد سلبتماه ملكه
وتحاربتما عليه وانكما على ذلك لاعداء الله واعداء رسول الله وكأني بكما قد
تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا وكأني
باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى
رسول الله ص حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك
فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله
فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه وعن ابائه عن علي عليهم السلام قال كنت انا ورسول الله ص
في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان رسول الله ص اذا اراد
ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان اذا ابطأ في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف
خبره لانه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى بيت عايشة
فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم ازل مع الحسن والحسين
فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عايشة فطرقت الباب
فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي ص راقد فانصرفت ثم
قلت النبي ص راقد وعايشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا
فقلت لها انا علي فقالت ان النبي على حاجة فانثنيت مستحييا من دقي الباب

فوجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت سريعا فدققت الباب دقا
عنيفا فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله يقول لها يا عائشة
افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني
بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن فقال يا ابا الحسن كنت في
كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عائشة واطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به
مددت يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل ومعه هذا الطير ووضع
اصبعه على طائر بين يديه فقال ان الله تعالى اوحى الي ان آخذ هذا الطير وهو اطيب طعام
في الجنة فأتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطير فمكثت مليا
فلم ار احدا يطرق الباب فرفعت يدي الى السماء ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني
وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطير فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك فقلت
لعائشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله واحب
فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي الطائر قال لي يا علي حدثني فقلت له يا رسول الله
لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك
فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت انا علي فقالت لي ان النبي صلعم
راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي راقد
وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي

فقال لي

فقالت ان النبي على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه
اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي على حاجة وعائشة في الدار
فرجعت فدققت الباب الدق الذي دققته فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها
ادخلي عليا فقال النبي ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا قالت
يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين عليا
ويحبك ويدعوك الى الحق انفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك
له امر يتحدث به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين
قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع
فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله
وهو ابعد بلد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة
غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك
خير منك له ولينذرنك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي
بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون
ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كان
اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن
بلال واقام الصلوة وصلى بنا وصليت معه ولم يزل في المسجد احتجاجه فيما
يتعلق بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر

والتشبيه والتأبيد والمجيء والذهاب والتغيير والزوال والانتقال من حال الى حال
من انشاء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ
مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود
ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر
الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال
الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه
ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه
من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء
وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها
ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولأم بين مختلفاتها
وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها

۱۱ تعالى

وانتهائها وقرائنها واحنائها وقال عليه السلام في خطبة اخرى اول عبادة الله
معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل عن ان تحله
الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة
العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته
هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته
بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء
المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله آياته ووجوده
اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة
صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه
ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي
بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما
تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمية
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها
امتنع من نظر العيون لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه
ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام

اذ لزمه النقصان واذاً لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلاً بعد ان كان
مدلولاً عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما في غيره الذي لا يحول ولا
يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن
اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه
الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال
ولا يتبدل بالاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا
يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه
فتقله او تهويه ولا ان شيئاً يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا
عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا
يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض
ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وانما كلامه سبحانه وتعالى فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً
ولو كان قديماً لكان الهاً ثانياً لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه صفات
المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع
والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير
اشتغال

وارساها

وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود
والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج
الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من
سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له فيكافيه ولا نظير له فيساويه وهو المفني
لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب
من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من
مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم
ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة
مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها

خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة
بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مساور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك
في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا
يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها
بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا
لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس
ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه
بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق
في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث
الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على
دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي
لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر
امتدت به النهايات فكبرته تجسيماً ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيداً بل
كبر شاناً وعظم سلطاناً ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من اصناف الحيوان
وغيرها ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق

مثاور خ ل

ولكن القلوب

ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر
جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على
ارضها وظنت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها
لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري
اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها
واذنها لقضيت من خلقها عجباً ولقيت من وصفها تعباً فتعالى الله الذي اقامها
على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء
والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال والطول هذه القلال
وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر
زعموا انهم كالنبات ليس لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأ الى الحجة
فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان

الجحر بالضم كل شيء يحفره الهوام والسباع لانفسها والجمع جحران وجحرة

الشرسوف واحد الشراسيف اطراف الاضلاع المشرفة على البطن وقيل هو غضروف معلق بكل ضلع

وان شئت قلت في الجرادة خلق لها حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها فروي انه ورد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم عن رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله ومعه بختي موقور ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم وامين دينكم واومي الى ابي بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ما قال صديق قال ثم ما قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها بختي موقرا ذهبا وفضة لاسأل امين هذه الامة عن مسألة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي

ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب اخبرني عن شيء والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك بأس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيهة قال لبعض اصحابه ائتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذو فجاج للاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهم السلام وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهم السلام حتى اتى المسجد فلما رأى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي ع وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي ع ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فقال علي ع اما ما ليس لله فالصاحبة والولد واما قولك ليس من عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ما لا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع زناره واخذ رأسه وقبل ما بين عينيه

وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي ع مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجها وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل بامير المؤمنين ع ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والترهيب لا يكون الا بالتخويف والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما ورائهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا به على ما ورائهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض

انه قال روي عن امير المؤمنين ع انه ساله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له علي ابن ابي طالب ع نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي ع بلى فقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول شعر

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا
وليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا

ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا أفتى الولي له ظلماً وعدواناً إني مجيب وقد صحت عزيمته على الذي علا على ذلك أحلانا ٤ وروي أن الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين قال الأمر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية على القربة إليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في أفعالنا وقدره لأعمالنا وأما غير ذلك فلا تظننه فإن الظن له محبط للأعمال فقال الرجل فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وروي أنه سئل ع عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله تعالى إلى أنفسهم فتوهنوه ولا تقولوا جبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان وكل سابق في علم الله وروي أن أحبار اليهود رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله أرأيته حين عبدته فقال له أمير المؤمنين ع لم أك بالذي أعبد من لم أره فقال له كيف رأيته يا أمير المؤمنين فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته وروي أن بعض الأحبار جاء إلى أبي بكر فقال أنت خليفة نبي هذه الأمة فقال نعم قال إنا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فخبرني عن الله أين هو أفي السماء هو أم في الأرض فقال له أبو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني وإلا قتلتك فولى الرجل متعجباً يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين ع فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أجبت به وإنا نقول إن الله عز وجل أين الأين فلا أين له وجل عن أن يحويه مكان

وهو في

وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به قال اليهودي نعم قال ألستم تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له من أين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك آخر من المغرب فقال له من أين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك آخر فقال له من أين جئت قال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى ع سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان فقال اليهودي أشهد أن هذا هو الحق المبين وأنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه وروي عن الشعبي أنه سمع أمير المؤمنين ع رجلاً يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك إن الله أجل من أن يحتجب عن شيء أو يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فقال الرجل أفأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وإنما حلفت بغيره وعن أبي عبد الله الصادق ع قال جاء حبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك أمك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا أمير المؤمنين أفنبي أنت فقال ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله احتجاجه ع على بعض اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وكثير من فضائله ع وروى

عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهم السلام قال إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله ص وفيهم علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو معبد الجهني فقال يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن أبي طالب ع نعم ما أعطى الله عز وجل نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ص وزاد محمداً على الأنبياء أضعافاً مضاعفة فقال له اليهودي فهل أنت مجيبي قال نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ما يقر الله به أعين المؤمنين ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله إنه إذا كان ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء ولا منتقص لهم ولكن شكراً لله عز وجل على ما أعطى محمداً مثل ما أعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي إني أسألك فأعد له جواباً قال له علي ع هات قال له اليهودي هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا قال له علي ع لقد كان ذلك ولكن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة وأنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد ص أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمداً غير موافٍ يوم القيامة بوزر ولا مطلوب

فيها بذنب

فيها بذنب قال له اليهودي فإن هذا إدريس ع رفعه الله عز وجل مكاناً علياً وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعاً فأتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها أهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل وقال له كلها فإنها تحفة من تحف الجنة أتحفك الله بها وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذب قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صبر في ذات الله عز وجل وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله فأتاه فقال له إني قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها قال عليه وآله السلام إنما بعثت رحمة رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون ويحك يا يهودي إن نوحاً عليه السلام لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة فقال رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك ومحمد لما غلبت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر إليهم بعين رحمة قال له اليهودي فإن نوحاً دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي ع لقد كان كذلك

وكانت دعوته دعوة الغضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بالرحمة وذلك انه صلى الله
عليه وآله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة الى السماء حتى رئي بياض ابطيه وما ترى
في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع
الى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا
يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك صلى الله عليه وآله وقال هذه
سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع فرئي حوالي المدينة
المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي
فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال له
علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه
بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصا وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى
محمدا صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان الريح عاد ريح سخط وريح
محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالح عليه السلام
اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل
من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد بينا
نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال

يا رسول الله

يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله
الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة
له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من شهود فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله
ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي
قال له اليهودي فان هذا ابرهيم عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى
واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلعم
افضل منه قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان
به وتيقظ ابرهيم ع وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد صلعم كان ابن سبع سنين قدم
تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم فعرفه بصفته
ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك
قال عبد الله قالوا وما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض قالوا فما اسم
هذه واشاروا بايديهم الى السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني
في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع
كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان وهو يقول لا اله
الا الله قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث فقال علي
لقد كان كذلك ومحمد صلعم حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاث بثلاث واثنان
فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد صلعم فقال وجعلنا من بين ايديهم

سدا فهذا الحجاب الاول ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم
لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس قال اليهودي فان ابرهيم عليه السلام قد
بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلعم اتاه
مكذب بالبعث بعد الموت وهو ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد
من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته فقال
يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان
ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي لقد كان كذلك ومحمد قد نكس عن الكعبة
ثلاث مائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له
اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي لقد كان كذلك
ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف
على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده
فلم يبين عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته
ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في جميع الفعال وقال صلى الله عليه وآله لولا ان تحزن
صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة
بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله
عليه النار

عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من ذلك قال له
علي لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله عز وجل
السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار
تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب ع اعظم في الخير نصيبه
اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته قال له علي لقد كان كذلك
ومحمد اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين
من حفدته قال له اليهودي فان يعقوب ع قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن
قال له علي لقد كان كذلك وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد قبض ولده ابراهيم قرة عينه
في حياته منه فخصه بالاختيار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله يحزن النفس ويجزع
القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل
من ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة
وحبس في السجن توقيا للمعصية والقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد قاسى
مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله وامنه فلما راى الله عز وجل
كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها
وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال له صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن
فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجأوه

الى الضيق الضيق ولقد كادهم الله عز وجل له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكله
عهدهم الذي كتبوه بينهم وقطيعة رحم ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس
محمد صلى الله عليه وسلم نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله
بذلك في كتابه وقال له اليهود هذا موسى بن عمران اتيه الله عز وجل التورية التي
فيها حكمه قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه اعطي محمد البقرة وسورة
المائدة بالانجيل والسورة الطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتورية
واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة
بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهم السلام وزاد الله عز وجل محمدا السبع الطوال وفاتحة
الكتاب وهي سبع المثاني والقران العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له اليهود
فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي قد كان كذلك ولقد
اوحى الله عز وجل الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى
العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله على موسى بن عمران محبة منه
قال له علي لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا ما هو افضل من هذا فلقد القى
الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل
به شهادة فلا تتم شهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا
رفع بذكر محمد معه قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة

موسى

موسى عند الله عز وجل قال له علي لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه
لام محمد بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون ان محمدا رسول الله
منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف من الله عز وجل
ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رات في المنام انه قيل لها
انما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من
اسم الله المحمود وهذا محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون
واراه الاية الكبرى قال له علي لقد كان كذلك ومحمد ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي جهل
ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن خلف
ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد ابن المغيرة المخزومي
والعاص بن وائل السهمي والاسود ابن عبد يغوث الزهري والاسود ابن المطلب
والحارث ابن الطلاطلة فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق
قال له اليهودي لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون وقال له علي لقد كان
كذلك ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد من الفراعنة فاما المستهزئون فقال الله عز وجل
له انا كفيناك المستهزئين ~~فقال الله عز وجل له~~ فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة
صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه
ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول
قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده

الشظيه فلق الخشب ... فلق العصا

تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود
ابن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ راسه
فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك
فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود ابن الحرث فان النبي دعا عليه ان يعمي الله
بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى الموضع اتاه جبرئيل
بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحرث
ابن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول لونه حبشيا فرجع الى اهله فقال
انا الحرث فغضبوا عليه وهو يقول قتلني رب محمد وروي ان الاسود ابن الحرث
اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات
وهو يقول قتلني رب محمد كان ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي
رسول الله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل
النبي منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتيه جبرئيل عن الله ساعته يا محمد
السلام يقرا عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر
امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما
اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي
قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم
بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن

عمران

عمران قد اعطي العصا فتحول ثعبانا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو
افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل ابن هشام بدين ثمن جزور قد
اشتراه وحبس بحوبه فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من
تطلب قال عمرو ابن هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحق
قال نعم فدله على النبي وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به وارده
فاتى الرجل النبي فقال له يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو ابن هشام حسن صلة
وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال له يا ابا جهل
اد الى الرجل حقه وانما كناه بابي جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى
اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال
ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلالا
وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما ولو امتنعت
لم امن ان يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي
موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب
ولقد كان النبي يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب
دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل
والله الموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به
فقال له لا قال فانا اقتله فان شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قال

الصكك ان تقرب احدى الركبتين على الاخرى عند العدو

القضم كسر ... اكل باطراف اسنانه

انك ان فعلت ذلك اصطلحنا الى اهل الوادي معروفا لانال نتذكر به قال انه كثير السجود
حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف
بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما
ان قرب منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان رآه ابو جهل فزع منه
وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له
اصحابه ما رأيناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد
يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال اليهودي فان موسى قد اعطي اليد البيضاء
فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا
ان نورا كان يضيء عن يمينه حيث ما جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس
كلهم قال له اليهودي فان موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر فهل فعل بمحمد شيئا من هذا
فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن
بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي
امامنا كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل
دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل
لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه
اثنتا عشرة عينا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة
قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك حتى التقت

خواصر الخيل

خواصر الخيل فذكروا له عليه السلام ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نضب يده المباركة فيها فتفجرت
من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء
ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما صلى الله عليه وآله من كنانته فناوله
البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك
فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة وعلامة المتكبرين للنبوة
كما لموسى حيث دعا بالميضاة فنضب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه
ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا قال له اليهودي
فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل اعطي محمد نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل الغنائم لاحد
قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية له ولامته عملا صالحا ولم يجعل
لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرة قال له اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وقد فعل ذلك
لموسى في التيه واعطي محمد افضل من هذا ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم
قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي فهذا داود عليه السلام
قد لين الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد
قد اعطي ما هو افضل من هذا لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها
غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين
قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته

حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل
على الاثافي من شدة البكاء وقد امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه
ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف
اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال
الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه
فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله
عليه وآله ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه
ليس عليك الا نبي وصديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا
معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا جبل
فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة
فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن
وهدأ واجاب لقوله قال له اليهودي فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من
هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش
ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة
ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء فأومى الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فا

عليه

ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني الانبياء
من قبلي فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك
الدنيا من اولها الى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة
اقعده الله عز وجل على العرش فهذا افضل مما اعطي سليمان قال له اليهودي فان
هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في البلاد وغدوها شهر ورواحها
شهر قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه اسرى به
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة
خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى
فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده
ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
وكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الارض وان
تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على
كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله تبارك وتعالى
محمدا وعرضت على الامم فأبوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته
فقبلوها فلما رأى الله منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش
كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب صلى الله عليه وآله
مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه

اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله
عز وجل وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم
ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك حق علي ان ارفعها عن امتك
وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ص
لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم
السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك
علي فقال ص اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله
عز وجل الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة
كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض
كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء
لامتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة
تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته
فرجع مسرورا ومن لم اقبل منه ذلك رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها
ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه
رفعت منه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم

قبلك

وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار
وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في
اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم
خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك
وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين
صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن امتك فجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم
السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة
وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة
وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم
بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك
عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم
من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت
ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم
بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب
الواحد الى الله مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته

دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان
الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة
ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبي ص اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني
قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك
وقد رفعت عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي ص
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك ثم
قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز وجل ان امتك في الارض
كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون
ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق
الارض وغربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي
فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له
علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد ص افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان
وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد ص الشياطين بالايمان فاقبل اليه من الجن
التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين وثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم
شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاصب وعمرو وهم
الذين يقول الله تبارك وتعالى فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة
فاقبل اليه الجن والنبي ص ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله

احدا

احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة
والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطي سليمان عليه السلام
فسبحان من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه
من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا عليهما السلام يقال انه
اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان
في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد ص اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان
وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب قط
صلى الله عليه وآله وكان صدوقا حليما وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر
فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان
يبكي صلى الله عليه وآله حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي
فان عيسى بن مريم ع يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سقط
من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه
بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها
وقصور الحمر من ارض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها

ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين
وقالوا حدث في الارض حدث ولقد راى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح و
تقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء
لما راى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون
السمع فلما راوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها ورموا
بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه
قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما
هو افضل منه ابرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس صلى الله عليه وآله اذ سأل
عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي
لا ريش عليه فاتاه صلى الله عليه وآله فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له
قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي
بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي ص الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها الرجل فكانما انشط من عقال و
قام صحيحا وخرج معنا ولقد اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام
فشكا اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك
ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء ولقد اتي باعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده

الا صحيحا

الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله
بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف
على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي ص وقمنا معه
فلما اتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى ع ابرأ العميان فان محمدا
قد فعل ما هو اكثر من ذلك ان قتادة ابن ربعي كان رجلا صحيحا فلما ان كان يوم احد
اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي ص فقال
يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها
فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى ولقد جرح عبد الله
بيده يوم حنين فجاء الى النبي ص ليلا فمسح عليه بيده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد
اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله ص فلم
تستبينا ولقد اصاب عبد الله ابن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى
فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه
قد احيى الموتى باذن الله تعالى قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص سبحت في يده تسع حصيات
تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد
موتهم واستغاثوه مما خافوا من تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال لهم ما ههنا
من بني النجار احد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي

وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ص ما هو اعجب من هذا
ان النبي ص لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية بسم
فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي
حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته من بعد
ذبح وسلخ وشي ولقد كان رسول الله ص يدعو بالشجرة فتجيبه وتكلمه البهيمة
وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي عيسى ع
قال له اليهودي ان عيسى ع يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم
قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص فعل ما هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من
وراء الحائط ومحمد ص انبأ عن موتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم
وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله
تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته
ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم
شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت
في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر
وقلتم والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع بنا محمد ص وهل حياة بعد اهل القليب فقلت
انت لولا عيالي وديني علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك
وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها

علي

علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى
يزعمون انه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله عز وجل فقال له
علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا
فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها
تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها
تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي
فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح
والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي
فان عيسى ع يزعمون انه كان سياحا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص كانت سياحته
في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فيئا من العرب
من معروف بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز
لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى ع يزعمون انه كان زاهدا قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص ازهد الانبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء
ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير
ثلاث ليال متواليات قط توفي صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي
باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من

غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل
بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر
ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف درجات فقال ابن عباس لعلي بن
ابي طالب اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما لي لا اقول
ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت فقال وانك لعلى خلق عظيم

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيرهم في انواع شتى من العلوم

عن صالح ابن عقبة عن الصادق ع لما صلى ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى المسجد فقعد فدخل
عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم وقد اردت ان اسئلك
عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلاث وثلاث وواحدة فان شئت
سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك الشاب
يعني علي بن ابي طالب ع فاتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلاثا وثلاثا وواحدة والا قلت
سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال عليه السلام فان اجبتك تسلم
قال نعم قال سل قال اسئلك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول
شجر نبتت قال يا يهودي انتم تقولون اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس
وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت والله انه لبخط

هرون

هرون واملاء موسى عليهما السلام قال امير المؤمنين واما العين فانتم تقولون ان
اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي
غسل فيها يوشع بن نون الحوت وهي العين التي شرب منها الخضر ع وليس يشرب منها احد
الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال علي ع واما الشجرة فانتم
تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم ع
من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال والثلث الاخرى كم
لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها
درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون
واملاء موسى قال ومن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فقد بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه
بعده قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته
قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام ثم اسلم وحسن اسلامه
وعن الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع فجاء ابن الكواء فقال يا امير المؤمنين
من البيوت في قول الله عز وجل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر
من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها قال علي ع نحن البيوت التي امر الله بها
ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا

واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت
من ظهورها وقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي ع
فنحن الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار
فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان
الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه جعلنا ابوابه
وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فقال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا
فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال اتى ابن الكواء امير المؤمنين ع
فقال والله ان في كتاب الله آية قد افسدت على قلبي وقد شككتني في ديني فقال له امير المؤمنين
ثكلتك امك وعدمتك قومك ما هي قال قول الله عز وجل والطير صافات كل قد علم
صلوته وتسبيحه فما هذا الصف فما هذا الطير وما هذه الصلوة وما هذه التسبيح
فقال علي ع ويحك يا ابن الكواء ان الله تعالى ذكره خلق الملائكة على صور شتى الا ان لله
ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السفلى وعرفه مثنى تحت عرش
الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة
قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة
في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين
ووصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتصفق الديكة باجنحتها

في منازلكم

في منازلكم فتجيبه عن قوله وهو قول الله عز وجل كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة
في الارض وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال سأل ابن الكواء امير المؤمنين ع فقال اخبرني
عن بصير بالليل وبصير بالنهار وعن اعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير بالليل
واعمى بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار فقال له امير المؤمنين ع ويلك سل
عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك سل تفقها ولا تسأل تعنتا ويلك اما بصير
بالليل وبصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين
وآمن بالله ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره
واما اعمى بالليل اعمى بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت
وادرك النبي ع فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي
بالنهار واما بصير بالليل واعمى بالنهار فرجل آمن بالانبياء والكتب وجحد النبي ع
وولايتي وانكر حقي فابصر بالليل واعمى بالنهار واما اعمى بالليل بصير بالنهار فرجل
جحد الانبياء الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا صلى الله عليه وآله فآمن
بالله وبرسوله محمد ع وآمن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك
يا ابن الكواء فنحن بنو ابي طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ بن نباتة
فلما نزل امير المؤمنين ع من المنبر تبعته فقلت يا سيدي يا امير المؤمنين قويت قلبي
بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي
فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة بولاية الله كهاتين وجمع بين اصبعيه

يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر ولايتي فقد خاب وخسر وهو في النار
ومن دخل في النار لبث فيها احقابا. وعن الاصبغ بن نباتة ايضا قال قام ابن الكواء
الى علي بن ابي طالب ع وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذا القرنين انبيا كان ام
ملكا واخبرني عن قرنيه امن ذهب كانا ام من فضة فقال عليه السلام لم يكن نبيا ولا ملكا
ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله
فنصح الله له وانما سمي بذي القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه
فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الاخر وفيكم مثله. وعن الصادق
عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين ع كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله
مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك
معذب في النار فقال له عليه السلام مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو
شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم أابي معذب في النار وابنه
قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق نبيا ان نور ابي يوم القيمة
ليطفئ انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور الحسن والحسين ونور
تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا خلقه الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي
عام

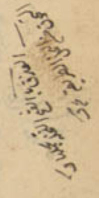
احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بجعل الادواء بيد الاطباء
دون الله سبحانه وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة
والسحرة

وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري ع عن زين العابدين ع

انه قال

انه قال كان امير المؤمنين ع قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين
للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا
وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد
قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين
وما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان
فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله
على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان
لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا
واخرج دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم
اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب ع قد ذكرت نفع هذا
الدواء للصفار فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا
واشار الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته
وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال له علي بن ابي طالب ع
فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع
قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي ع فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل
يرتعد ويقول في نفسه الان اؤخذ بابن ابي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي
انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي ع وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني

ما زعمت انه سم ثم قال فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح عينيه ونظر الى وجه
علي ع فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه وتبسم علي ع وقال اين الصفار
الذي زعمت انه بي فقال والله لكأنك لست من رأيت قبل كنت مصفارا فانت الان
مورد فقال علي ع فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان
ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل
ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك
وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه
حجرتان احديهما فوق الاخرى وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان
فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين ع صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول
والله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما
افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد ص فقال علي ع وهل علمي الا من علمه
وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته ولقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان
بك جنون داويتك فقال له محمد ص اتحب ان اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك
الى طبي قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها
فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك
قال لا قال فتريد ماذا قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي
انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين ع هذا



تذكره

تذكره عن محمد غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا ابتاعد عنك فادعني
وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية قال امير المؤمنين ع هذا انما يكون آية
لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت
مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك وان لم آمره الا ما يكون
من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول
اني واطأتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين قال له
اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها و
تباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي ع هذه آية وانت رسولي اليها
يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يأمر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد
فذهب فقال لها ذلك فتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها
حتى لم يُرَ لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني
فقال يا وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فأمرها ان تجتمع وتعود كما كانت
فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تجتمعي كما
كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف
وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها
وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها

اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وطيب وبلوغ اناءه لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي ع انتم رسولي اليها بذلك فمر بها فقال لها اليوناني ما امرك امير المومنين ع فاخلت واسرت واصفرت واحمرت وارطبت وثقلت اعذاقها وتطول يدي لتناولها واحب شيء الي ان تنزل الي احد بسرها وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المومنين ع مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك فقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المومنين ع انك ان اكلت منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي ع امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام باحكامه وشرايعه وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان

وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير امة محمد وصفوة شيعة علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا لمن يشنع علينا عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الافات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهار براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرا منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اولياءنا واخواننا واخواتنا من بعد ذلك

بشهور وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا

وعن سعيد ابن جبير قال استقبل امير المومنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المومنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد اتصلت فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المومنين ع ويحك يا دهقان المنبئ بالاثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم بين السراري والذراري قال سانظر واوما بيده الى كمه واخرج منه اصطرلابا ينظر فيه فتبسم عليه السلام وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمنية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المومنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واوما بيده الى سعد ابن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المومنين ع فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر

فخر الدهقان ساجدا فقال امير المومنين ع الم اروك من عين التوفيق فقال بلى يا امير المومنين فقال امير المومنين ع انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسالة عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه ومضى فظفر صلوات الله عليه بمراده احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلا باي من القرآن متشابهة تحتاج الى التاويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى جاء بعض الزنادقة الى امير المومنين وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له علي عليه السلام وما هو قال قوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا

وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله تعالى لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الآيتين وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله
فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فقال امير المؤمنين
اما قوله تعالى نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة
اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله تعالى فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين
كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب
واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا
اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به قال عليه السلم واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة

لحق

صفا

صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين
وقوله عز وجل يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن
غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي
بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم
من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان ع اني كفرت بما اشركتموني من قبل وقول ابراهيم
خليل الله كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخرى يبكون فيها فلو ان تلك
الاصوات بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم
الا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون
في مواطن اخرى فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة
هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم
فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي
هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله
على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم
يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء ثم يجتمعون في مواطن اخرى فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة

الامر وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
الآية ثم يجتمعون في مواطن اخرى يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها
الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدوا كما قال الله تعالى فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل
رسول الله ص فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى
قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم
بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا ان يختم الله
على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته
وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته من تقدمهم من الامم
الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين ثم يجتمعون في مواطن اخرى يكون فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني على الله
عز وجل بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد ص
ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ
بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارضين فذلك
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب

واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك

وويل

وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم
من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ بالحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل الله
بركة ذلك اليوم قال علي ع واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ذلك
في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى نهر الحيوان
فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب كل قذى ووعث
ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون
الجنة فذلك قوله تعالى في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
فعند ذلك اثيبوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها
ناظرة والناظرة في بعض اللغة بمعنى المنتظرة الم تسمع الى قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
يعني محمدا ص حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل
وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل ع
في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل ع خلق عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين قال علي ع واما قوله وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء وكذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى اليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء
الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل بالكلام

الوعث النصب بكل انه ... في ذرائهم معا

مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله ص يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل فقال جبرئيل ع
ان ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله ص من اين تاخذ الوحي قال آخذه من اسرافيل فقال
ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذ
ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل
ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا
يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال علي ع واما قوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون وقوله
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك
يخبر محمد ص عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض آيات
ربك يعني بذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر النبي
عنهم ثم قال يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية
يعني لم تكن آمنت من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها
وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك
اتيانه بنيانهم حيث قال فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب
قال علي ع واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وقوله تعالى الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه يعني البعث

فسماه الله

فسماه الله لقاء وكذلك قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني
من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء ههنا
ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول
الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي ع واما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق
حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك
وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن
فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال علي ع واما قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيمة
يدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم
من الظالم ومعنى قوله تعالى فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحساب
وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا
بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير
ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة
وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه فهم يوم القيمة في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال اجد الله

يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والله يتوفى الانفس حين موتها والذين
تتوفاهم الملائكة طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت
ومرة للملائكة واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
ويقول واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فاعلم في الآية الاولى ان
الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الآية الثانية ان الايمان والاعمال الصالحة لا تنفع
الا بعد الاهتداء واجده يقول واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي
من الاموات قبل البعث والنشور واجده يقول انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده
واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا
لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا
مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية
وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس
في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم وارى
اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا

لقد

لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء
واجده يقول وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض
آيات ربك ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلو نبيه
شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية
واجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وايما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا
وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب والوجه
واليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش استوى
ويقول ءامنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما كنتم
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية واجده يقول
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى
نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة
واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين
على باطلهم غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن
بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل نبيه
على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازدراء عليه وانخفاض

وانخفاض

جله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احداً من الانبياء ومثل قوله ولو
شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئاً قليلاً اذاً لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا
نصيراً وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي
فالنبي اولى ان يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه
كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقاً
فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من بأس فقال امير المؤمنين عليه السلم
سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك الله تعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس
بما كسبت هات ايضاً ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال عليه السلم
سأنبئك بتأويل ما سألت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
واما قول الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله يتوفيكم ملك الموت وتوفته رسلنا
وتتوفيهم الملائكة طيبين والذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى
اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره
يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين
قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة

تولت قبض

تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة
النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله
وكل ما يأتون به منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت
فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء
وان فعل امنائه فعله كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحاً ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه
اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود
مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا ساير المقرين بالوحدانية
من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان
قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم
فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر
ابليس عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد
كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام

لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا تشفع الصلوة والصدقة
الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته
وارسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج
اليه الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عدداً وقد بين الله ذلك في
امم الانبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه الا قليل وقوله
فيمن آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله
في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله آمنا به واشهد بانا مسلمون يعني انهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم
ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلاً وفرض
على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله
وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها
اوصياؤهم وكل من عمل من اعمال الخير فجرى على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم
وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان
شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قوله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا

وهم كارهون

وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله
مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية هي
الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله
هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء
في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضاً من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً
ان المنافقين يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ويدفعون عهد رسول الله
بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة
لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه الله تعالى لنبيه بقوله
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا
تسليماً وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقاً عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر
بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله
ما يؤول اليه عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين واما قوله واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه وآله التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة

على ساير خلقه لانه الخاتم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وساير الملل
خصه الله بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما
ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله
وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين
والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم
وعصاهم من اممهم وساير من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر واما هفوات الانبياء
وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء
ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلايل على حكمة الله عز وجل الباهرة
وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم
وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة
على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال
وفي امه عليهما السلام كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد
مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا
لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء اصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن
ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين
واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم

لفريقا

لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول
مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى
من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله
ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوه
فيه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق
بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل
ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع
هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا
الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل
والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق
والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث
اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله تعالى لنبيه
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته
بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع

ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي
ربك او ياتي بعض آيات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه
وانه رب كل شيء ومن كتاب الله عز وجل ما يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه
تاويله كلام البشر وسانبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل
عن ابراهيم عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته
واجتهاده الا ترى ان تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال
وانزلنا الحديد فيه باس شديد فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره
ومعنى قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك
فانما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة
فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات
هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا
انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا
وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك
قال قتل الانسان ما اكفره اي لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلا له الا ترى تاويله على غير

تنزيله

تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم اي اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند الكافر
المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله ورأى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها اي ايقنوا انهم مواقعوها واما قوله في المنافقين ويظنون
بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف
في الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا امره
وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي
ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم فافهم عني ما اقول لك فاني انما ازيدك
في الشرح لاثلج صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا
يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب
الى الاكتتام والاحتجاب خيفة من اهل الظلم والبغي اما انه سياتي على الناس زمان
يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس
به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون
وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون جهد المؤمن ان يحفظ
مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه
بالحاء المهملة والياء والتاء

واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه لا يستحق
مجلس النبي ص الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله لئلا يتسع
لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام الرسول صلى الله عليه
وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر
تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين
اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله
تبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
واعلم ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما
عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن
والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا
واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا يجوز ان تكون الا في الانبياء
واوصيائهم لان الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فبالسامري
ومن اجتمع معه واعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال
محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا ينبغي الا لطاهر من الرجس
فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي
من استن بسنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن استن
بسنة الباطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة ولهذا القول من النبي

شاهد

شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك
كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وللاحياء في هذا الموضع تاويل في الباطن
ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية هي حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا
انما ينقله من دار محنة الى دار راحة ومنحة واما ما اراك من الخطاب بالانفراد
مرة وبالجمع مرة وهو من صفة البارئ جل ذكره فان الله تعالى اسمه على ما وصف به نفسه
بالانفراد والوحدانية هو النور الازلي القديم الذي ليس كمثله شيء لا يتغير ويحكم
ما يشاء ويختار لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص
منه ما لم يخلقه وانما اراد بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين
براهين حكمته فخلق ما شاء كما شاء واجرى فعل بعض الاشياء على ايدي من اصطفى
من امنائه وكان فعلهم فعله وامرهم امره كما قال الله تعالى من يطع الرسول فقد
اطاع الله وجعل السماء والارض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق
علمه بالفريقين من اهلهما وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرف الخليقة فضل
منزلة اوليائه وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه وانزلهم الحجة
بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحده وبان له اولياء تجري افعالهم واحكامهم
مجرى فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم الذين
ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على

غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه لان الله تبارك
وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله
ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد
من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق
فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات
والارض والمعجزات التي لا تنبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم
وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعني المهدي الذي يأتي عند
انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن آياته الغيبة
والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذي عرفتك بيانه
للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت الملائكة
وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان
واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى على
ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان
اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي
لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط

اسماء

اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز
واعمى قلوبهم وابصارهم عما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما
احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة
اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم
لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة في القرآن الذين
حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فأبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون
لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما
اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى
فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله
وحجبوا عن تأكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه
وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه
يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه
ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم
وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ص
من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمام بمن ولاه امرهم
فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم

العالمين

وعاداهم وعاند الله عز وجل ورسول الله ص وأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله
من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله إن الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن
فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما أي سلموا لمن وصاه واستخلفه
عليكم فضله وما عهد به إليه تسليما وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه
وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لأن الله تعالى سمى النبي ع بهذا الاسم
حيث قال يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين لعلمه بأنهم يسقطون قول سلام على آل محمد
كما أسقطوا غيره وما زال رسول الله ص يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى
أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين
عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون
وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو كل أناس بإمامهم ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم
وأما قوله كل شيء هالك إلا وجهه فإنما أنزلت كل شيء هالك إلا دينه لأنه من المحال أن يهلك
منه كل شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك إنما يهلك من ليس منه ألا ترى
أنه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ففصل بين خلقه ووجهه
وأما ظهورك على تناكر قوله فإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتاما فهو مما قدمت ذكره
من إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب

والقصص

والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين
فيه لأهل النظر والتأمل ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح
في القرآن ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما
تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء وأما قوله وما ظلمونا ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم ولكنه قرن أمناءه على خلقه
بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وأن ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم أولياءنا
ومعونة أعدائهم عليهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها خلود
النار وأما قوله إنما أعظكم بواحدة فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض
في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام ولو شاء أن يخلقها في أقل
من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالا لأمنائه وإيجابا للحجة على خلقه
فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة
فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات
وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر
يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قل إنما أعظكم بواحدة
يعني الولاية وأنزل إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راكع
غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره وهذا وما أشبهه

من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى
أمثالك وعند ذلك قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
دينا وأما قوله لنبيه ص وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وأنك ترى أهل الملل المخالفة
للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة
عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فإن الله تبارك وتعالى اسمه إنما عنى بذلك
أنه جعله سببا لإنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض
فكان النبي ص منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة
وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها
ونزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف
العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية وأن الله تعالى علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج
في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض
لا بالتصريح وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه
وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ع ولا من شيمته
أن يقول قولا لا معنى له فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين
في خلقة هارون وموسى ومعدومتين فيمن جعله النبي ع بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته
كما استخلف موسى هارون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الإمامة
إلا فلانا بعينه وإلا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال

ولما

ولما أمر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني أمرت فأطعت
فقالوا سددت بابنا وتركت لأحدثنا سنا فأما ما ذكروه من حداثة سنه فإن
الله عز وجل لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه وهو في
سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته
وإنما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور وأن وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا
وبأن عمد النبي ع إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه وأمره
بقراءتها على أهل مكة فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه وأمره بارتجاعها منه والنفوذ
إلى مكة ليقرأها على أهلها وقال إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل
مني دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي
ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق عمرو بن العاص
في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته
إلى مولاه أسامة بن زيد وأمرهما بطاعته والتصرف بين أمره ونهيه وكان آخر
ما عهد به في أمر أمته قوله أنفذوا جيش أسامة يكرر ذلك على أسماعهم إيجابا للحجة
عليهم في إيثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كلما كان من رسول الله صلى الله
في إظهار معايب المستولين على تراث أولياء الله لطال وإن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل
قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة مستقيلا مما تقلده لقصور معرفته
عن تأويل ما كان يسأل عنه وجهله بما يأتي ويذر ثم أقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب

عظيم الوزر في ذلك حتى عفا الامي من بعده لغيره واتى التالي له بتعفية رايه والقدح
والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعفه عليه وردّ النساء
اللاتي كان سباهن على ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته من قتال
اهل القبلة فقال انه على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطيه في الازراء عليه
ويظهر عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه
وكان يقول قولا ظاهره انه حسنة من حسناته ويوده انه كان شعرة
في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى
من امر الشورى وتأكيده بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته
ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من
سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم
ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها
الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب
الوعد الحق الذي بينه تعالى في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن
الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب
حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها
ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب

الدال

١٥٠

الدال على تهجين النبي والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله
اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه
وبحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه
ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده
لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال
دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة
وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي
جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على
ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا
على ما بينه الله تعالى من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عهدوه
قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم
عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به
دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه
ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل

منزلة

فصيح

لمتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم
وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم
وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي
من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني
انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم
الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه
والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب
المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان
ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل
هم اضل سبيلا فافهم هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال
عنه اكثر مما سألت عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة
الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي
ما سمعت يا امير المؤمنين شكر الله لك استنقاذي من عماية الشرك وظلمة الافك
واجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا وآخرا على انوار الاهلة
واعلام البريات محمد وآله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا

وعن

وعن الاصبغ ابن نباتة لما بويع امير المؤمنين خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله
ثم صعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس
سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله
زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة
فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوريتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور
بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله تعالى فيقول صدق
علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم
ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن
الى يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال
سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل
انزلت ام في نهار انزلت مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها
محكمها ومتشابهها تأويلها وتنزيلها الا انبأتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
هل رأيت ربك فاجابه بما تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام
اليه رجل من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني من النار ويدخلني
الجنة قال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاث بعالم ناطق مستعمل لعلمه
وبغني لا يبخل بماله على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الارض ان ترجع الى الكفر

تغنيت

بعد الايمان ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة قوم اجسادهم مجتمعة
وقلوبهم متفرقة انما الناس ثلث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح
اذا اتته ولا يحزن عليها اذا فاتته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها
شيئا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها
ام من حرام فقال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما يجب لله عليه من حق
فيتولاه والى ما خالفه فيتبرء منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين
ثم غاب فلم ير فقال ع هذا اخي الخضر عليه السلم تمام الخبر وعن الاصبغ ابن نباتة قال خطبنا
امير المؤمنين على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي
علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما
الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا
قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك
يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فاسال عما بدا لك قال
يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب
المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب قال ثكلتك امك
يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان
مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها
واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من

برج

برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع
قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا اسأل متعلما ولا تسأل متعنتا
من موضع قدمي الى العرش ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين
فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف
الاسود من الرق الابيض فان قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات
وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فاذا قال
ثالثة لا اله الا الله فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان
فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا
ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا
لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف
قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج في السماء وامان
لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني
عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسئلة
عمياء اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب رسول الله عن اي اصحاب
رسول الله تسألني قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله ص
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال

يا امير المؤمنين فاخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل
لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن اليماني
قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما
قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه
على النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا
سألت اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد
كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر
وضرب بيده على منكب ابن الكوا وقال ما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين
ما اريد غيرك ولا اسأل سواك قال فرأينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك
امك بالامس كنت تسأل امير المؤمنين عما سألته وانت اليوم تقاتله فرأينا رجلا
حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد ع عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن علي ع
قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية من كتاب في ليل ولا نهار ولا مسير
ولا مقام الا وقد اقرأنيها رسول الله وعلمني تأويلها فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال فكان يحفظ علي ما غبت عنه فاذا قدمت عليه فيقرأنيه فيقول لي يا علي انزل الله تعالى
علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتأويله وجاء في الاثار ان امير المؤمنين
كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة

تضل مائة

تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه
رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين ع والله لقد
حدثني خليلي رسول الله ص بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك
وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت
رسول الله ص واية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه
لاخبرتك به ولكن اية ذلك ما نبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه
في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين ع ما كان تولى قتله وكان كما
قال امير المؤمنين عليه السلم

احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بالراى في الشرع والاختلاف في الفتوى وان يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين والرواية عن الرسول صلى الله عليه واله

روي عن امير المؤمنين ع انه قال ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام
الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد
افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا ما فرطنا في الكتاب من شيء
وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه



في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت محمداً صلى الله عليه وآله وضرب بيده على
ثم قال ثلث عشرة فرقة من الثلث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة
منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن مسعدة ابن صدقة
عن جعفر ابن محمد عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله يقول
كيف انتم اذا البستكم الفتنة يشب فيها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس
حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس منكر غيرت السنة ثم
تشتد البلية وتسبى فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق
الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون العلم لغير العمل ويطلبون الدنيا
بعمل الآخرة ثم اقبل امير المؤمنين ع ومعه ناس من اهل بيته وخاص شيعته فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا
فيها رسول الله ص متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها
كانت عليها على رسول الله ص لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي
عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه ارأيتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام
فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله ص ورددت فدك الى ورثة فاطمة
عليها السلام ورددت صاع رسول الله ص ومده الى ما كان وامضيت قطائع كان رسول الله
اقطعها الناس مسمين ورددت دار جعفر ابن ابي طالب الى ورثته وهدمتها
واخرجتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت كل من قضي بجور قضي

ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطاء واعطيت
كما كان يعطي رسول الله ص ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا
يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل وسيفه معي
انعى الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى عن ان يصلى في شهر رمضان في جماعة حتى
خفت ان يثوروا في ناحية عسكري على ما لقيت ولقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة
الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك لنا خاصة
ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان ونحن والله عنى بذي القربى الذين
قرنهم الله بنفسه ونبيه ص وقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا
ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد
اشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي ص وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت
في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي ص وانتم تخالفونهم وتزعمون
ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على رسول الله ص ويفسرون القرآن بآرائهم
قال فاقبل عليه السلام عليه فقال له قد سألت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب
على رسول الله ص وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة
فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال

ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب
على رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله
وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به ثم بقوا بعده
صلى الله عليه وآله فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه
على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله ص فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى
عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ورجل رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله تعالى وتعظيما لرسول الله ص ولم يهم
في حديثه عنه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله ص
الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا
ما عنى به رسول الله ص فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما

خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله ص يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون
ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا كلامه وكان لا يمر بي
من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم
في رواياتهم وعن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي ص وهو نائم
وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي ص محمرا وجهه فقال عليه السلام لغير الدجال
انا اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب
لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم **جواب مسائل الخضر ع للحسن ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام بحضرة ابيه**
عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد ابن علي الثاني عليهما السلام قال
اقبل امير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن ابن علي ع وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين
متكئ على يد سلمان فدخل مسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس
فسلم على امير المؤمنين ع فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل
ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين
في دنياهم ولا في آخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين
سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر
وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين ع
الى ابي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما ما سألت
عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح

والريح معلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح
على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت تلك الروح
في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء
الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر
الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد
وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق من ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل
ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على
ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه
اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن
غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الرجل يشبه اباه وامه فان هو اتاها
بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في
حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه
وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها واشهد انك
وصي رسول الله والقائم بحجته بعده واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين
بعده واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد بعده واشهد على علي بن
موسى الرضا انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي

الطبق كل غطاء لازم على الشيء

ابن موسى

ابن موسى واشهد على علي ابن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن ابن علي
انه القائم بامر علي ابن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن ابن علي لا يكنى ولا يسمى
حتى يظهر امره فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام يا ابا محمد اتبعه اين يقصد
فخرج عليه السلام في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين
اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت
الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام **احتجاجه عليه السلام عن مسائل**
جاء من ملك الروم ومن الشام [illegible] روى
محمد ابن قيس عن ابي جعفر محمد ابن علي الباقر عليهما السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام
في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي ومن بين مستعدي اذ
قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال له ما انت
من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان
يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك
من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني
اليك معوية متغفلا لك اسألك عن شيء بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت
انت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله فاجبني عما اسألك فانك ان فعلت

فانظر

ذلك ما بعثت به اليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني
اليك لاسالك عنها فقال امير المؤمنين قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه
ومن اتبعه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي
وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا
فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسال ايهم احببت فقال اسال ذا الوفرة
يعني الحسن عليه السلام فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء
والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين
وما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها
اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك
فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض
دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال
بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين
تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال عليه السلام ويلك لا تقل قوس قزح
فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض
من الغرق واما العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت
واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث
فهو الذي لا يدرى اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى

حاضت

حاضت وبدا ثدياها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان
انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض
فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار
تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد
من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك
ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد
من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا
وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها
معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني
بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة
واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك **احتجاج الحسن علي ابن ابي طالب عليهما السلام**
على جماعة المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية روى عن الشعبي وابي
مخنف ويزيد ابن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم
اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع
فيه عند معاوية ابن ابي سفيان عمرو ابن عثمان ابن عفان وعمرو بن عاص وعتبة
ابن ابي سفيان والوليد ابن عقبة ابن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطئوا على
امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن ابن علي فتحضره احيا

ميرة ابيه وخفقت النعال خلفه او فاطع وقال وصدق وحذان يوفعان منه
الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرته وبابيه وسببناه وسببنا اباه وصغرنا
بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى صدق ذلك فيه فقال لهم معوية انى اخاف ان يقلدكم
قلايد يبقى عليكم عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت
عتابه وانى ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن عاص اتخاف ان يتسامى باطله
حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راى لا اعرفه والله
لا تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما فى انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما فى
عليكم وانه لاهل بيت خصم جدل فبعثوا الى الحسن فلما اتاه الرسول قال له يدعوك
معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه فقال الحسن
ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية
ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم انى ادرء بك فى نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك
عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول
هذا كلام الفرج فلما اتى معوية رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن ان الذى حييت
سلامة والمصافحة امن فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصونى
ليقرروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما
يكلمونك ولا يمنعك مكانى من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن
فيه اليك فوالله لئن اجبتهم الى ما ارادوا انى لاستحيى لك من الفحش ولئن كانوا

غلبوك على ما تريد لانى لاستحيى لك من الضعف فبايهما تقربين ايهما تعتذر اما
انى لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدتهم من بنى هاشم مع انى وحدى هم
اوحش منى من جمعهم فان الله عز وجل لولى اليوم وفيما بعد اليوم فمرهم فليقولوا فاسمع
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان وكان ابنا ختنهم
والغاضل فى الاسلام منزلة والخاص برسول الله اثرة فلبئس كرامة الله حتى
سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين
لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فياذلاه ان يكون
حسن وسائر بنى عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج
بدمه مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بنى امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابن ابى تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر
الصديق واشرك فى قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذى النورين مظلوما وادعى
ما ليس له بحق ووقع فيه وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بنى عبد المطلب
لم يكن الله ليعطيكم الملك فتكونوا فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك
كائن امير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف وقد سلبته وتركت
احمق فى قريش وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انك
لا تستطيع ان تعيب علينا ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك فى شىء
وتقولنا عليك بالباطل وادعينا عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك

وانا من شر خلق الله اما ابوك فقد كفانا الله قتله وتفرد به واما انت فانك
فى ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك ما كان فى قتلنا اثم عند الله ولا عيب عند الناس
ثم تكلم عتبة ابن ابى سفيان فكان اول ما ابتدا به ان قال يا حسن ان اباك كان شر
القريش اقطعه لارحامها واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان فى الحق ان
نقتلك به وان عليك القود فى كتاب الله عز وجل وانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله
بقتله فكفانا امره واما رجاؤك الخلافة فلست فيها لا فى قدح زندك ولا فى رجحة
ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة ابن ابى معيط بنحو من كلام اصحابه وقال يا معشر بنى هاشم
كنتم اول من دب بعيب عثمان وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة
للرحم واستهلاك الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخسيسة
وحبا لها وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول
من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة ابن شعبة
فكان كلامه وقوله كله وقوعا فى على عليه السلام ثم قال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن
لابيك فى ذلك عذر برىء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك الله
فى ضمه قتلة عثمان وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف
واللسان يقتل الحى ويعيب الميت وبنو امية خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى امية ومعوية
خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله فى حيوته واجلب
عليه قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى

ادنى به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب رقبته
فعمل فى قتله ثم طعن فى عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك فى دمهم فاى منزلة له من الله
يا حسن وقد جعل الله السلطان لولى المقتول فى كتابه المنزل فمعوية ولى المقتول
بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم على باخطر من دم عثمان
وما كان الله ليجمع فيكم يا بنى عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت **فتكلم ابو محمد الحسن**
ابن على عليهما السلام فقال الحمد لله الذى هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله
على جدى محمد النبى صلى الله عليه وآله اسمعوا منى مقالتى واعيروني فهمكم وبك ابدا يا معوية ثم
قال لمعوية انه لعمر الله يا ازرق ما شتمنى غيرك وما هؤلاء شتمونى ولا
سبنى غيرك وما هؤلاء سبونى ولكن شتمتنى وسببتنى فحشا منك وسوء راى
وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق
مشاورين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والانصار
ما قدروا ان يتكلموا بما تكلموا به ولا استقبلونى بما استقبلونى به فاسمعوا منى ايها الملأ
المجتمعون المعاونون على ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا بباطل ان نطقت به وسأبدأ بك
يا معوية فلا اقول فيك الا كما دون ما فيك انشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل الذى
شتمتموه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا ضلالة تعبد
اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معوية
بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انما اقول
حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه راية النبى والمؤمنين ومعك يا معوية
راية المشركين وانت تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين

فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي ومعك يا معوية راية المشركين
ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك
يفلج الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله
يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطا عليك ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان
رسول الله حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين
وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فجرح وحمل جريحا
واما عمر فرجع هاربا وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ثم لا يرجع
حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار
وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله فتفل في عينيه فبرأ
من رمده فاعطاه الراية فلم يرجع حتى فتح الله عليه بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله فهل يسوى بين رجل
نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد
ولكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون

فقال

فقال لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله انت
وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي فقال يا ايها الناس
من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن اطاعني فقد اطاع الله
ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد
احبني انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قال في حجة الوداع ايها الناس اني
قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله وحرموا
حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا بما انزل الله من الكتاب
واحبوا اهل بيتي وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما
لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم دعا وهو على المنبر عليا فاجتذبه بيده
فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الارض
مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله قال له انت الذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه كما يذود
احدكم الغريبة من وسط ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله
ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال من امتي
ضغائن لا يبدونها لك حتى اتولى عنك انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله
حين حضرته الوفاة واجتمع اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم
وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح

من دخل فيها نجا ومن تخلف عنها غرق انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله
قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحيوته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا
اول من حرم الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وكان عنده علم المنايا
وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القرآن وكان في رهط لا نعلمهم
يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة اولئك لعنوا
على لسان رسول الله فاشهد لكم واشهد عليكم انكم لعناء الله على لسان نبيه صلى الله
عليه وآله كلكم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله بعث اليك لتكتب له لبني خزيمة حين اصابهم
خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو يأكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات
كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو يأكل فقال رسول الله لا اشبع الله بطنه فهي والله
في نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم بالله هل تعلمون انما اقول حقا
انك يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا
يوم الاحزاب فلعن رسول الله القائد والراكب والسائق وكان ابوك الراكب وانت
يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد القائد ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله
لعن ابا سفيان في سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان
وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به

ثم صرفه

ثم صرفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها
من رسول الله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون اجمعون والرابعة
يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان
واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز وجل انزله في سورتين في كلتيهما
يسمي ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلي
يومئذ مع رسول الله وعلى رايه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا
ان يبلغ محله وصددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله فلعنه الله لعنة شملته
وذريته الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء
عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله القادة والاتباع والساقة
الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا من الاتباع
واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله
اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى
ورسول الله من حل الثنية غير النبي وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان
دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله فقال يا ابن اخي هل علينا من عين فقال لا
فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بني امية فوالذي نفس ابي سفيان بيده ما
من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان

وقال يا ابن امّ اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره
فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم
رميم فقال الحسين بن علي عليهما السلام قبح الله شيبتك وقبح وجهك ثم نتر يده
وتركه فلولا النعمان بن بشير اخذ بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا لك يا معوية
فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يا معوية ان اباك ابا سفيان
كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم تنهاه عن
الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمان
فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله انك قاتلت
عليا وقد عرفت موضعه وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك
عند الله وعند الناس ولا دنية بل اوطات الناس عشوة وارقت دماء خلق
من خلق الله بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب
فلما بلغ الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلي الى خير منقلب والله لك بالمرصاد
فهذا لك يا معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت
التطويل واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما
مثلك مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك فقالت لها
النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف يشق علي نزولك وانا والله ما شعرت انك تحسن
ان تعادي فيشق علي ذلك واني لمجيبك في الذي قلت ان سبك عليا انبنقص

في حسبه

في حسبه او يباعده من رسول الله صلى الله عليه واله او بسوء
بلاء في الاسلام او بجور في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت واحدة
منها فقد كذبت واما قولك ان لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركي
بني امية ببدر فان الله ورسوله قتلهم ولعمري لتقتلن من بني
هاشم تسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية تسعة عشر
وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني امية لا يحصى عددهم الا الله
ان رسول الله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا
وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلاثمائة وعشرا حقت اللعنة عليهم
ولهم فاذا بلغوا اربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع من لوك
تمرة فاقبل الحكم بن ابي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله اخفضوا
اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول الله ومن يملك بعده منهم امر هذه
الامة يعني في المنام فساءه ذلك وشق عليه فانزل الله عز وجل في كتابه وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية وانزل ايضا
ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل علي
الا الف شهر التي اجلها الله عز وجل في كتابه واما انت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين
الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك بغية وانك ولدت على فراش مشترك
فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن

الحارث والنضر بن الحارث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه فغلبهم
عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا
وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات
انقطع ذكره فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشي الى عبد
قيس تطلب البغية تأتيهم في دورهم وفي رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت في
كل مشهد يشهده رسول الله من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا
ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي والمهج الخارج الى الحبشة في الاشاطة
بدم جعفر بن ابي طالب وسائر المهاجرين الى النجاشي فحاق المكر السيء بك وجعل
وجعل جدك الاسفل وابطل امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا واما قولك في عثمان فانت يا قليل الحياء والدين
الهبت عليه نارا ثم هربت الى فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك خبر قتله
حبست نفسك على معوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك
على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبني هاشم في الجاهلية والاسلام وقد
هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله اللهم اني لا احسن الشعر
ولا ينبغي لي ان اقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر
دنياك على دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية
ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه
فلما اخطأك ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد

ابن عقبة

ابن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة
وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات
من القرآن وسماك فاسقا الا ليسوا وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان
تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما
انت ابن علج من اهل صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع
طلحة والزبير وعائشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقول انت ولو سألت
امك من ابوك اذ تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت
عند نفسها سناء ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار والخزي
في الدنيا والآخرة وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعي له
فكيف تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لتثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعي له
ولقد قالت لك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا
ابن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك
خير يرجى ولا شر يخشى وما كنت ولو سببت عليا لاعيب به عليك لانك عندي لست
بكفو لعبد عبد علي بن ابي طالب فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك
ولابيك وامك واخيك لبالمرصاد فانت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية الى قوله من جوع واما وعيدك بقتلي
اياي فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك

في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك
منه كنت جديرا وبذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا تلوم عليا ان ثبت
وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة ابن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما
الله على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفي عمك بامر رسول الله واما
رجائي الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها الملتمس وما انت بنظير اخيك ولا
بخليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق دماء المسلمين وطلب
ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين واما قولك
ان عليا كان اشر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما انت
يا مغيرة ابن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت الزاني وقد
وجب عليك الحد العدول البررة الاتقياء واخر رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق
بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من العذاب الاليم والخزي في الدنيا والاخرة و
لعذاب الاخرة اشد واخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها
والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته
وقد قال لها رسول الله انت سيدة نساء العالمين (اهل الجنة) والله مصيرك الى النار وجاعل
وبال ما نطقت به عليك فباي الثلاثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا
من رسول الله ام سوء بلاء في الاسلام او جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها
فقد كذبت وكذبك الناس اتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله اتقى

واتقى

واتقى من لائمه في ذلك ولعمري ان كان علي قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت في ذلك
من شيء فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف دارك تتبع البغايا
وتحيي امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في الامس ما كان واما اعتراضك في
بني هاشم وبني امية فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك في شان الامارة وقول
اصحابك في الملك الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون
مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله
عز وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال اذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن عليه السلام
فنفض ثيابه يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية
انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
اولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي ابن ابي طالب واصحابه
وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله
لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال معوية لاصحابه
وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له الوليد ابن عقبة والله ما ذقنا الا
كما ذقت ولا اجترا الا عليك فقال الم اقل لكم انكم لن تنتقصوا من الرجل فهلا
اطعتموني اول مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت
وهممت ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان

جبره واذله وهو البطش الزة

ابن الحكم بالذي لقي معوية واصحابه المذكورون من الحسن ابن علي عليهما السلام فاتاهم
فوجدهم عند معوية في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله فقالوا
قد كان كذلك فقال لهم مروان افلا احضرتموني ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن
اباه واهل بيته سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شيء
وهم يعلمون من مروان بذو لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل
معوية الى الحسن ابن علي عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني
والله لئن اعاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة
فاقبل الحسن ع فلما ان جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها غير ان مروان
قد حضرهم في هذا الوقت فمشى الحسن ع حتى جلس على السرير مع معوية وعمرو ابن العاص
ثم قال الحسن ع لمعوية لم ارسلت الي قال لست انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي
ارسل اليك فقال مروان يا حسن انت السباب لرجال قريش قال وما الذي اردت
فقال مروان والله لاسبنك واباك واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد
فقال الحسن ع اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل
لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة
على لسان نبيه محمد ص لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا
طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى والشجرة الملعونة
في القرآن عن رسول الله فوثب معوية فوضع يده على فم الحسن ع فقال يا ابا محمد ما كنت

فحاشا

فحاشا فنفض الحسن ع ثوبه وقام وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه
مفاخرة الحسن ابن علي صلوات الله عليهما على معوية ومروان ابن الحكم والمغيرة ابن شعبة
والوليد ابن عقبة وعتبة ابن ابي سفيان قيل وفد الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام
على معوية فحضر مجلسه واذا عنده هؤلاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم
ووضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت الحسن ابن علي ابن ابي طالب ع وبلغت منه
فقال الحسن ابن علي ع انا شعبة من خير الشعب اباي اكرم العرب لنا الفخر والنسب
والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا نامية واثمارا ذاكية وابدانا
قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ بنا الفخر واستطلنا
حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقتحم فقال مروان
مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات هيهات يا حسن نحن والله الملوك
السادة والاعزة القادة لا نبجح فليس للعز مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول
شفينا انفسنا طابت وقورا فنالت عزها فيمن يلينا فابنا بالغنيمة حين ابنا
وابنا بالملوك مقرنينا ثم تكلم المغيرة ابن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل النصح
ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر الوارد
من مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبائل فتكلم الحسن ع
فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن رسول الله
وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر ويلك من يريد رفع

نزف ماء البئر ينزفه نزفا كله
في البلاد والجمع والكاد المعقل
البجح الفرح
الزعارة شدة سوء الخلق

ويتبلغ من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة ومعدن الكرامة وموضع
الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت ثكلتك امك قبل ان
ارميك بالعوابل واسمك بميسم يستغنى به عن اسمك فاما اياتك بالنهاب
والملوك افي اليوم الذي ولّيت فيه مهزوما وانحجرت مذعورا فكانت غنيمتك
هزيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة وجهك
فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن ع فقال اعور ثقيف
ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن خيرة الاماء وسيدة
النساء غذانا رسول الله ص بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات الاحكام
لنا العزة الغالبة والكلمة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية
نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد ابق ماله والافتخار عند مصادمة الليوث ومجاحشة
الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي عن ساحتنا العار
وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت زعمت الى خير وصي خير الانبياء وكان هو بعجزك
ابصر وبجورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك وبدو الغدرة
في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت لو انك كنت بصفين بزعامة
قيس وحكم ثقيف فماذا ثكلتك امك ايعجزك عند المقتل وفرارك عند المجاحفات
اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين ع الاشاجع لعلمت انه لا يمنعه منك
الموانع ولقامت عليك المرنات الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت

عبد ابق نتقف فتسمى ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت
بمعالجة الشرك وموالج الزرائب اعرف منك بالحروب فاما الحكم عند العبيد
القيون ثم تمنيت لقاء امير المؤمنين ع فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل
لا تقاومه الابالسة عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضيفان وتنازله
الجعلان بمشيتها القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك
الا كبنات الماء من خشفان الظباء بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن ع
يقول اعذرنا من بني امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد
فقال معوية ارجع يا مغيرة هؤلاء بنو عبد مناف لا يقاومهم الصناديد ولا
يفاخرهم المذاويد ثم اقسم على الحسن ع بالسكوت فسكت وروي ان عمرو بن العاص
قال لمعوية ابعث الى الحسن ابن علي فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس لعله يحصر
فيكون ذلك مما نعيره به في كل محفل فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد جمع
له الناس ورؤساء اهل الشام فحمد الله الحسن ابن علي عليهما السلام واثنى عليه ثم قال
ايها الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن ابن علي ابن
ابي طالب ابن عم النبي ص اول المسلمين اسلاما وامي فاطمة بنت رسول الله ص
وجدي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب نبي الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن السراج المنير
انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين فقال معوية
يا ابا محمد حدثنا نعت الرطب اراد تخجيله فقال نعم الريح تنفخه والحر ينضجه والليل

يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن ع فرجع في كلامه الاول فقال انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن
الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب انا ابن من يقرع باب الجنة
فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملائكة واحل له المغنم ونصر بالرعب من مسيرة شهر
فاكثر في هذا النوع من الكلام ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معوية وعرف الحسن ع
من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال له معوية اما انك يا حسن قد كنت
ترجو ان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن ع اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله
وعمل بطاعة الله عز وجل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا
ابا واما ولكن ذلك ملك اصاب ملكا فتمتع به قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم
لذته وبقيت عليه تبعته وكان كما قال الله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين ناومي بيده الى معوية ثم قام فانصرف وقال معوية لعمرو والله ما اردت الا
شيني حين امرتني بما امرتني والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلي في حسب
ولا غيره حتى قال الحسن ما قال قال عمرو وهذا شيء لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته
في الناس واتضاحه فسكت معوية وروى الشعبي ان معوية قدم المدينة فقام
خطيبا فنال من علي ابن ابي طالب فقام الحسن ابن علي عليهما السلام فخطب فحمد الله واثنى عليه
ثم قال له انه لم يبعث نبي الا جعل له وصي من اهل بيته ولم يكن نبي الا وله عدو
من المجرمين وان عليا كان وصي رسول الله من بعده وانا ابن علي وانت ابن صخر
وجدك حرب وجدي رسول الله وامك هند وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه واله وجدتي خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الامنا حسبا واقدمنا كفرا
واخملنا ذكرا واشدنا نفاقا فقال اهل المسجد آمين فنزل معوية وقطع خطبته
وروي انه لما قدم معوية الكوفة قيل له ان حسن ابن علي ابن ابي طالب مرتفع في انفس
الناس فلو امرته ان يقوم دون مقامك على المنبر فيدركه الحداثة والعي
فيسقط من انفس الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام
دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا
لتجدوا رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية
واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو في مقام رسول الله في المنبر ورأينا
حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك هذا فقال اردت به ما اراد الله
عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فسب فيها امير المؤمنين ع فقام الحسن ع
فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد وانت تسب امير المؤمنين وقد قال رسول الله ص
من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله الله نار جهنم
خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن ع عن المنبر فدخل داره ولم يصل

احتجاج الحسن ابن علي على معوية في الامامة من يستحقها بعد مضي النبي ص وقد جرى قبل ذلك ايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وغيرهما على معوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسن ع والفضل بن عباس

روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية
ما اشد تعظيمك للحسن والحسين ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا
ان فاطمة بنت محمد رسول الله لقلت ما امك اسما بنت عميس بدون منها قال فغضبت
من مقالته واخذني ما لا املك امري فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما
بلى والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله
يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في
المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات
ما سمعت فوالله ما انت بكذاب قال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم
من احد وحرآء جميعا مالم يكن احد من اهل الشام اما اذا قتل الله طاغيتكم
وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال
سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه
فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمر
ابن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عليها السلام وام ايمن وابو ذر والمقداد
والزبير بن العوام وضرب رسول الله على عضده واعاد ما قال فيه ثلثا ثم نص
بالامامة على الائمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثم قال صلى الله عليه واله ولامتي اثنا عشر
امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش وزر
جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماهما رسول الله وسمى العشرة معهما

قال فسمهم لنا

قال فسمهم لنا قال فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه من آل
ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم ابن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن
كان ما قلت حقا لقد هلكت وهلكت الثلاثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه
الامة ولقد هلك اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار والتابعين
غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من
رسول الله قال معوية للحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال
ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي ارسل
الى الذي سمى فارسل الى عمر وابن ام سلمة فشهدوا جميعا ان الذي قال ابن جعفر
حق قد سمعوا من رسول الله كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس
والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية
فانكم يا بني عبد المطلب لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا
وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون
حقا لقد هلكت الامة ورجعت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا الائمة
اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معوية
فقال قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وما تعجب
يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض
فآمنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم
بعض بني اسرائيل

فاراهم العجايب وهم مصدقون بموسى وبالتورية يقرون له بدينه ثم مروا
باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون
وعكفوا على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى
بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله عز وجل عليهم فقال
موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
فاما اتباع هذه الامة رجالا سوددهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله
ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد وبالقران حملهم الكبر والحسد
ان خالفوا امامهم ووليهم باعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه
ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون
وحده وقد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى من اهل بيته
ناس سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم
حتى لقوا الله وتعجب يا معوية ان سمى الله من الائمة واحدا بعد واحد وقد نص
عليهم رسول الله بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبر ان
اولهم علي بن ابي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه
وقد بعث رسول الله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان
هلك فعبد الله بن رواحة فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة
بعده ليختاروا هم لانفسهم الخليفة كان رايهم لانفسهم اهدى لهم وارشد

من رأيه

من رأيه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه وما تركهم رسول الله
في عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا على علي وكذبوا على رسول الله
وزعموا انه قال ان الله لا يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس
بشهادتهم وكذبهم ومكرهم فقال معوية ما تقول يا حسن قال عليه السلام يا معوية قد سمعت
ما قلت وما قال ابن عباس العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك
على الله حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن
الخلافة دوننا ويلك يا معوية وللثلثة الذين من قبلك اجلسوك هذا المجلس وسنوا
لك هذه السنة لاقولن كلاما ما انت اهله ولكني اقوله ليسمعه بنوا ابي هؤلاء
حولي ان الناس قد اجتمعوا على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع
ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده والصلوة الخمس
والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله
لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا على تحريم الزنا والسرقة والكذب والقطيعة
والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدها الا الله واختلفوا في سنن
اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا وهي الولاية ويتبرء بعضهم من بعض
ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه
فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله
سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان

نور قلبه بمعرفته ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد
ولله ولي وقد قال رسول الله رحم الله امرءا علم حقا فقال فغنم او سكت فسلم
نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها
في كتابه وسنة نبيه وان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه
لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله
وخط علي بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم ان عمر ارسل
الى ابي اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الي ما كتبت من القرآن فاتاه فقال
تضرب والله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال لا يمسه الا المطهرون اياي
عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب ع لان الله تعالى والراسخون في العلم اياي عنى ولم
يعنك ولا اصحابك فغضب عمر ثم قال يا ابن ابي طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم
غيرك من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني به فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه
يوافقه فيه اخر كتبه والا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله
بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته وولاته اجتهدوا آراءكم واقضوا
بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي
ليحتج عليهم بها فيجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا
مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من
مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين بالله

علي

علي من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك
وحسبنا الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا
فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا
ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر
واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل
اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا
ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف فلما
سمع ذلك معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين عليهما السلم وابن
جعفر فانه امر لكل واحد منهم بالف الف درهم **احتجاجه عليه السلم على ابن آكلة الاكباد**
معوية ونسبه الى النقص في طلب حقه عن سليم ابن قيس قال قام الحسن ابن علي
على المنبر حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان معوية
زعم اني رأيته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس
بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله اقسم بالله لو ان الناس بايعوني
واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فينا يا معوية
وقد قال رسول الله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل
امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل
هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة

عليا عليه السلم وقد سمعوا رسول الله يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من
موسى غير النبوة ولا نبي بعدي وقد هرب رسول الله من قومه وهو يدعوهم
الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا
لما بايعتك يا معوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا
يقتلونه ولم يجد اعوانا عليهم وقد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه
لما لم يجد اعوانا عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة
وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا
ايها الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي
غيري وغير اخي وعن سنان ابن سدير عن ابيه سدير ابن حكيم عن ابيه عن
ابي سعيد عقيصى قال لما صالح الحسن ع معوية ابن ابي سفيان دخل عليه الناس
فلامه بعضهم على بيعته فقال الحسن ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي
عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض
الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علي قالوا بلى
قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك
سخطا لموسى ابن عمران اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى
ذكره حكمة وصوابا اما علمتم ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة الطاغية زمانه
الا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم فان الله عز وجل يخفي ولادته

ويغيب

ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا خرج ذلك التاسع
من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته
في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير
وعن زيد ابن وهب الجهني قال لما طعن الحسن ابن علي عليهما السلم بالمداين اتيته
وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى
والله ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا
ثقلي واخذوا مالي والله لئن آخذ من معوية عهدا احقن به دمي وامن به
في اهلي خير من ان يقتلوني فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا
بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما والله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني
وانا اسير او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم الى آخر الدهر ولمعوية لا يزال يمن بها
وعقبه على الحي منا والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها
راع قال وما اصنع يا اخا جهينة اني والله اني اعلم بامر قد ادى به الي عن
ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد رآني فرحا يا حسن اتفرح كيف بك
اذا رأيت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها الرحب
البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض
عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها يدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن
البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول الله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه

من هو احق به ويذل اهل ملكه المؤمنين ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحين ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا آمن ولا طالح الا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها ويظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه

وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل فقال ومم ذاك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني لاراك وجعا

قال اجل

قال اجل دس الي هذا الطاغية من سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى فقلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد رقي الي انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتال شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة وقد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس اليه من يسقيه ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجه اليه بالهدايا والالطاف فوجه اليه ملك الروم هذه الشربة التي دس بها الي فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وروي ان معوية دفع السم الى امرأة الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك بابني يزيد فقال اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد لعن الله معوية وجعدة ويزيد

احتجاج حسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة

روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم

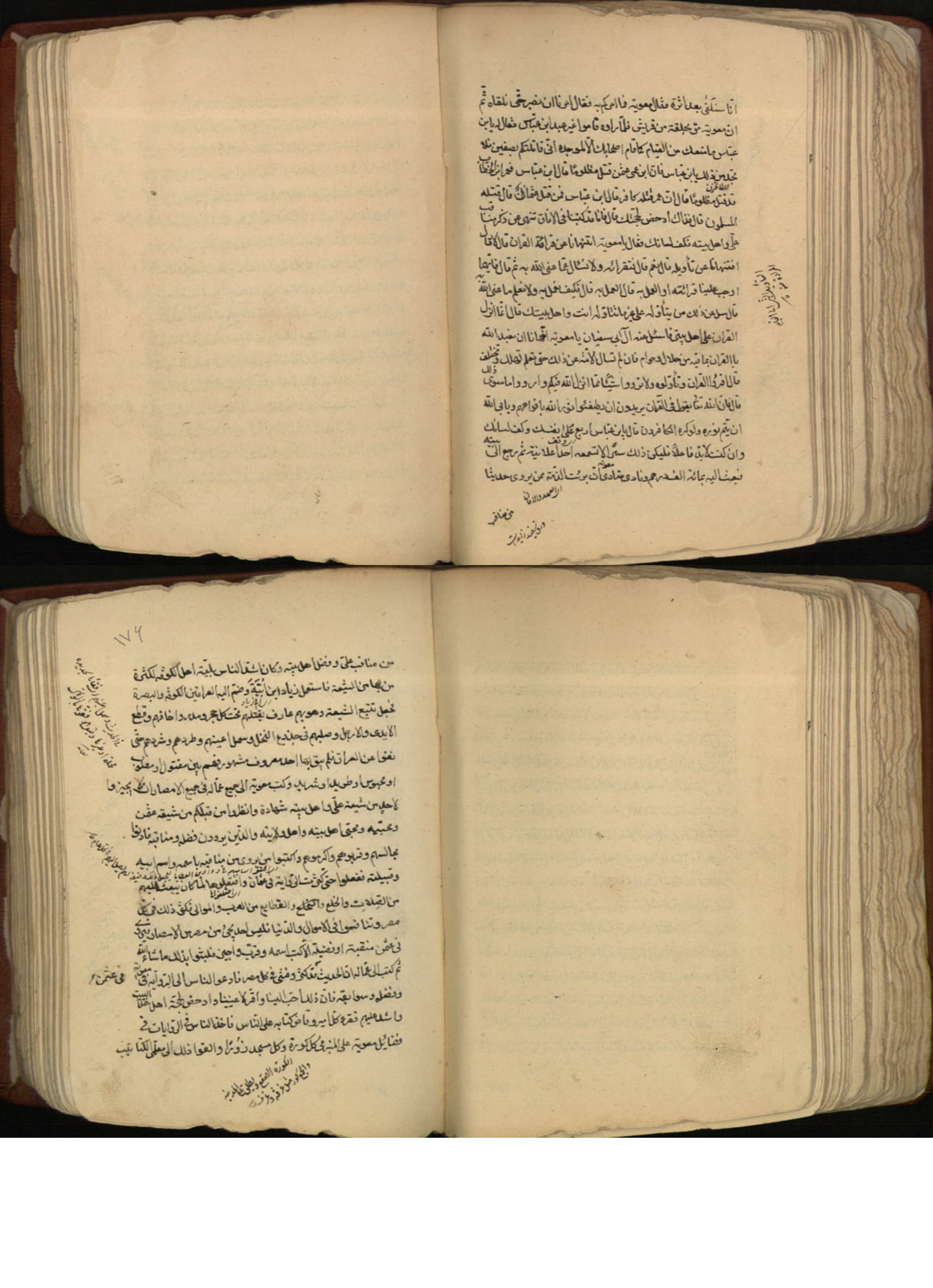
وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال له عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتأمرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطأت رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تأويله الا سماع الآذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسألك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين يجهرنا بالصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي عليه السلام يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام على دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما

قال وما

قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من علمه رسول الله صلى الله عليه وآله ونحله ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكم الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف ففرق بينهما وافترق القوم

احتجاج الحسين عليه السلام على معوية بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده عليهم السلام حين امر معوية بلعن امير المؤمنين وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من فضائلهم

عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار وما بالها لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم له كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا



انا سنلقى بعد اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه ثم
ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن
عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة انى قاتلتكم بصفين فلا
تجد من ذلك يا ابن عباس فان ابن عمى عثمن قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب
قد قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله
المسلمون قال فذاك ادحض لحجتك قال فانا قد كتبنا فى الافاق ننهى عن ذكر مناقب
على واهل بيته فكف لسانك فقال يا معوية اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال
افتنهانا عن تأويله قال نعم قال فنقرائه ولا نسال عما عنى الله به ثم قال فايهما
اوجب علينا قرائته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله
قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت واهل بيتك قال انما انزل
القرآن على اهل بيتى فاسئل عنه آل ابى سفيان يا معوية اتنهانا ان نعبد الله
بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسال الامة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف
قال اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك
قال فان الله تعالى يقول فى القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله
ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك
وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى بيته
فبعث اليه بمائة الف درهم ونادى منادى معوية ان برئت الذمة ممن يروى حديثا

١٧٦

من مناقب على وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة
من بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة
فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع
الايدى والارجل وصلبهم فى جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى
نفوا عن العراق فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول او مصلوب
او محبوس او طريد او شريد وكتب معوية الى جميع عماله فى جميع الامصار ان لا يجيزوا
لاحد من شيعة على واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمن
ومحبيه ومحبى اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا
مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا بمن يروى من مناقبه باسمه واسم ابيه
وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية فى عثمان وافتعلوها لما كان يبعث اليهم
من الصلات والخلع والكسى والقطايع من العرب والموالى فكثر ذلك فى كل
مصر وتنافسوا فى الاموال والدنيا فليس احد يجئ من مصر من الامصار فيروى
فى عثمن منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله
ثم كتب الى عماله ان الحديث قد كثر وفشى فى كل مصر فادعوا الناس الى الرواية فى معوية
وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت
واشد عليهم فقرء كل امير وقاض كتابه على الناس فاخذ الناس فى الروايات فى
فضائل معوية على المنبر فى كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمى الكتاتيب

فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد ابن ابيه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان على دين علي وعلى رايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فاقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل يسقط منه كلمة ضرب عنقه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهر احاديثهم الكاذبة ونشا عليه الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطائع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين

لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن ابن علي عليهما السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول او طريد او شريد فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج حسين ابن علي عليهما السلام وعبد الله ابن جعفر وعبد الله ابن عباس معه وقد جمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالامصار ممن يعرفونه واهل بيته ثم لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع عليه بمنى اكثر من الف رجل والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا قاله وفسره ولا شيئا قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ابيه وامه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه

ويقول التابعون اللهم نعم قد حدثناه من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك

احتجاجه صلوات الله عليه على معوية توبيخا له على قتل من قتل من شيعة امير المؤمنين عليه السلام وترحم عليهم

عن صالح ابن كيسان قال لما قتل معوية حجر ابن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين ابن علي عليهما السلام فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال عليه السلام ما صنعت بهم قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم ولا تبعناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية لا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو ابن العاص وقال عليه السلام في جواب كتاب كتبه اليه معوية على طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه قد بلغك عني امور ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي اليك عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع كذب الساعون الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله عن ذكره في ترك ذلك وما اظن الله براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار

اليه فيك وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين اولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر ابن عدي اخا كندة واصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان آمنته واعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو اعطيته العصم لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جراة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد اولست المدعي زياد ابن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم وسمل اعينهم وصلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم على دين علي ورايه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم في فتنة

فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي وولدي وامة جدي افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله وان تركته استغفر الله لذنبي واسأله توفيقي لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا ابشر يا معوية بالقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك واخربت امانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل واخفت التقي الورع الحليم قال فلما قرأ معوية كتاب الحسين عليه السلام قال لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت اشعر به فقال له ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمرو بن حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه بسوء فعاله وآثاره فقال كلا ارأيتما لو اني اردت ان اعيب عليا محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس

ومتى عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى للعيب فيه موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واتهدده واسفهه واجهله ثم رأيت ان لا افعل قال فما كتب اليه بشيء يسوؤه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب **احتجاجه عليه السلام بامامته على معاوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معوية واصحابه** عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا بابصارهم الى الحسين عليه السلام فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية قد ظننا ذلك بالحسن عليه السلام فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تأويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان

الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابلغت وعن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين عليه السلام لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان عليه السلام شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله مني ومن اخي او على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير اخي قالوا اللهم لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه طريدي رسول الله والله ما بين جابلص وجابلق احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه **احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلاء** عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم

علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتأزرت عليه عروقكم فكنتم اخبث شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين السلة والذلة وهيهات ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طهرت وحجور طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا اني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا وقيل انه لما مات اصحاب الحسين عليه السلام واقاربه وبقي فريدا ليس معه احد الا ابنه علي زين العابدين صلوات الله عليه وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي

فحمل يقتله وهو يقول يا بني ذهل لهؤلاء القوم اذ كان خصمهم محمد ص قيل فاذا بسهم قد اتى
حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين ع عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله
بدمه ودفنه ثم وثب قائماً وهو يقول كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله
رب الثقلين قتلوا قدماً علياً وابنه حسن الخير كريم الطرفين حنقاً منهم
وقالوا اجمعوا نفتك الآن جميعاً بالحسين يا لقوم من اناس رذّل جمعوا الجمع
لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضا الملحدين لم يخافوا
في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني عنوة
بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعلي الخير
من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن
الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد
كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن العلمين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر
بالاحزاب ببدر وحنين وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم
بالاحزاب والفتح معاً كان فيها حتف اهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت امة
السوء معاً بالعترتين عترة البر النبي المصطفى وعلي القرم يوم الجحفلين عروة الدين
علي المرتضى هادم الجيش مصلي القبلتين عبد الله غلاماً يافعاً وقريشاً يعبدون اللات
وقلا الاوثان لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة عين ثم تقدم الحسين ع حتى وقف قبالة
القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من نفسه عازماً على الموت وهو يقول

انا ابن

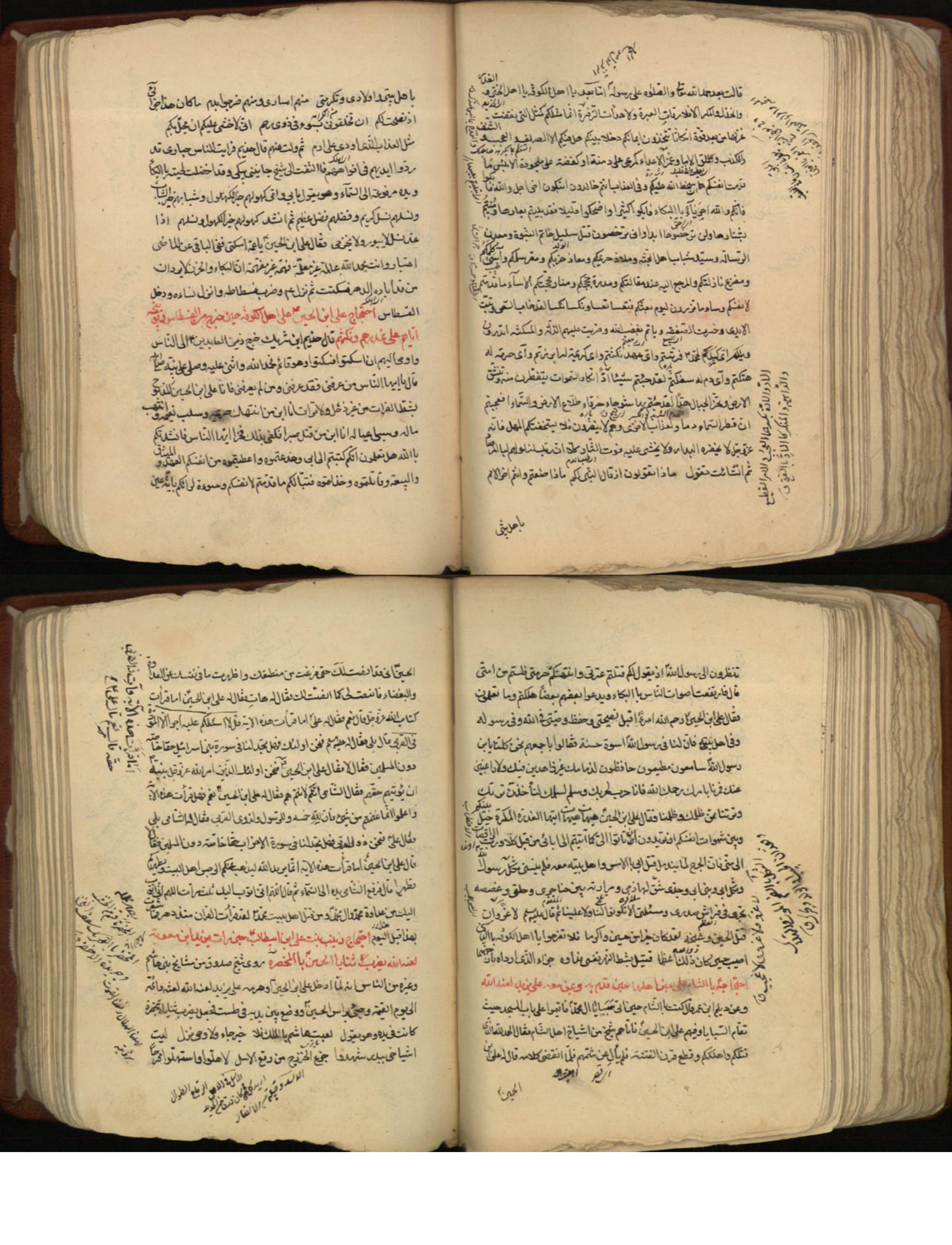
انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين افخر وجدي رسول الله اكرم
من مشى ونحن سراج الله في الخلق يزهر وفاطم امي من سلالة احمد
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي
بالخير يذكر ونحن امان الله للناس كلهم نطول بهذا في الانام ونجهر ونحن
ولاة الحوض نسقي ولاتنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس اكرم
شيعة ومبغضنا يوم القيمة اخسر **احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلم**
على اهل الكوفة عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلم
بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش
الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان الطغاة
ذبحوا اولاده بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري
عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي ابن ابي
طالب ع المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في
بيت من بيوت الله وبها معشر مسلمة بالسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه
ضيماً في حيوته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب الضريبة
معروف المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه فيك لومة لائم ولا عذل
عاذل هديته يا رب للاسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك

ولرسوله صلى الله عليه وآله حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها
راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط
مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيل انا اهل بيت ابتلانا الله
بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه
ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته و
فضلنا بنبيه ص على كثير من خلقه تفضيلاً فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً
واموالنا نهباً كأنا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر
من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت قلوبكم اجتراءً
على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا
ونالته ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة
في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حلت
بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون
في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون
اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا
تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على
سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون



تباً لكم

تباً لكم يا اهل الكوفة كم تراث لرسول الله ص قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه
علي بن ابي طالب ع جدي وبنيه عترة النبي الطاهرين الطيبين الاخيار وافتخر بذلك
مفتخر فقال نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم
سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث والاثلب افتخرت
بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما
لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش
دهراً بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا
حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا
فسكتت عليها وعلى ابيها وجدها الصلوة والسلام **احتجاج زينب بنت علي ابن**
ابي طالب عليهم السلم بحضرة اهل الكوفة بعد ان ردت من كربلا في ذلك اليوم
تقريعاً وتانيباً وعن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتى علي ابن الحسين ع
بالنسوة من كربلا وكان مريضاً واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب
والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين ع بصوت ضئيل وقد نهكته العلة
ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فاومت زينب بنت علي ع الى الناس بالسكوت
قال حذيم الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كانما تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين
وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم



قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله ص اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر
والخذل والمكر الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف
والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما
قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا
فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فقد بليتم بعارها ومنيتم
بشنارها ولن ترحضوها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن
الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم
ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمتم
لانفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت
الايدي وخسرت الصفقة وباتم بغضب الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة اتدرون
ويلكم اي كبد لمحمد ص فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له
هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم
ان قطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه
عز وجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد
ثم انشأت تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا صنعتم وانتم اخر الامم

باهل بيتي واولادي وتكرمتي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي
اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم اني لاخشى عليكم ان يحل بكم
مثل العذاب الذي اودى على ارم ثم ولت عنهم قال حذيم فرايت الناس حيارى قد
ردوا ايديهم في افواههم فالتفت الى شيخ جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء
ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولهم خير الكهول وشبابهم خير الشباب
ونسلهم نسل كريم وفضلهم فضل عظيم ثم انشد كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا
عد نسل لا يبور ولا يخزى فقال علي بن الحسين ع يا عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي
اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحنين لا يردان
من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل ع وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل
الفسطاط **احتجاج علي ابن الحسين ع على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه
اياهم على غدرهم ونكثهم** قال حذيم ابن شريك خرج زين العابدين ع الى الناس
واومى اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ص ثم
قال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن الحسين المذبوح
بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب
ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا فكفى بذلك فخرا ايها الناس فانشدتكم
بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق
والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا لكم ما قدمتم لانفسكم وسوءة لرايكم باية عين

تنظرون الى رسول الله ص اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي
قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ويدعوا بعضهم بعضا هلكتم وما تعلمون
فقال علي ابن الحسين ع رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله
وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن
رسول الله ص سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين
عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن ترتك
وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي ابن الحسين ع هيهات هيهات ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم
وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى ابي من قبل كلا ورب الراقصات
الى منى فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله ص
وثكل ابي وبني ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه
تجري في فراش صدري ومسئلتي الا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال عليه السلم لا غرو ان
قتل الحسين وشيخه قد كان خيرا من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل الكوفة بالذي
اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر نفسي فداؤه جزاء الذي ارداه نار جهنما
احتجاجه ع بالشام على بعض اهلها حين قدم به وبمن معه على يزيد لعنه الله
وعن ديلم ابن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا آل محمد ص فاقيموا على باب المسجد حيث
تقام السبايا وفيهم علي ابن الحسين ع فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي
قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي

ابن الحسين اني قد انصت لك حتى فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة
والبغضاء فانصت لي كما انصت لك فقال له هات فقال له علي ابن الحسين اما قرأت
كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له علي اما قرأت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال بلى فقال له علي ع فنحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل حقا خاصة
دون المسلمين فقال لا فقال علي ابن الحسين ع نحن اولئك الذين امر الله عز وجل نبيه
ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له علي ابن الحسين ع نعم فهل قرأت هذه الاية
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى
فقال علي ع فنحن ذو القربى فهل تجد لنا في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا
قال علي ابن الحسين ع اما قرأت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني ابرأ
اليك من عداوة محمد وآل محمد ومن قتل اهل بيت محمد لقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت
بهذا قبل اليوم **احتجاج زينب بنت علي ابن ابي طالب ع حين رأت يزيد ابن معاوية
لعنه الله يضرب ثنايا الحسين ع بالمخصرة** روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم
وغيره من الناس انه لما ادخل علي ابن الحسين ع وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء
براس الحسين ع ووضع بين يديه في طست فجعل يضرب ثناياه بمخصرة
كانت في يده وهو يقول لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت
اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا

ولما لبوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم ببدر مثلها واقمنا ميل بدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فقامت زينب بنت علي بن
ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي
سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان
كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار الارض
وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت
ذو اقتدار ان بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم
خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك
فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رايت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك
متسقة وحين صفا لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا
انسيت قول الله عز وجل ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك
واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت
وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن
لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد
والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حميم
عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك

ولا عجب

ولا عجب من فعلك وانى يرتجى من لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء
ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه الرسول
صلى الله عليه وآله اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا و
اعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر
لقتلى يوم بدر فلا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا و
شنآنا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول
فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم يهتف باشياخه لاهلوا
واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله وكان مقبل
رسول الله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكات القرحة و
استاصلت الشافة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب
وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك
ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن
تشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك واباك
لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم ممن
ظلمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا
وفعلت فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وستردّ على رسول الله
بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته

حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم
فلا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله
خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوّاك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين
بدلا وايكم شر مكانا واضل سبيلا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما
لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند
ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة
رسول الله وقد عشش فيها الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض
فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء
ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا
للجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفوها الفراعل فلئن اتخذتنا
مغنما لتجدن بنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد
فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي
شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو
ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد ويوم
ينادي المناد الا لعن الظالم العادي والحمد لله الذي ختم لاوليائه بالسعادة وحكم لاصفيائه
ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى
بهم سواك

سوال

سوال ونساله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب فالذخر ونساله حسن الخلافة
وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت
على النوائح ثم امر بردهم وقيل ان فاطمة بنت الحسين عليهما السلم كانت وضيئة الوجه وكانت
جالسة بين النساء فقام الى يزيد لعنه الله رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب
فقالت اوتم واستخدم فقالت للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له
فغضب يزيد لعنه الله ثم قال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله
ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد لعنه الله
انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي
اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد لعنه الله كذبت يا عدوة الله فقالت زينب
انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيا فسكت فعاد الشامي
لعنه الله فقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال يزيد اغرب وهب الله لك حتفا
قاضيا **احتجاج علي ابن الحسين على يزيد ابن معوية لما دخل عليه** روت
ثقات الرواة وعدولهم انه لما ادخل علي ابن الحسين في جمل الى الشام سبايا
من اولاد الحسين واهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك
قال عليه السلم على من قتل ابي لعنة الله انتهى لعنت الله عز وجل قال يزيد لعنه الله
يا علي اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر

فقال علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله
ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة
ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى
فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى
خشي يزيد لعنه الله ان يؤخذ من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر
الله اكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين ثم التفت الى يزيد لعنه الله فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك
قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله فقال
كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون
ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فلما انصرف يزيد لعنه الله الى منزله
دعا بعلي بن الحسين فقال يا علي اتصارع ابني خالدا قال عليه السلام وما تصنع بمصارعتي اياه
اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد لعنه الله الى صدره
ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال علي بن الحسين يا يزيد بلغني
انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يؤديهن الى حرم رسول الله
فقال له يزيد لعنه الله لا يؤديهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك
ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة احتجاجه
في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغه جاء رجل من اهل البصرة

الى علي بن الحسين

الى علي بن الحسين فقال يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت
عين علي بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا
اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا
وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد علمت صاحبة
الجدب والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان
لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين
ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين اما تقرأ كتاب الله والى
عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك عادا بالريح
العقيم وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي بن الحسين كان يذكر حال من مسخهم الله قردة
من بني اسرائيل ويحكي قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطيادهم
السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حريمه
ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف
عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض
النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان
على قاتليه كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين قل لهؤلاء النصاب فان كان
ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم
نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين

قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع ايثاره لكشف المحرمات الا
كان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره حكمه فيمن اهلك وفيما استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون
في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب
والحكمة لا يسئل عما يفعل وعباده يسئلون وقال الباقر لما حدث علي بن الحسين
بهذا الحديث قال له بعض في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء
الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال زين العابدين ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيها اهل اللسان
بلغتهم يقول الرجل لتميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد
كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن
خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل لهم واولئك
بالامتحان ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم
مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال لهم انتم فعلتم اي اذا رضيتم قبيح فعلهم
وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين
فقال جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين
قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة وقال وهل رايت
السرق في موضع اكثر منه بمكة قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله

عز وجل

عز وجل فقال او ما تسمع الى قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها
ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسأل القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها افيسأل القرية او الرجال او العير قال وتلا عليه آيات
في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال نحن هم فقال او ما تسمع الى قوله سيروا
فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ وروي ان زين العابدين
مر بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك اسألك
عن الحالة التي انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت اذا
نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحالة التي لا ترضاها
لنفسك الى الحالة التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال اني اقول ذلك بلا حقيقة
قال افترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو دارا غير التي
انت فيها ترد اليها فتعمل فيها قال لا قال افرايت احدا به مسكة عقل رضي
من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال
ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها فترد اليها
فتعمل فيها وانت تعظ الناس وفي رواية اخرى فلم تشغل الناس عن العمل
وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين
قال اهل بيت علم فما رئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة
الثمالي قال سمعت علي بن الحسين يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم

واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعدما تاب الله عليه
وقال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا
خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه
للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما
قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوذا اجمل بنات آدم
قال فلما ادركوا خاف عليهم آدم من الفتنة فدعاهم اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل
لوذا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح
هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوذا
او خرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها
قال فرضيا بذلك فاقرعا قال فخرج سهم هابيل على لوذا اخت قابيل وخرج سهم
قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله
نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولدهما قال نعم فقال له القرشي
فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين ع ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم
من الله ثم قال له علي بن الحسين ع لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة
آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك
لقي عباد البصري علي بن الحسين ع في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين ع تركت الجهاد
وصعوبته واقبلت على الحج ولينته وان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين

انفسهم

انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله تعالى
وبشر المؤمنين فقال علي بن الحسين ع اذا راينا هولاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم
افضل من الحج وسئل عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون
فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان تقبل من الذين جروا
بشهادتهم شهواتهم وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لعلي بن الحسين
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق مجالسة
الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست
اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياكم والغيبة
فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما
يطلبها بقدر ما فيه وسئل ع عن الكلام والسكوت فقيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله
قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم الله بالكلام
ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار
بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت لاعدل القمر
بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت
وروى عن ابي جعفر الباقر ع انه قال لما قتل الحسين بن علي ارسل محمد ابن الحنفية
الى علي بن الحسين ع فخلا به ثم قال يا ابن اخ قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية
والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك وصلى

رضي الله عنه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك من في سني وقدمتي احق بها منك
في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تحاجني فقال له علي بن الحسين ع
اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات
الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد
بساعة وهذا سلاح رسول الله ص فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت
الحال وان الله تبارك وتعالى ابى ان يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان
اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه فقال علي بن الحسين عليهما السلام
لمحمد ابدا فابتهل الى الله واساله ان ينطق الحجر لك ثم اساله فابتهل محمد بالدعاء
وسال الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين ع اما يا عم لو كنت وصيا واماما
لاجابك فقال له محمد ابن الحنفية فادع انت يا ابن اخ فدعا الله علي بن الحسين ع بما اراد
ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا
بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين ابن علي ع فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول
عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين ع
الى علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص فانصرف
محمد ابن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام وعن ثابت البناني قال كنت حاجا
وجماعة من عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب
الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة راينا الماء ضيقا وقد اشتد بنا

العطش

العطش لقلة [الغيث] ففزع الينا اهل مكة والحاج يسألوننا ان نستسقي لهم
فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سالنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة
فبينا نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه
فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت
البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي
ويا سعد ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمان
فقلنا لبيك وسعديك يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى
علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن
لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده يا سيدي بحبك لي
الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم الغيث كافواه القرب فقلت
يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني فلما استزارني علمت
انه يحبني فسالته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشا يقول من عرف الرب فلم تغنه
معرفة الرب فهذا شقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وما ذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من هذا الفتى
قالوا هذا علي بن الحسين ع وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع
قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين
وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن

الذين بنا تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا تمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت الارض باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غايب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ع فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين علي انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلوم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي

يكشف

يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج

وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا

انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية امير المؤمنين ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء علي والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله وان لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم وقال ابو محمد العسكري ع ان رجلا جاء الى علي بن الحسين برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين للمدعي الدم الذي هو الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علي والائمة صلوات الله عليهم فقال علي بن الحسين فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وعن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

على علي بن الحسين

على علي بن الحسين ع وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ع ما بالك مغموما قال يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت

بما يكون من برّهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان من اكرم الناس
من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده
عليهم من كان عنهم متعففا وان كان عليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعتقبون
الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها
كان اعز عليهم واكرم وبالاسناد المتقدم ذكره عن الرضا انه قال قال علي ابن
الحسين ع اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في
حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف
نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن
من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق
مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي
منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله
فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما
يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على
عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة افضل من لذة الاموال
والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل
الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل

ما حرم الله

ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له
الرياسة التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل
هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب
الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمل من ضرائها يؤديه
الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان
اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل
فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فتوسلوا فانه لا يرد له دعوة ولا تخيب
له طلبة

احتجاج ابي جعفر محمد ابن علي الباقر عليهما السلام في انواع شتى من العلوم الاصول والفروع

عن محمد ابن مسلم عن ابي جعفر الباقر ع
في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال من لم يدله
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك
بالشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا هو اعظم منه
فهو في الآخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا سئل نافع ابن
الازرق ابا جعفر فقال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى

لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا وعن عبد الله ابن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر ع
وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد
قال الله قال رايته قال بلى لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
رأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس
ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه
ذلك الله لا اله الا الله قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالته وروى محمد ابن مسلم عن ابي جعفر ع قال في صفة القديم
انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت
فداك انه يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر
بغير الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير
يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه
قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك
وروى بعض اصحابنا ان عمرو ابن عبيد دخل على الباقر ع فقال له جعلت
فداك قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب

قال العذاب

قال العذاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي ياتيه الشيء فيستفزه
ويغيره عن الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب
والرضا ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة المخلوق وعن الجارود
قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتكم بشيء فسلوني من كتاب الله ثم قال في
بعض حديثه ان النبي ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال
فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله عز وجل لا خير
في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال ولا تسئلوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم عن حمران ابن اعين قال سالت ابا جعفر ع عن
قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي
عيسى عليهما السلام وعن محمد ابن مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت فيه
من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه
اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس
الريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى
بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك
مخلوق مصنوع مربوب مدبر وعن محمد ابن مسلم ايضا قال سالت ابا جعفر ع
عما روي ان الله تعالى خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة

اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه
كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي وقال ونفخت
فيه من روحي عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام ابن عبد الملك فدخل
المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد ابن علي ابن الحسين عليهما السلام
جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد ابن علي ابن الحسين ع
فقال له هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له
يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيمة فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها
انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فراى هشام
انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب
يومئذ فقال له ابو جعفر ع هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فسكت هشام لا يرجع
كلاما وروى ان نافع ابن الازرق جاء الى محمد ابن علي ابن الحسين ع
فجلس بين يديه فساله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر
في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير المؤمنين ع
وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته
فسيقولون انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله في شريعة

بنيه

نبيه ص بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلع
سعد ابن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين
انما امر الحكمين ان يحكما بالقران ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف
القران من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم
عليك فقال ما حكمت مخلوقا انما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة
تضليل من امر بالحكم بالقران واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع ابن الازرق هذا والله كلام لم يمر بسمعي قط
ولا خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال
ابو جعفر يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون
علينا انهما ابنا رسول الله ص قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله
في عيسى ابن مريم ومن ذريته داود الى قوله وكل من الصالحين وجعل عيسى
من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون
ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا الجارود
لاعطينكما من كتاب الله اية تسمى لصلب رسول الله ص لا يردها الا كافر
قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم

وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم
يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله ص نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا
والله وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله ص لصلبه وما حرمن عليه
الا للصلب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع
في السنة التي حج فيها هشام ابن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب
فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين
من هذا الذي قد تكافا عليه الناس فقال هذا محمد ابن علي ابن الحسين ع
قال فلاتينه ولاسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي قال فاذهب اليه فلعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكا على الناس
واشرف على ابي جعفر ع وقال يا محمد ابن علي اني قرات التورية والانجيل
والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئتك اسالك
عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر ع
راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد ص من سنة
قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين قال اما بقولي
فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون من الذي سئل محمد ص وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة

قال فتلا

قال فتلا هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي
اراها محمد ص حيث اسرى به الى البيت المقدس انه حشر الله الاولين
والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا
وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فلما انصرف قال
الله عز وجل سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون فقال رسول الله ص على ما تشهدون
وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر
فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي
ارض تبدل فقال ابو جعفر ع خبزة بيضاء ياكلونها حتى يفرغ الله من
حساب الخلايق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر اهم حينئذ اشغل
ام اهل النار فقال نافع بل اهل النار قال فقد قال الله عز وجل ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
ما اشغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا
من الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة قال وما هي
قال فاخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان

سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً احداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ثم التفت الى هشام
ابن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم
الناس وهو ابن رسول الله حقاً عن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني
الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر ع يطوف امامه وهو شاب
حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه
صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس نذهب الى ابي جعفر و
نسأله عن مسألة لا ادري عنده فيها شيء ام لا فأتياه فسلما عليه
ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال
يا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف
قال كان آدم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس
قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق
بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن
عبيد وفد على محمد بن علي الباقر ع لامتحانه بالسؤال عنه فقال
له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقاً ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر
كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الارض رتقاً لا تخرج النبات
ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو

ولم يجد

ولم يجد اعتراضاً ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله قال له ابو جعفر ع غضب الله
عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي
قال اتى الحسن البصري ابا جعفر ع فقال جئتك لاسألك عن اشياء
من كتاب الله تعالى فقال له ابو جعفر ع هل بالبصرة احد يأخذ عنه
قال لا قال فجميع اهل البصرة يأخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان الله
لقد تقلدت امراً عظيماً من الامر بلغني عنك امر فما ادري أكذاك انت
ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد
ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال أرأيت من قال الله تعالى له في كتابه
انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر ع
اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطباً ولا احسبك الا وقد فسرته
على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو
فقال ع أرأيت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين يا حسن
بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر ع فهل يقطع على من
حج مكة وهل تخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين بل
فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك

قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم بان يأتونا فقال وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها
قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء
شيعتنا الى شيعتنا وقوله تعالى وقدرنا فيها السير فالسير مثل العلم سيروا فيها ليالي
واياماً مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض
والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه
آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن
وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا
ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى
ونحن تلك الذرية لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت
ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك
وظهر لي عنك وإياك ان تقول بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر
الى خلقه وهناً منه وضعفاً ولا اجبرهم على معاصيه ظلماً والخبر طويل
اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالماً دخل على ابي جعفر ع فقال جئت
اكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره
قال في احداثه قال ابو جعفر ع انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن
آبائهم قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله بعث سعد بن معاذ براية

الانصار

الانصار الى خيبر فرجع منهزماً ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والانصار
فاتي بسعد جريحاً وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله ص هكذا تفعل
المهاجرين والانصار حتى قالها ثلاثاً ثم قال ص لاعطين الراية غداً رجلاً ليس
بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعاً ايضاً
فقال ابو جعفر ع يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع
فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاي حدث ترى له
فقال اعد علي فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة وعن
سالم قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع جالساً في الحرم وحوله عصابة من اوليائه
اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم قال لابي جعفر ع اتأذن لي في السؤال
فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك ثلث الناس قال وهمت يا شيخ
اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل
كانوا اربعة آدم وحواء وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت ووهمت انا
فايهما كان ابا للناس القاتل والمقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث بن
آدم قال فلم سمي آدم آدم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم سميت
حواء حواء قال لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم قال فلم سمي ابليس
ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جناً قال لانهم
استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها

بهتان

قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم
شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد
انك لرسول الله فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طائر
طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو قال طور سيناء
اطاره الله عز وجل على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى
قبلوا التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
الآية قال فاخبرني عن رسول الله بعثه الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة
ذكره الله في كتابه فقال الغراب حين بعثه الله عز وجل ليري قابيل كيف يواري
سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه ليس من الجن ولا
من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين قالت يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني
عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله تعالى في كتابه
قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال
وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف
غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة مفروضة تصلى بغير وضوء قال الصلوة على النبي

الصوم هنا بمعنى السكوت ١٢

وآله عليهم السلم واما الصوم فقول الله عز وجل اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد
فقال الباقر عليه السلام اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر واما الشيء يزيد ولا ينقص فهو البحر
واما الشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد ذكرنا ايرادا ول هذا الخبر لما في آخره
من الفوائد وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال كان علي بن
الحسين زين العابدين عليه السلام قال يوما في مجلسه ان رسول الله لما امر بالمسير الى تبوك امر
بان يخلف عليا عليه السلام بالمدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك
في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال
رسول الله يا علي اما ترضى ان تكون بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
تقيم يا علي وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله
ولك مثل اجور كل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا وان لك على الله يا علي
لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في سائر احواله بان يامر جبرئيل في جميع مسيرنا
هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي انت تكون عليها ويقوي بصرك
حتى تشاهد محمدا واصحابه في سائر احواله واحوالهم فلا يفوتك الانس من رؤيته
ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام
لما ذكر هذا وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلي انما يكون هذا للانبياء
لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلام هذا هو معجزة لمحمد رسول الله لا لغيره لان الله تعالى

رفع الارض

انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك
ما ادرك ثم قال له الباقر عليه السلام يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب
واقل انصافهم له يمنعونه ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنع
منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة
وتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤون من
اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ
من اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله يقول في علي اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه
ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا بدعاء
رسول الله وكرامته على ربه جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة
فما الذي منع عليا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله هذا عمر بن الخطاب اذا
قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل
فعجب الصحابة فقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلوة
قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب اذ رميت
ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم
سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوي بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا خلف سارية
وسائر من معه من المسلمين ليحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل

ليلتجي اليه فيمنعهم ان يحيطوا به ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين
وفتح الله عليهم بلادهم واحفظوا هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة
ونهاوند اكثر من مسيرة خمسين يوما فقال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف
لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون وعن عبد الله
سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمن الاعمى ان الحسن
البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو
جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل
رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هيهنا وقال عليه السلام
محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

احتجاج ابي عبد الله الصادق عليه السلام في شيء من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات

روي عن هشام ابن الحكم انه قال من سؤال الزنديق الذي
اتى ابا عبد الله عليه السلام انه قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله وجود الافاعيل التي
دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني
علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو
قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية

غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل
فانا لم نجده موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول
لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا
نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق
ولا بد من اثبات صانع الاشيا خارجا من الجهتين المذمومتين احديهما
النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه لصفة
المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين
والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم
اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم ثم بعد ان
لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال
موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها قال السائل فانت
قد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله ع لم احدده ولكني اثبته
اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى
قال ابو عبد الله ع بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه

من غير ان يكون

من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاويا له ولا ان العرش
محتاز له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه
السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته ونفينا ان يكون العرش
او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء
مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم
الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلك في علمه واحاطته
وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش
لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القران والاخبار عن الرسول حين
قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤاله
ان قال لم لا يجوزوا ان يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله لا يخلو
قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون
احدهما قويا والاخر ضعيفا وان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه
ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه
واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلو من ان
يكونا متفقين من كل جهة او متفرقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما
والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر

والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد وعن هشام ابن الحكم قال دخل
ابن ابي العوجاء على الصادق ع فقال له الصادق ع يا ابن ابي العوجاء امصنوع
انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع فقال له الصادق ع فلو كنت مصنوعا
كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق
على ابي عبد الله ع فقال له يا جعفر دلني على معبودي فقال ابو عبد الله ع اجلس فاذا
غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ناولني يا غلام هذه البيضة فناوله اياها
فقال ابو عبد الله ع يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد
الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة
المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة بالذهبة المايعة فهي
على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد
فيخبر عن افسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس
اترى له مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب
الى الله مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله ع عن اسماء الله
واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام مشتق من اله واله
يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد
شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم

فذلك التوحيد

فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان لله تسعة وتسعين اسما
فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء
وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس
والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين
مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله
ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا وعن هشام ابن الحكم قال كان
زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله ع علم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها
وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع فانتهى وهو في الطواف فدنا منه
فسلم فقال ابو عبد الله ع ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله
قال له ابو عبد الله ع فمن ذا الملك الذي انت عبده امن ملوك السماء ام من
ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله ع قل
اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله ع من الطواف اتاه الزنديق
فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال له ابو عبد الله ع اتعلم ان للارض
تحتا وفوقا فقال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فهل تدري ما تحتها قال
لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله ع فالظن عجز ما لم
تستيقن ثم قال صعدت الى السماء قال لا قال افتدري ما فيها قال لا قال فاتيت المشرق
والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب

ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد
بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله
فانت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال او لعل ذلك فقال ابو عبد الله
ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر
تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يشتبهان يذهبان
ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان
يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار
ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون
من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا يذهب بهم
اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر
الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فآمن الزنديق
على يدي ابي عبد الله فقال لهشام خذه اليك وعلمه وعن عيسى بن يونس قال
كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له
تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي
كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا
دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان يكره العلماء مجالسته
ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله فجلس اليه في جماعة

من نظرائه

من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال
ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر
وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر و
تهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان
هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه
وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم
الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره
وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم
على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من
رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال
خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه
وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت
على غائب فقال ابو عبد الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد
واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم
فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء فقال ابو عبد الله
انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه
مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه مكان الاول

فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق قال لابن ابي العوجاء
ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول
وليس كما تقول نجونا وهلكت وروي ايضا ان ابن ابي العوجاء سال الصادق
عن حدث العالم فقال له ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم
اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان
قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده
بعد عدمه دخول في الحدوث وفي كونه في الازل دخول في القدم ولن تجتمع صفة الحدوث
والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين
على ما ذكرت استدللت على حدوثها فقال انما نتكلم على هذا العالم الموضوع
فلو رفعناه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا
فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه
الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه عن القدم كما ان في تغيره
دخوله في الحدوث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم عن يونس بن ظبيان
قال دخل رجل على ابي عبد الله قال ارايت الله حين عبدته قال فقال له ما كنت
اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان
ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس

معروف

معروف بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في قوله تعالى
لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم
ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه وليس يعني من البصر بنفسه ومن
عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير
بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب
الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال الزنديق الذي سال ابا عبد الله
عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان
واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما رات
من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها فاقتصرت العلماء
على ما رات من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه
فيعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا
قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك
الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه
ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون
عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم

على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين
والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه
علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال بعد ذلك نحن نزعم
ان الارض لا تخلو من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء وما بعث الله نبيا
قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم
نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر
طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب
انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن
كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه
ولسانه لا يكون الا بهذه الحالة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي
بالخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت
وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف
منهم فيه قد اقاموا بينهم الرأي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه
واخذوا عنه ذهب العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر
وابان الدين وغلب الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا له
بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما
كان علة اختلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة

قال قد يقتدى

قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم
فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا
منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الاشياء قال من لا شيء
فقال كيف يجيء من لا شيء شيء قال ان الاشياء لا تخلوا ان يكون خلقت
من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم
والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون
جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر
الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان
كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحياة ان
كان ذلك ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي
لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت لم يزل
بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء
ازلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء
وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم
واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه
وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب الازمنة واختلاف
الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلى

واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا الا ترى الحلو يصير حامضا
والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم
عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال
امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزي
ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد
واحد في ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك
واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم
ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به التعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ
علمه وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه
ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر الثواب ومكتسب الرحمة
ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا تكون
دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا
عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف
طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة
الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم
عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط
عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي

ذكرت

ذكرت لا يضره عداوته ولا ينفعه ولايته وعداوته لا ينقص من ملكه شيئا وولايته
لا يزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك
اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد
علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى
امتحنه بسجود آدم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند
ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار
عدو آدم وولده بذلك السبب ما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء
الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته قال افيصلح السجود لغير الله
قال لا قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة
كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم
يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور بينهم فيخبرهم في اشياء
تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب ووسوسة النفس
وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة
فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف
واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع
اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا
يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض

ما جاءهم عن الله من الأنباء فالحجة ونفي التشبيه وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة
من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها
إلى الكاهن فإذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحق بالباطل فما أصاب الكاهن
من خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من
باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم
تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبار الناس مما يتحدثونه وما يحدثونه والشياطين
تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل
قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس أيضا صدوق وكذوب قال فكيف صعدت
الشياطين إلى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان
داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق
غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم
الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو سبب قال فأخبرني عن السحر ما أصله وكيف يقدر
الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة
الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة
ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة ونوع منه ما يأخذه أولياء الشياطين
عنهم آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين
عنهم قال فمن أين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه

تجربة

تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بأنهما
يعلمان الناس السحر قال إنهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل
الإنسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لصار كذا أصناف السحر فيتعلمون
منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم
قال أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك
قال هو أعجز من ذلك وأضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله تعالى
وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على
ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والأمراض ولنفى البياض عن رأسه
والفقر عن ساحته وإن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب
على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام
أشر من وطئ الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب
إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء والطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فأبرأه قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي
قال أليس فيهم فاضل ومفضول قال إنما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول إن ولد آدم
كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى قال نعم إني وجدت أصل الخلق التراب
والأب آدم والأم حواء خلقهم إله واحد وهم عبيده إن الله عز وجل اختار من
ولد آدم أناسا طهر ميلادهم وطيب أبدانهم وحفظهم في أصلاب الرجال

وأرحام النساء أخرج منهم الأنبياء والرسل فهم أزكى فروع آدم ما فعل ذلك لا لأمر
من الله عز وجل ولكن علم منهم حين ذرأهم أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به
شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله عز وجل الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده
وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب وسائر الناس سواء ألا من اتقى
الله أكرمه ومن أطاعه أحبه ومن أحبه لم يعذبه بالنار قال فأخبرني
عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا
قال لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا كانت
فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته
واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون
ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب قال فالعمل
الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد يفعله والله عنه نهاه قال
أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها
على الشر الذي نهاه عنه قال فإلى العبد من الأمر شيء قال ما نهى
الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه ولا أمر بشيء إلا وقد علم أنه
يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد
ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان
حجة قال إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين أمرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق

الفاعل

الفاعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا إنه إنما كفر
من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبإنكار الحق
صار كافرا قال أفيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو
لا يستطيع الخير أن يعمله ويعذبه عليه قال إنه لا يليق بعدل الله ورأفته
أن يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه
والإنزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع
أخذه قال فبماذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغنى والسعة
وبما استحق الفقراء التقتير والضيق قال اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر شكرهم
والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر إنه عجل لقوم في حياتهم ولقوم آخر
ليوم حاجتهم إليه ووجه آخر فإنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم
ولو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار أهلها إلى الفناء
ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع
الصناعات وذلك أدوم في البقاء وأصح في التدبير ثم اختبر الأغنياء بالاستعطاف
على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال
فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله
ولا جرم سلف منه قال إن المرض على وجوه شتى مرض بلوى ومرض جعل علة للفناء
ومرض عقوبة وأنت تزعم أن ذلك من أغذية ردية وأشربة وبيئة

او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل النظر في
احوال نفسه وعرف الضار مما ياكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من يزعم
انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم
الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع الموت
حين نزل بساحته ولم يالوا حفظ انفسهم وبصير بالادواء والادوية ماهر
مات وعاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند
انقطاع مدته وحضور اجله ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتاخير الاجل
ثم قال ع ان اكثر الانبياء قالوا ان علم الطب لم تعرفه الانبياء فما نصنع على
قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه
وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء عليه والدعاة الى
طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء ويكذب الكتب
المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في طلبه وحامليه
قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رايت الرجل
منهم الماهر في طبه اذا سالته لم يقف على حدود نفسه وتاليف بدنه
وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه
ومستقر كلامه ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته و
انسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله ومسكن روحه

ومخرج عطسته

ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم و
وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل فيما بينهم
جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل اله شريك في ملكه او مضاد له في تدبيره
قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق
كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا
الا لعلة لانه لا يعبث قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة
ولمن يبول في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا
اكلها المجذوم لشب نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة
قال نعم قال ع فاما البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق الطير واهان
بها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته
وعظمته وهي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا
على كل شيء خلقه الله تعالى لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا
كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله
وتدبيره قال لا قال فان الله تعالى خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام عبث قال بل منه حكمة وصواب
قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف والله
ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال ع ذلك من الله
حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه

وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد
بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر
خلقة الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول فيجز
وكذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل
قال الست تقول ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وقد يرى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم
يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه
مردود الى ان يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء
من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته وان لم يكن الامر الذي سال العبد
خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري
اصواب ذلك ام خطأ وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم تنقطع مدته ويسال المطر
وقتا ولعله اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة
فافهم هذا قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض
اليها بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل
لكان ذلك اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد
ان هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى
في الارض من التدبير انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع
وهي نور النهار وفيها قوام الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها

يطلع

يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس
لحار من عليها وفسد التدبير وفي السماء النجوم التي في الليل يهتدى بها في ظلمات البر والبحر
ومن السماء ينزل الغيث فيه حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق
لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت
ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا
يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى ابن
مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم تره بعينك وفيما تراه بعينك
كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله تعالى رد الينا من الاموات في كل مائة عام
واحدا لنساله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا بعد الموت
واي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل
عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاءوا به اذ اخبروا
وقالوا ان الله تعالى اخبر في كتابه على لسان انبيائه ع حال من مات منا افيكون
احد اصدق من الله تعالى قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير
منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث
ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي
الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم

وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله
على كل شيء قدير واحيا الله تعالى قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون
لا يحصى عددهم فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم
وصاروا ترابا فبعث الله في وقت احب ان يري خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل
فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم وقاموا كهيئتهم يوم ماتوا لا
يفتقدون من اعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان الله امات قوما
خرجوا مع موسى حين توجه الى الله تعالى اذ قالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم
قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا
على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا
لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية
ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله
خلق الله ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم
خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب آخر ان كان محسنا في القالب الاول
اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلا درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف
صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم
صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء
من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات

وذوات البعولة

وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم
كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا وكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان
وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية
هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد آخر فاذا كان
الخالق في صورة المخلوق فيما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة
من ولد ادم كل من صار في اعلا درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية
فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على
غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها عندهم
من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان الله تعالى
لم يزل ومعه طينة موذية ولم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها
فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله تعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا
يستطيع التفصي من الطينة اذ كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا
ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت
الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي وهذه مقالة
الديصانية اشد الزنادقة قولا واهملهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم
وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا
كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاء عن الله تعالى فاما من زعم

ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب
ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة
غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب
والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان
يقول احسنت يا محسن او اسات لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها
والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث
فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور
لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة وكل
شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون
الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها واما ما ادعوا بان العاقبة
سوف تكون للنور فدعوى ينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه
اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير
فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه
يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة
تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت
ولا ظلمة وبطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله تعالى واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة وبينهما

حكم

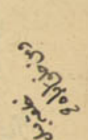
حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب
او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المرقونية والحكاية عنهم تطول قال فما قصة
ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فاخطأ الملتين
ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين نور وظلمة
وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس
قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ
بليغة وامثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرايع يعملون بها قال
ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه
وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال ان
خالدا عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء يقوله الناس قال افزردشت
قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فآمن منه قوم وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع
في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب الى الصواب في دهرهم ام العرب
قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي من المجوس وذلك ان
المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تأخذ
بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل
ثلثمائة نبي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل
والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو

من سنن الانبياء وان من فعل ذلك ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه
وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة ولا تكفن موتاها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت
المجوس ترمي الموتى في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها
وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر له قبر آدم ابو البشر
والحد له لحد وكانت المجوس تأتي الامهات حية وتنكح البنات والاخوات
وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان
وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتوراة والانجيل
وتسأل اهل الكتاب وتأخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيفية
من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما حجتهم في اتيان
البنات والامهات وقد حرم هذا آدم وكذلك نوح وابراهيم وموسى وعيسى
وسائر الانبياء وكل ما جاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها
قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه
ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماسة
الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان
يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه
يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر
ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام

قال فما الميتة

قال فما الميتة لم حرمها قال فرقا بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والميتة
قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها ثقيل غير مرئ لانها تؤكل بدمها
قال فما السمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت
من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال فلم حرم الزنا قال لما فيه
من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها
ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط
قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء فكان فيه قطع النسل
وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان البهائم قال كره ان تضيع
الرجل ماءه ويأتي غير شكله ولو اباح ذلك لفسد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم فروجها
وخلق للرجال النساء ليأنسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن مواضع شهواتهم وامهات
اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال
ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة
وشهوة غالبة فاذا فرغ الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة
فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها
قال ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة
قال يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح
في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال

وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية
لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبائع قال القدرية فذلك قول من لم يملك
البقاء ولا صرف الحوادث وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل
ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب
قرن ويجيء قرن تفنيهم الاعراض والامراض وصنوف الآفات يخبرك الآخر عن الاول
وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف
بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام
ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس
يأمرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا
ولا يقتل بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويرحل من الدنيا
غدا لا علم له بما كان قبله ولا بما يكون بعده ثم انه لا يخلو الانسان من ان يكون
خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر ان يخلق شيئا
وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان
الانسان ازليا لم تحدث فيه الحوادث لان الازلي لا تغيره الايام ولا يأتي عليه الفناء
مع انا لم نجد بناء من غير بان ولا اثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من غير مؤلف فمن زعم
ان اباه خلقه قيل له فان اباه الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته وملك
حياته ولجاز فيه حكمه مرض فلم ينفعه ومات فعجز عن رده ان من استطاع



ان يخلق

ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع
عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه
وكثرت مضرته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان خبر المنجم
بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان خبر هو بخير لم يستطع
تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في
علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك
المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده
يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم
بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد
على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد
يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي
علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده
يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث
لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة
ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان علمه قبل خلقه اياهم ان قوما
يصيرون الى عذابه باعمالهم الردية وجحدهم له قال يعذب من انكر فاستوجب
عذابه بانكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب المنكر لالهيته

عذابا لا يبيد ويعذب المقر به عذابا عقوبة بمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج
ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر
قال الايمان هو ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد
من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو ان يضم
الى الواحد الذي ليس كمثله شيء اخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال افيكون
العالم جاهلا قال عالم بما يعلم وجاهل بما يجهل قال فما السعادة والشقاوة قال
السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره الى النجاة والشقاوة سبب شر تمسك
به الشقي فيجره الى الهلكة وكل بعلم الله قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين
يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات
وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى
قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها
كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سقطت من بينهما نار تقتبس
منها نار لها سراج له ضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح
جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق
في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان
وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال
فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب

فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح
اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم
وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن
قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق ولوجها فيه
ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني
ما جوهر الريح قال ان الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا فاذا سكن يسمى هواء
وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك
ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح
اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح
تبطل وجه من الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها
مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له
بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة ياكله سباعها
وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال
ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده
كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء
وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف
به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب

محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها
وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض
مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب
اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله
القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها
فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة
قال بل يحشرون في اكفانهم قال فمن اين لهم الاكفان وقد بليت قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده
قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض
قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما
يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله
لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت
موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في الكتاب مقنع ان يعذب خلقه بها دون
الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي
يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه
فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة
يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس
فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال

اليس ياكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق
لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كلما اتاها
زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها
ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة ملدم اذ ليس فيه
لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من
حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره
قيد رمح قال فكيف ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه
او اباه او حميمه او امه واذا افتقدوا في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع
بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم
وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف
قال فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة
دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها
يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير
تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا اخر قال
فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي ما خلا العرش فانه اعظم
من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل
والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء

والماء على الصخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثور والثور على الريح
العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء
والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات
والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان
بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع اذا دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه
فرد ابو عبد الله ع فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما
اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله ع صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت
فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى
يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ما صناعتك يا سعد قال جعلت فداك
انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال
ابو عبد الله ع كم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة قال اليماني لا ادري
فقال له ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة
فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت قال فما اسم النجم الذي اذا
طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله ع صدقت فما
اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع
صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري

فقال له ابو عبد الله

فقال له ابو عبد الله ع صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم قال
اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله ع لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم
الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه العزيز فقال له اليماني
فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء
في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم
قال نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله ع
وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة
واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله ع فان عالم المدينة اعلم من عالم
اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة قال علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا
يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع
اثنا عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما فقال له اليماني ما
ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني وعن سعد بن ابي الخصيب
قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول ص اذ دخل جعفر بن
محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسألني عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن
ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء
وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فباي شيء تقضي قال اقضاكم علي بعدي
قال بما بلغني عن رسول الله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله قال فكيف تقضي

بغير قضاء علي ع وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله
لا اكلمك من راسي ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر بن الصادق ع ان رسول الله ص
قال لفاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فقال المحدثون بها فاتاه
ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استهره الناس قال وما هو قال
حدثت ان رسول الله ص قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ع ان الله
ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه قال نعم قال ع فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله
مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالته
وعن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله
عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير
قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت
لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه
سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال
ابراهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم
يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم ع وسئل عن قوله تعالى في سورة يوسف
ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم
حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك

انما قال

انما قال سرقتم يوسف عن ابيه وسئل عن قول ابراهيم ع فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم قال ما كان سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه مرتادا وعن
عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ان قوما رووا ان رسول الله قال
اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم
ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم
انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في الدين انما الدين واحد وروي عنه ع
ان رسول الله قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه
وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي
وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا انما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم
بايها اخذ اهتدي وبأي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي
لكم رحمة قيل يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي بن الحسين
ابن بابويه القمي رض ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما
افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة
ويؤيد تاويله رحمه الله اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم

منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك عناد فانه اختبار له وعن عمر بن حنظلة قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما
الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم
الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذ سحتا وان كان حقه
ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان
وقد اختلفا قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا
وحرامنا وعرف احكامنا فليرضيا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم
بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا كالراد
على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين
اختلفا في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث
واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل
احدهما على صاحبه قال ينظر الآن الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه
بين اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك
فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه
فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله وقد قال رسول الله

حلال

حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات
ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران
عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة
وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة
قلت جعلت فداك ارأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم
وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بايهما نأخذ من الخبرين قال ينظر
الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم
الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره
قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى
تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد
قد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الآثار ان يرد خبران مختلفان
في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين
في الوضوء لان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين وظاهر القرآن
لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع
واما قوله للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه
من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم
مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة

كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام
قال قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه
على كتاب الله واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يكن يشبههما
فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم
ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحرث
ابن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم
ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم عليه السلام فترد اليه وروي عن سماعة ابن مهران
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به
والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال
قلت لا بد ان يعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة فقد امر عليه السلام بترك
ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد للتقية وما خالفهم لا يحتمل
ذلك وروي عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت
عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا و
ما اوردناه عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى عن ابن ابي ليلى قال
دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى
من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة ذو رأي وبصيرة ونفاذ
قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس

رأسك

رأسك قال لا قال فما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة
في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم
قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى
جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائي عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة
فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ
ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا
للدماغ وليس من دابة تقع في الاذنين الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت
الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال
الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام
والشراب واما كلمة اولها كفر وآخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها
كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبائه
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تعالى
مع ابليس في النار فانه اول من قاس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدع الرأي
والقياس فان دين الله لم يوضع على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عليه السلام
قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق
قال نعم قال بم تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام فانك لعالم بكتاب الله ناسخه

ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين اي موضع هو قال ابو حنيفة
هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله الى جلسائه ثم قال
نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة ولا تأمنون على دمائكم
من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله
ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل
ومن دخله كان آمنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله
الى جلسائه وقال لهم نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله ابن الزبير وسعيد
ابن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ويحك يا ابا حنيفة
ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله عز وجل انما
انا صاحب قياس قال ابو عبد الله فانظر في قياسك ان كنت مقيسا
ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي الله
في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة
افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل قال فيجب على قياس قولك
على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها دون الصيام
وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال البول اقذر
ام المني قال البول اقذر قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول

دون المني

دون المني وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب الرأي
قال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا
بامرأتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا
غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رأيك المالك
وايهما المملوك وايهما الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود
قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد
قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهرون
لعله يتذكر او يخشى لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك
اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست
ممن ورثه وتزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه
خطاء لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم
انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث
الانبياء وخاتم الانبياء اعلم بمباعثهم منك لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله
فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة
لا تكلمت بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال عليه السلام كلا ان
حب الرياسة غير تاركك كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى ابن
عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام قال له قد بلغني انك

تقيس فقال نعم فقال لا تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال
خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس
نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر
وعن الحسن ابن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله كم بين
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس بل اقل من ذلك قال فاستعظمه
فقال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل
من يوم تمام الخبر عن عبد الكريم عن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله بمكة
اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو ابن عبيد وواصل ابن عطاء وحفص ابن
سالم واناس من رؤسائهم وذلك حين قتل الوليد واختلاف اهل الشام
بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله انكم قد اكثرتم
علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم بحجتكم وليوجز فاسندوا
امرهم الى عمرو ابن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتل اهل الشام
خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وتشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له
دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد ابن عبد الله الحسن
فاردنا ان نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه
فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب
لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا

ان نعرض

ذلك عليك فانه لا غناء بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ
قال ابو عبد الله اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم قال فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي ثم قال انما نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا
اخبرني يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة
فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى
بين المسلمين قال بينهم كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم
قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر
او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه
يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد ابو بكر
الى عمر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا
ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة
من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك
قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاوروا
اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر
شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام
قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع
اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين

افترضون بهذا فيما تعملون من السيرة في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو دع
ذا ارايتم لو بايعتم صاحبكم هذا الذي تدعون اليه ثم اجتمعت لكم الامة
ولم يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية
كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله في المشركين
في جزيته قالوا نعم قال فتصنعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان ابوا
دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا مجوسا او اهل الكتاب قالوا وان كان
اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل الكتاب قالوا سواء
قال فاخبرني عن القرآن اتقرأه قال نعم قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب
فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء قال نعم قال عمن اخذت هذا قال
سمعت الناس يقولون قال فدع ذا فان هم ابوا الجزية فقاتلتهم
فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة
اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال
فقد خالفت رسول الله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل
المدينة ومشايخهم فاسألهم فانهم لا يختلفون ولا يتنازعون في ان رسول الله

انما صالح

انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على انه ان دهمه
من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة نصيب وانت
تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله في سيرته في المشركين دع ذا ما تقول
في الصدقة قال فقرأ عليهم هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال اقسمها
على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزءا قال عم ان كان صنف
منهم عشرة آلاف وصنف رجلا واحدا ورجلين وثلاثة جعلت للواحد
مثل ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل
الحضر واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فقد خالفت رسول الله
في كل ما اتى به في سيرته كان رسول الله يقسم صدقة البوادي على اهل
البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمه بينهم بالسوية
انما يقسم على قدر من يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره
فان كان في نفسك شيء مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشايخهم
كلهم لا يختلفون ان رسول الله كذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو وقال
اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني وكان
خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله صلى الله عليه

غشيك / دهمك كمنع وسمع / ادهمه ساءه / استنفره استنجد / وازعجه داره / وازعجه

فيه دلالة على عدم وجوب التسوية بين الاصناف

قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم منه
فهو ضال متكلف وروي عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله
فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد
جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله
او من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله
فانت اذا شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال
فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا فالتفت الي ابو عبد الله فقال
يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول
ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا
لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم
تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب من ترى
من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام
ومحمد بن نعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس بن الماصر وكانا
متكلمين وكان قيس عندي احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن
الحسين فلما ادخلتهم عليه واستقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله
في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله راسه

من الخيمة

من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ظننا
ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هو
هشام ابن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر
سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله وقال له ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال
يا حمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه
يعني محمد بن نعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه واقبل ابو عبد الله
يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني
هشام ابن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله
فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم
فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام
لهم حجة ودليلا على ما كلفهم به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل
الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله قال هشام فبعد رسول الله من
قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا
فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام
فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي
طريق الدين وانت مقر بان الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي
كالمفكر فقال ابو عبد الله ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت

تعارفوا عرف بعضهم بعضا

وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه
ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام
من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم
من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام نعم فقال الشامي
من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد النبي صلى الله عليه وآله فغيره فقال الشامي
ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال
بل في وقتنا هذا قال هشام الجالس هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال
ويخبرنا باخبار السماء عن ابيه عن جده قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام
سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال قال ابو عبد الله عليه السلام
انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان
طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي اسلمت لله الساعة فقال له
ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصي الاوصياء قال ثم اقبل ابو عبد الله عليه السلام
على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام بن سالم
فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا
بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب

ما تكون

ما تكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله ابعد ما تكون عنه تمزج الحق بالباطل
وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس
ابن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس
اتق الزلة والشفاعة من ورائك وعن يونس بن يعقوب قال كان عند
ابي عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن
سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال
ابو عبد الله عليه السلام يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت
بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك
واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا امرتكم بشيء
فافعلوه قال هشام بلغني ما كان عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة
عظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة
فاذا انا بحلقة كبيرة واذا عمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها
من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي
ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي
ان اسألك عن مسألة قال اسأل قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا
من السؤال اذا كيف تسأل عنه فقلت هذه مسألتي فقال يا بني سل وان

كانت مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قال قلت الك عين
قال نعم قال قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم
قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت
فما تصنع به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قال قلت فما تصنع بها
قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يدان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال
ابطش بهما اللين والخشن قال قلت الك رجلان قال نعم قال قلت فما تصنع
بهما قال انتقل بهما من مكان الى مكان قلت الك فم قال نعم قال قلت فما تصنع
به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت الك قلب قال نعم قال قلت
فما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح
غنا عن القلب قال لا قلت وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح
اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته ردته الى القلب فتيقن
لها اليقين ويبطل الشك قال قلت وانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح
قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال قلت يا ابا مروان
ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما يصحح بها الصحيح
ويتيقن ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم
لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم
لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي

شيئا

شيئا قال ثم التفت الي فقال لي انت هشام فقلت لا فقال اجالسته قلت لا قال
فمن اين انت قلت رجل من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني
في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا
قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم
وموسى وبالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام انه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا
للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب
وان نأخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت
غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره
ومحله فرأيته في محل قد احدق به من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم
متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر
فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله
فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله
ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة
فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معامله ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل
اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته
حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك

فلقيته فقلت له لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول شغل قلبي قال ما هو
قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه
رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله
قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة
قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قلت بلى فقال لي فما
ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لان لا
ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت
قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كانت اربعين حسنة
فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلاثون حسنة قلت
ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله
من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين
كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت
اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل
يلاحيني فانصرفت وتركته وبالاسناد الذي تقدم وعن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

الملاحاة المنازعة والمخاصمة

انه قال

انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة
قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي قال السائل
الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال
الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك تتأول ما تقول
قل فمن ابغض العشرة من الصحابة قال من ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فوثب فقبل رأسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك
به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام
جزيت لله درك لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك
ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي
مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا
من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم
لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا
المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب
يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال
من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا منهم هو امير المؤمنين علي عليه السلام
وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق
لان من عابهم فقد عاب عليا لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه

لم يعبهم جميعا وانما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا
به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل
محمد على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب عليه السلام والخيار من الائمة على سائر
اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا
ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي
وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي
وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته
فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه
فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون
قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم
مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان
ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو
مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم و
اشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم
فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم
هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على
فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول ان فرعون ربي وخالقي ورازقي

فقال لهم

فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي
وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت
في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر
اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات
ما مكروا لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين
وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط مثل هذه التورية
ما كان لابي عبد الله عليه السلام في مواضع كثيرة من ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد السمان
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة
قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب
ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب
في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما
يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه
عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه
عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه
وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته
ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة
وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان

وان عندنا الاسم الذي كان رسول الله (ص) اذا وضعه بين المسلمين والمشركين
لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندنا لمثل التابوت الذي جاءت
به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل
في اي اهل بيت وجدت التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح
منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخطت على الارض خطيطا و
لبستها انا وكانت تخط على الارض وهي طويلة مثل ما كانت على ابي وقائمنا من
اذا لبسها ملأها ان شاء الله تعالى وكان الصادق (ع) يقول علمنا غابر ومزبور
ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف
فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام
فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب
فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع اصواتهم
ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور
داود واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا
اهل البيت عليهم السلام واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك
الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله
من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم
القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي

يطمع

يطمع ان يوصي اليه اخوه الباقر (ع) ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان
يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين عليه السلام حتى رأى من ابن
اخيه زين العابدين من المعجزة الدالة على امامته ما رأى وقد تقدم ذكره في هذا
الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر (ع) حتى سمع ما سمع
من ابن اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق (ع) فمن ذلك
ما رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر (ع)
الوفاة دعا بابنه الصادق (ع) ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في
مثال الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له الباقر (ع)
يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي
امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله الانصاري
فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر
دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله (ص) لاهنئها بولادة الحسين عليه السلام
فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة
التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها ناوليني لانظر فيها
قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي
نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها
قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله (ص) بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى
امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر التقي
ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد (ص) ابو محمد علي بن الحسين العدل
امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار ابو جعفر محمد بن علي الباقر (ع)
امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد
جعفر الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم
موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى
الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها
خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد
الحسن بن علي الرضي امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القاسم
محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم
وعن زرارة بن اعين قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله (ع) يا فتى ما تقول
في رجل من آل محمد (ص) استنصرك فقلت ان كان مفروض الطاعة نصرته وان
كان غير مفروض الطاعة فلي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله (ع) اخذته والله
من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا ومثل الصادق (ع) ما يقال
يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا
ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي عنه (ع) انه قال ليس منا

احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق قال بلى
ولكن يحملهم الحسد وعن ابن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن خنيس
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال يا يهودي فاخبرنا
بما قال جعفر بن محمد (ع) فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من
يشرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله يقول لو توفي الحسن (ع)
ابن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما توفي عليه وعن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة (ع) فقال (ع) اما من
شهر سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل
في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال
ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف حق الامام والسابق بالخيرات
الامام وعن محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله (ع)
ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا
قال فقال ابو عبد الله ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء
موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم
يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين (ع) قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله ابن الفضل
الهاشمي قال سمعت الصادق ع يقول لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل
فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لا يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته
قال وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف
الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله
وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله
كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي ابن الحكم عن ابان قال اخبرني
الاحول ابو جعفر محمد ابن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد ابن علي ابن الحسين
بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي ان كان ابوك او اخوك خرجت معه قال
فقال لي انا اريد ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك
قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل
في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت
اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى
تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني به
قال فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله
فتدخل النار واخبرني فان قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له

جعلت فداك

جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء فقال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه
ولكن كتمهم وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لان قلت
ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده
لصحيفة فيها قتلي وصلبي قال فحججت فحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له
فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق
راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه وعن هشام ابن الحكم
قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري
وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤن بالحاج ويطعنون على القرآن
فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل
في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال
نبوة محمد ص وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا
على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام
فقال ابن ابي العوجاء اما انا فمفكر منذ افترقنا في هذه الاية فلما استيأسوا منه
خلصوا نجيا فما اقدر ان اضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئا فشغلتني
هذه الاية عن التفكر فيما سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في
هذه الاية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذون منه
ضعف الطالب والمطلوب ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ
فارقتكم مفكر في هذه الاية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها
وقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر
في هذه الاية وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم
اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام ابن الحكم فبينما هم في ذلك اذ مر بهم جعفر ابن محمد
الصادق فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله الاية فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن كان للاسلام حقيقة
لما انتهت وصية محمد الا الى جعفر ابن محمد والله ما رأيناه قط الا هبناه
واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز وعن حماد ابن ابي عبد الله
البرقي عن ابيه عن شريك ابن عبد الله عن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة
عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد ابن نعمان مؤمن الطاق حاضر
فقال ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي
ومن جميع اصحاب النبي باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس
هو ثاني اثنين مع رسول الله ص في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه
في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله

وهو ثاني اثنين

وهو ثاني اثنين الصديق من الامة فقال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه
يا ابن ابي حذرة وانا اقرر معكم ان عليا ع افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي
بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمكم طاعة علي ع من ثلث
جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله ص نصا ومن حجة العقل اعتبارا
ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي وابي اسحق السبيعي وعلى سليمان ابن مهران الاعمش
فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي ص كيف ترك بيوته
التي اضافها الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده
او تركها صدقة على جميع المسلمين فلما شئت فانقطع ابن ابي حذرة لما اورد
عليه ذلك الخطأ فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده
وازواجه فقد قبض عن تسع نسوة وانما لعائشة بنت ابي بكر تسع الثمن
من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع
وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم ولهذا الامر قال محمد ابن ابي بكر
لعائشة في خبر محجب شعرا تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت لك التسع
من الثمن وفي الكل تصرفت فانه لم يصب من البيت الا ما لادنى رجل
من المسلمين فدخول بيت النبي ص بغير اذنه في حياته وبعد وفاته معصية
الا لعلي ابن ابي طالب وولده عليهم السلام فان الله تعالى احل لهم ما احل للنبي ص
ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي ص امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت

مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي ع فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها
الى رسول الله ص فأبى عليه فغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي ص خطبة وقال
ان الله تبارك وتعالى امر موسى وهارون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا موسى وهارون
وذريتهما وان عليا هو مني بمنزلة هارون من موسى وذريته كذريته
هارون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله ص ولا يبيت فيه
جنب الا علي ع وذريته عليهم السلام فقالوا باجمعهم كذلك كان قال ابو جعفر
ذهب ربع دينار يا ابا حنيفة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد
مثلها ومثلبة لصاحبك اما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار
اخبرني هل انزل الله سكينته على رسول الله ص وعلى المؤمنين في غير الغار
قال ابو حنيفة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من
السكينة وخصه بالحزن ومكان علي ع في هذه الليلة على فراش
رسول الله ص وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار
فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابا حنيفة ذهب نصف
دينار واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله تعالى
على صاحبك الاستغفار لعلي ابن ابي طالب ع في قوله وهو الذين جاؤوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

الى اخر الاية

الى اخر الاية والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد له
بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال علي ع بالبصرة انا الصديق
الاكبر امنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قبله قال الناس صدقت قال ابو جعفر
مؤمن الطاق يا ابا حنيفة ذهب ثلاثة ارباع دينار اما قولك في الصلوة
بالناس فانك ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها
الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله ص لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت
انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله ص فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها
ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان يكون حيلة وقعت منه فلما احس
النبي ص بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه منها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا
في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه
كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل ع وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث
عليا ع في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة
الصلوة وفي الحالتين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك
دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين
فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابا حنيفة ذهب دينار
كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت
من طاعة علي ع فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن وصفا فقوله عز وجل

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا بهذه الصفة في القرآن
في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب والشغب
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا ع
اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال
الناس صدقت قال واما الخبر عن رسول الله ص نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وقوله ص انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالتمسك باهل بيت رسول الله ص
هاد منج بشهادة من الرسول والتمسك بغيرهما ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا
الاجماع قد وقع على علي ع بانه كان اعلم اصحاب رسول الله ص وكان جميع الناس
يسألونه ويحتاجون اليه وكان علي ع مستغنيا عنهم وهذا من الشاهد والدليل
عليه من القرآن قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كبير وقد
كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقالات لابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال
يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني
الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال الطاق لابي حنيفة

فاعطني

فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما اخبرني لم لم يطالب
علي ابن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله ص ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال
خاف ان تقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة ابن شعبة وفي رواية
خالد ابن الوليد وكان ابو حنيفة يوما اخر يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك
الكوفة اذا مناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال
فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا وعنى به ابا حنيفة فلما مات الصادق ع راى
ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك
فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي انه مر فضال ابن الحسن ابن فضال الكوفي
بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب
كان معه امض بنا الى ابي حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علمت
حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه
فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول
ان خير الناس بعد رسول الله ص علي ابن ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير الناس
وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى
بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره
فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال
والله لئن كان المكان لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع

ليس لهما بحق فان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله لقد اساءا وما
احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة
ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا
الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال
انت تعلم ان النبي مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع
ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة بنته
تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث حكي عن ابي
الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي رجلا مجنونا
حسن الكلام فاتيته فاذا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح
رأسه ولحيته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق
قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب
والعلم قال فمن انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته
واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة
تريد قال من تقدمون بعد النبي قلت من قدم رسول الله قال ومن هو قلت
ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل ههنا وقعت ولم قدمتم ابا بكر قلت لان النبي
قال قدموا خيركم وولوا افضلكم وتراضى

الناس

الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي قال قدموا
خيركم وولوا افضلكم فاني اوجدك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست
بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي وان كان هو الكاذب على نفسه
فمنبر رسول الله لا يصعده الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر
الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع
الا عليا فامر به فكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن لو
شئت لاملأنها خيلا ورجالا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد
ونداند كه چه كرديد والمقداد وابوذر فهؤلاء المهاجرين والانصار اخبرني
يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني
مغضبا فاحذروني لا اوقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون
فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله وددت
اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله
شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون شعرة في صدره وبينا هو
يأمر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي لم يستخلف وان
ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل
عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان
لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم

عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل
عن عمر الخطاب لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين
ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال
قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور المسلمين
حديدا قال قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته يماكس امرأة في كبة
من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل
صاحب فرس وقوس وليس من اهل الخلافة قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف
قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال
ما الله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال قلت ولها عثمان بن عفان
قال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب المسلمين ويوشك ان فعلها
ان يقتلوه قالها ثلثا قال ثم سكت لما اعرف من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا فقال والله ما جزعي الا لما اخذنا
الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة
ثم يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فو الله
بينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته
ان ذهب ماله وضياعه وحيلة صحبا وغدرا فبعث اليه المأمون فجاء به وعالجه
وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان

المأمون

المأمون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلام
بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط
على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وتغيظهم بحسب تمكنهم وطاقتهم من ذلك ما روي عن ابي محمد
الحسن بن علي العسكري انه قال قال جعفر بن محمد علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي
يلي ابليس وعفاريته يمنعونه عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس
وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم
والترك والخزر الف الف مرة لان ذلك يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم
احتجاج ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام في اشياء شتى على المخالفين الحسن بن
عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله
شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس
شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله
وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما تكون
الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان وعن يعقوب بن
عن ابي ابراهيم انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكان ولا احده بمكان يكون فيه
ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن
كما قال الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد
في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه

وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر قال ذكر عنده قوم زعموا
ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره
في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء
بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين
انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص
او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون
فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او
زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله
عز وجل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن
راشد قال سئل ابو الحسن موسى عن الاستواء على العرش فقال استولى على ما دق
وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابراهيم
موسى بن جعفر عن قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ارى
ههنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض وارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى
بصره فكيف هذا فقال ابو ابراهيم دنى فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال
اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا قد زال عنه
ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابراهيم ان هذه لغة في قريش اذا اراد
الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن داود بن

فرقد

قبيصة قال سمعت الرضا يقول سئل ابي هل منع الله عما امر به وهل ينهى عما اراد
وهل اعان على ما لم يرد فقال اما ما سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك
ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه
واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث
نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم
ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما الله تعالى عن ان
يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده كيف
يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم
لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه
رب العالمين اترى اراد الله من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان
تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه وروي عن علي بن محمد العسكري
ان ابا الحسن موسى بن جعفر قال ان الله تعالى خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم
ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم
عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا
باذنه وما جبر الله تعالى احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى
كما قال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه اي بتخليته وعلمه وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه

عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام
فاذهب بنا نقتبس من علمه فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه
او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت
ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي
شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى
فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار
ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال
يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم
ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله تعالى
اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما
ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب
قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت الم اقل
لك لا تتعرض لاولاد رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر لم تخل افعالنا اللاتي
نذم بها احدى ثلاث معان حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين ننشئها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف
يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

وروى

وروي عن علي بن يقطين انه قال ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له
بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم
يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط
الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه
ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفرها حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض
فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني
قال فانزل وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس
في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع
دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب
العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر هذا ما هو
قال فنزلا فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا
امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وابنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة
فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ
فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة
قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى
موسى بن جعفر عليهما السلام يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء
شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم

قال الحسن ع

فصاحت بهم منادٍ هؤلاء أصحاب الأحقاف قال فقال له المهدي وما الأحقاف فقال
الرمل وحدثنا أبو أحمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني أبو محمد رفعه إلى موسى بن جعفر ع
لما أُدخلت على الرشيد وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين
يُجبى إليهما الخراج فقلت يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك
وتقبل الباطل من أعدائنا علينا فقد علمت بأنه قد كُذب علينا منذ قُبض
رسول الله ص لما علم ذلك عندك فإن رأيت بقرابتك من رسول الله أن تأذن لي
أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدي رسول الله فقال قد أذنت لك فقلت
أخبرني أبي عن آبائه عن جدي رسول الله ص أنه قال إن الرحم إذا مسّت الرحم تحركت
واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن مني فدنوت منه فأخذ
بيدي إلى نفسه وعانقني طويلاً ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك بأس
فنظرت إليه فإذا به قد دمعت عيناه فرجعت إلى نفسي فقال صدقت وصدق
جدك رسول الله ص لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت
عيناي وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم
أسأل عنها أحداً فإن أنت أجبتني عنها خليت عنك ولم أقبل قول أحد
فيك وقد بلغني عنك أنك لم تكذب قط فاصدقني عما أسألك مما في قلبي
فقلت ما كان علمه عندي فإني مخبرك به إن أنت أمنتني قال لك
الأمان إن صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة

فقلت

فقلت يا أمير المؤمنين عمّا شاء فقال أخبرني لم فضّلتم علينا ونحن من شجرة
واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد إنا بنو العباس وأنتم ولد
أبي طالب وهما عمّا رسول الله ص وقرابتهما منه سواء فقلت نحن أقرب
قال وكيف ذلك قلت لأن عبد الله وأبا طالب لأب وأم وأبوكم العباس
ليس هو من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب قال فلم ادعيتم أنكم ورثتم النبي
والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله ص وقد توفي أبو طالب قبله والعباس
عمه حي فقلت له إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة
ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا أو تجيب فقلت فآمني قال فقد
آمنتك قبل الكلام فقلت إن في قول علي بن أبي طالب ع إنه ليس مع ولد الصلب
ذكراً كان أو أنثى لأحد سهم إلا الأبوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم
مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب إلا أن تيماً وعدياً وبني أمية قالوا
العم والد رأياً منهم بلا حقيقة ولا أثر عن رسول الله ص ومن قال بقول علي
من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج يقول في هذه
المسألة بقول علي ع وقد حكم به وقد ولاه أمير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة
وقد قضى به فأنهي إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف
قوله منهم سفيان الثوري وإبراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا أنه
قول علي في هذه المسألة فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز

لم لا تفتون وقد قضى به نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد أمضى
أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي ص أنه قال أقضاكم علي
وكذلك عمر بن الخطاب قال علي أقضانا وهو اسم جامع لأن جميع ما مدح به
النبي ص أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني يا موسى
قلت المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك فقال لا بأس فقلت إن النبي ص
لم يورث من لم يهاجر ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه
قلت قول الله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وإن عمي العباس لم يهاجر فقال لي أسألك يا موسى هل
أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة
بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها إلا أمير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة
والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله ص ويقولوا لكم يا بني رسول الله وأنتم بنو علي
وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي ص جدكم من قبل أمكم
فقلت يا أمير المؤمنين لو أن النبي ص نُشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه
فقال سبحان الله ولم لا أجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك
فقلت له لكنه لا يخطب إليّ ولا أزوجه فقال ولم فقلت لأنه ولدني ولم يلدك
فقال أحسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم إنا ذرية النبي ص والنبي لم يعقب
وإنما العقب للذكر لا للأنثى وأنتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب

فقلت

فقلت أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا أعفيتني عن هذه المسألة
قال لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام
زمانهم كذا أنهي إلي ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني
فيه بحجة من كتاب الله عز وجل وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط
عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل
ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت
تأذن لي في الجواب فقال هات فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين من أبو
عيسى يا أمير المؤمنين فقال ليس لعيسى أب فقلت إنما ألحقناه بذراري الأنبياء
عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي ص من قبل أمنا
فاطمة عليها السلام وكذلك أزيدك يا أمير المؤمنين قال هات فقلت أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع أحد أنه أدخله النبي ص
تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فأبناؤنا الحسن
والحسين ونساؤنا فاطمة وأنفسنا علي ع على أن العلماء قد أجمعوا على

جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه
فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله اذ يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال له احسنت يا موسى
ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة ان تأذن لابن عمك ان يرجع
الى حرم جده والى عياله فقال ننظر ان شاء الله وروي ان المامون
قال لقومه اتدرون من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك قال
علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت
قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى ابن جعفر
على الرشيد يوما فقام اليه الرشيد واستقبله واجلسه في الصدر وقعد
بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المؤمنين
ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا
عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني
وانا اولى من يغني بذلك فقال افعل يا ابا الحسن ثم قام فقال الرشيد لقيامه
وقبل ما بين عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين وعلى المؤتمن فقال
يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا
بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن

موسى بن جعفر

موسى بن جعفر سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة وقال لي اذا ملكت هذا الامر
فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرأ ولد ابي عليه فلما خلا المجلس
قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد عظمته واجللته وقمت من مجلسك
اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا بالاخذ بالركاب له
قال هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين او ليست
هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى ابن
جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعا ووالله
لو نازعتني في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة
الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب
الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد
هذا الوقت فقمت في وجهه وقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار
وسائر قريش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة الاف دينار وما دونها
وتعطي موسى بن جعفر وقد عظمته واجللته مائتي دينار اخس عطية
اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيت هذا ما ضمنته
له ما كنت آمنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه
وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم واعينهم فلما دخل
هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي

فقال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر
الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد
وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام انه قال لما
سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة انى يكون ولا يكون ولم يكن
لبني البنات وراثة الاعمام دار في ذلك الليلة فنمت تلك الليلة فسمعت
هاتفا في منامي يقول انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما
سجد الطليق مخافة الصمصام بقيا ابن نثلة واقفا متلددا فيه ويمنعه ذوي
الارحام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام وسال
محمد بن الحسن ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له
ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار
فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن
الحسن من ذلك فقال ابو الحسن موسى اتعجب من سنة النبي المصطفى وتستهزئ بها
ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام
الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت
محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف مع ابي الحسن موسى
بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى سال ابا يوسف

عن مسالة

عن مسالة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى اني اريد ان اسالك
عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض
ويدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى ما تقول
في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا
جاء قال ابو الحسن وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا
قال يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري قال قال رجل من خواص
الشيعة لموسى بن جعفر وهو يرتعد بدنه بما يلحقه يا ابن رسول الله ما اخوفني ان
يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره واعتقاد وصيتك وامامتك فقال
موسى وكيف ذلك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان وكان معه رجل
من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان صاحبك موسى ابن جعفر
امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل
ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من يعتقد
ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا
ولعن الله من وشى بك فقال له موسى بن جعفر ليس كما ظننت ولكن صاحبك
افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا
امام فانما اثبت بقوله هذا امامته ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول
عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله

واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر
عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى
الآن خرجت من النار وروى ايضا عنه ع انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما
من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد
على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات
نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو
افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وروى عنه ع كان حسن الصوت
حسن القراءة قال يوما من الايام ان علي بن الحسين ع كان يقرا القران فربما
مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله
الناس قيل له الم يكن رسول الله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال
ان رسول الله كان يحمل من خلفه ما يطيقونه احتجاج ابي الحسن علي بن
موسى الرضا في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤالف والاقارب
دخل عليه ع رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث
العالم قال ع انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من
هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقة
على الرضا ع وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع ارايت ان كان القول قولكم
وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا

ومن

وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو كما نقول
الستم قد هلكتم ونجونا قال الزنديق رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك
ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان
ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة من الحواس فقال
ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت
حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني
متى كان قال ابو الحسن ع اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل
عليه قال ابو الحسن ع اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض
والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت
به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت
ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال ع للفرق بينه
وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه
بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال ع لا حد له قال ولم قال لان
كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل
النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل
فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن

والبصير الا بالعين واللطيف الا بالعمل باليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن ع
ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رايت الرجل يتخذ شيئا
فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف
اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس
متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف
من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها
اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف
لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه
ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه
لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى
اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة
الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها
فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا
وروي عنه ع في خبر اخر انه قال انما يسمى الله تعالى بالعالم بغير علم حادث
علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما
يخلق وانما يسمى العالم من الخلق عالما بعلم حادث اذ كان قبله جاهلا
وربما فارقه العلم بالاشياء فصار الى الجهل وانما سمي الله عز وجل

عالما

عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى
وهو الله تعالى قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء
ولكن اخبر انه قائم اخبر انه حافظ كقولك فلان القائم بامرنا وهو عز وجل
القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي والقائم ايضا
الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد
جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى فاما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا
يفوته وليس بالتجربة والاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار
علما لولاهما لما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا
بما يخلق والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما
الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها او تسنم
لذراها ولكن ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت
على اعدائي واظهرني الله على خصمي اذا اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله تعالى
على الاشياء ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه مكان الدليل والبرهان
على وجوده في كل ما دبره وصنعه من مما يرى فاي ظاهر اظهر فاوضح امرا
من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من اثاره
ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه المعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم
يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور

فزكرت

فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتعبيرا كقول القائل
بطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فيه
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها
وكان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا ع جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل
الرضا ع على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم فقالوا تولي رجلا جاهلا
ليس له بصيرة بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به
فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن ع اصعد المنبر وانصب لنا علما
نعبد الله عليه فصعد ع المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة
واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة
الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة
العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة
ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث
وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من شبهه
ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق
من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له
تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول

تعتقد

تعتقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم
ومفارقته اياهم مباينة بينه وبينهم وابتداؤه اياهم دليل على ان لا
ابتداء له لعجز كل مبتدإ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان
لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير
وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه
وعبوديته تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد
تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد
وصفه شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال
فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن
غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه ومن وصفه
فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود
احد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال
رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف
لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول
فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك
لا بحاسة سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تصحبه الاوقات
ولا تضمنه الاماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات

ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف
ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته
بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها
دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له
ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها
ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب
بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق
اذ لا مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا يغيبه منذ
ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه
مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء
يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها
لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت

عن مباينها

عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول يحقق التصديق بالله وبالاقرار يكمل
الايمان به لا ديانة الا بعد معرفته ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه
ولا نفي مع اثبات الصفات بالتشبيه وكلما في الخلق لا يوجد في خالقه
وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المربوب ولو حد
لوجد وراء ولو وجد له امام ولالتمس له التمام اذ لزمه النقصان كيف يستحق
الازل من لا يمتنع من الحدث كيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا
لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلا بعدما كان مدلولا عليه ليس في محال القول
حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم
الا بالامتناع الازلي ان يثنى ولما ابتداء له ان يبدأ لا اله الا الله العلي العظيم
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين وحدثنا الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان
المروزي متكلم خراسان على المأمون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي علي بن
موسى الرضا ع قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فعليك ان تصير الينا
يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل
مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عندنا القوم اذا كلمني

ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس
مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين
اجمع بيني وبينه وخلني واياه فوجه المأمون الى الرضا ع فقال له انه قد قدم الينا
رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان
تتجشم المصير الينا فعلت فنهض ع للوضوء ثم حضر مجلس المأمون
وجرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البدا بمعنى الظهور لتغير المصلحة و
احتج عليهم بآي كثيرة من القرآن على صحة ذلك مثل قول الله عز وجل يبدؤ الخلق ثم يعيده
ويبدئ في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره واخرون مرجون لامر الله واشباه ذلك فقال سليمان يا امير المؤمنين لا
بعد يومي هذا البدا ولا اكذب به انشاء الله فقال المأمون يا سليمان سل
ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف فقال سليمان يا سيدي
ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا ع
انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت
لانه سميع بصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير قال سليمان فانه
لم يزل مريدا قال يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل
قال سليمان ما اثبت قال الرضا ع احدثة هي يا سليمان فان الشيء اذا لم يكن
ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما

ان سمعه وبصره وعلمه منه قال الرضا ع فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع
والبصير قال سليمان انما اراده كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال
ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا
او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا ع افبارادته كان ذلك قال سليمان
نعم قال الرضا ع فليس لقولك اراد ان يكون حيا وسميعا وبصيرا معنى اذا
لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المأمون
ومن حوله وضحك الرضا ع ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان
فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع
ثم قال الرضا ع يا سليمان اسألك عن مسألة قال سل جعلت فداك قال اخبرني
عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون وما يعرفون او بما لا يفقهون
ولا يعرفون قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا ع فالذي يعلم الناس
ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول
وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك
منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم ذلك بلا معرفة
وقلتم الارادة كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل
فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار
قال سليمان نعم قال افيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال نعم

قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم
قال فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد
لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط
علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل وصفهما بالخلود
وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم
لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير
مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك
ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه
قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمان لا
قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع قال سليمان بلى
يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا ع اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمان
ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان الله تعالى يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين
ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة فلم يحر جوابا قال الرضا ع يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل

هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل
قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه
على ضرار واصحابه من قولهم ان ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر
من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت
وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فتبرأ
منها وتعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسميع والبصر والعلم قال الرضا ع
قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان لا
قال الرضا ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليس بمفعول له قال
سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا ع ليس ذلك سواء
لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة لان الشيء اذا لم يرد لم يكن
ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا
وان لم يكن البصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلم يزل سليمان يردد المسألة
وينقطع فيها ويستانف ويكرر ما كان اقر به ويغير ما انكره وينتقل من شيء الى شيء
والرضا ع ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات
كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل الى ان قال سليمان ان الارادة
هي القدرة قال الرضا ع وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا لا بد من ذلك
لانه قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة

من القديمة كان هذا اراد ان ينصبه لقدمته فانقطع سليمان وترك الكلام
عند هذا الانقطاع ثم تفرق القوم عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث
صاحب شبرمة ان ادخله الى ابي الحسن الرضا ع فاستاذنته فاذن له فدخل فساله
عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرايض حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال له
جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله اعلم باي لسان كلمه بالسريانية
ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال
ابو الحسن ع سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم به
متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك
قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن
يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس
فقال ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور
والفرقان وكل كتاب انزل فكان كلام الله عز وجل انزله للعالمين نورا وهدى
وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال عز وجل ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها
التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن ع اجمع المسلمون
على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل
والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القران وان القران

يوم القيمة

يوم القيمة يقول يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمأت نهاره
واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور وهي كلها
محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن
لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه ليس له
بدء وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب تجيء يوم القيمة والناس
في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه
وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن ع فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روح
منه وجزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه
ويرجع فيه تعالى ربنا ان يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي
لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا
روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية
فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علما ليس كمثله شيء اليس محمد قال ابو الحسن ع فكيف
يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله
ويقول انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا
رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما
قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله بامر ثم ياتي بخلافه

من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع
ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول
ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من
ايات ربه الكبرى فايات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار
فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال ابو الحسن ع
اذا كانت الرواية مخالفة للقران كذبت بها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به
علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وساله عن قوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تع انه اسرى به ثم اخبر لم اسرى به
فقال لنريه من اياتنا فايات غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما راه
وقال فباي حديث بعد الله واياته يومنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله
فقال ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسالة شاهد عن غايب والله ليس بغايب ولا
يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض
فقال ابو قرة اليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن ع هو الله في السموات
وفي الارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي
استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان
ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال ابو قرة

فما بالكم

فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ع ان الله استعبد
خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد
عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه ونحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلوة
الى الكعبة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعا والطلب والتضرع
ببسط الايدي ورفعها الى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له
قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملائكة او اهل الارض قال ابو الحسن ع ان كنت تقول
بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض
يدبر اعلى الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله من حيث يدبر اخره من غير
عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول من اقرب
اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله
وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلى الخلق
واحدهم من اسفل الخلق واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسال
بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك
في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة اتقر ان الله محمول فقال
ابو الحسن ع كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في
اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت
واعلى واسفل وقد قال الله تع ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل

في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحيط
ما سوى الله ولم نسمع احدا آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول
قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة
الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب
خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تعالى منذ لعن ابليس
الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه او راض عنهم
فقال نعم هو غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال فمتى رضي فخف وهو في صفتك
لم يزل غضبان عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك
بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل
مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا
حتى قام وخرج عن عبد السلام ابن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين
يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى
فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته
ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم وقال النبي ص من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله

ودرجة النبي

ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته من منزله فقد
زار الله تبارك وتعالى قال فقلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه
ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت من وصف
الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه
صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال الله عز وجل كل شيء
هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم
للمؤمنين يوم القيمة وقال النبي ص من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره
يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني
عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنة ورأى النار
لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين
قال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص
وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن قال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ
بيدي جبرئيل ع فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة
في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء

انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام
وقال الرضا ع في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة
تنتظر الى ثواب ربها وقال ع ان النبي ص قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه
كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وقال ع
من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم وقال ع ان في اخبارنا
متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها
ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال ع من شبه الله بخلقه
فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين ابن خالد قال
سمعت الرضا ع يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا حيا سميعا بصيرا فقلت له
وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال ع من قال ذلك ودان به فقد اتخذ
مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عالما
قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى الله عما يشركون والمشبهون علوا كبيرا
وعن الحسين ابن خالد قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله ان الناس يروون
ان رسول الله ص قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا
اول الحديث ان رسول الله ص مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال له ص يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله

خلق

خلق آدم على صورته وعن ابراهيم ابن ابي محمود قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى
ينزل على كل ليلة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث
الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه وهل
من تائب فاتوب عليه وهل مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر
اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء
حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله ص وعن محمد ابن سنان قال سألت
ابا الحسن الرضا ع كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها
قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه
هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها
لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء
كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء وقال ع
في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا
وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه
فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وسئل عن قول الله عز وجل وجاء

ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجئ والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني
بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وهكذا انزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم
وعن قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وعن قوله يخادعون الله وهو
خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل
يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وسئل عليه السلام عن قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو
ولا ينسى وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان
ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم
كما قال عز وجل فانساهم انفسهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي يجازيهم على ذلك وسئل عليه السلام
عن قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه
في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به
والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته
ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب في اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد

في السماء

مسائل المأمون عن الرضا ع

في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ابو الصلت الهروي قال سأل
المأمون عن الرضا ع عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال ان الله تبارك وتعالى
خلق العرش والماء والملائكة قبل السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش وبالماء على الله تعالى ثم جعل عرشه
على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش
بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة
ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين
ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء
فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة
به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه
ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن
عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان
والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن
فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا ع حدثني ابي موسى بن جعفر

عن ابائه عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت
لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا [illegible] من المتكلفين فانزل الله
عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار
في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك
على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله
واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة به والجاؤه اياها
الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله
عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين
ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا
يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني
فرج الله عنك حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن ابي محمود
قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون

عن الكفر

نفي الجبر والتفويض

عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال
وسألته عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار
عقوبة لهم على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا
قليلا قال وسألته عن قول الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا
بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف
يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر
عن ابائه عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا
يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه
ولا تعطوه من الزكاة شيئا وعن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت
على علي بن موسى الرضا ع بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق
جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فما معناه
قال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر
ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال
بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت
يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال عليه السلام وجود السبيل الى اتيان
ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له وهل لله عز وجل مشية وارادة

في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا
بها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها
والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد
من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما
يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروي انه ذكر عند الرضا الجبر
والتفويض فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم
يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمروا
العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي
ادخلهم فيها ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه
وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس
ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن ابائك
الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن ابائي الائمة ع
في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي ص في ذلك فقلت بل
ما رويت عن النبي ص في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله كان يقول
بالجبر والتشبيه فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل شيئا من
ذلك وانما روي عليه قال فليقولوا في ابائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا

من ذلك شيئا

من ذلك شيئا وانما روي عنهم ثم قال ع من قال بالتشبيه والجبر فهو
كافر ومشرك ونحن براء منه في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار
عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم
فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم
فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم
فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم
فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم
فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا
ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا
يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا احتجاج
الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم
من اهل الشقاق روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن
موسى الرضا على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل
الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب
زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل
ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون
ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني

القادم علي فاذا كان بكرة غد فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة
يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث
لنا عند ابي الحسن الرضا ع فقال يا سيدنا امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك
انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرايك
في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم الحضور وان احببت ان نصير
اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن ع ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك
بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي
انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب
المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد
بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب
قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب
المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله
واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم
يباهتون الرجل وهو مبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت
فداك قال فتبسم ع ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت
عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب
ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة

بتوراتهم

بتوراتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين
بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب
المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي
علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له
جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا ع
تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله تعالى ثم توضأ وضوء الصلاة وشرب شربة
سويق وسقانا وخرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص
باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا
قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا ع جالس مع المأمون
حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق
فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر ع وهو من ولد فاطمة بنت محمد نبينا
وابن علي بن ابي طالب ع فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين
كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا يا نصراني
فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل
نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا ع سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال
الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون

وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد وكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق
اليس انما يقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين
من غير اهل ملتك قال الرضا ع الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل
المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول
في يوحنا الديلمي قال الجاثليق بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك
هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به
انه يكون من بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك
يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون
ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا ع فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك
ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به قال امرا سديدا قال الرضا ع لنسطاس
الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى
راس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر الثالث
فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره
فلا تشهدوا لي ثم قرأ صلوات الله عليه السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ص
وقف ثم قال يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم
ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول
عيسى ابن مريم ع فان كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى ع

ومتى انكرت

ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك
وبنبيك وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي من الانجيل واني
لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك
قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى ابن مريم عليهما السلام كم كان عدتهم وعن
علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون
فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى
فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي
ابن جار وعنده كان ذكر النبي ص وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل
به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد ص وما ننقم على عيسيكم
شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلواته قال الجاثليق افسدت والله علمك
وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا ع وكيف ذاك
قال الجاثليق من قولك ان عيسى ع كان ضعيفا قليل الصوم والصلوة وما افطر عيسى ع
يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان يصوم
ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا نصراني اني اسألك عن مسألة
قال سل فان كان عندي علمها اجبتك عنها قال الرضا ع يا نصراني ما انكرت ان
عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من
احيا الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق ان يعبد قال الرضا ع

فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى ع مشى على الماء واحيى الموتى
وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل
ولقد صنع حزقيل النبي ع مثل ما صنع عيسى ابن مريم فاحيا خمسة وثلثين الف
رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس الجالوت
اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل
حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا
في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال
صدقت ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية
آيات فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء
كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش
الى رسول الله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب
الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان
ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا باذن الله عز وجل فناداهم فقاموا
ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا
قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص
والمجانين وكلمته البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله
عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع

وحزقيل

وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى ابن مريم ع من احياء الموتى وغيره
ثم ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت
فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا
فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل
فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم
لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها
العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعين ينفضون
التراب عن رؤسهم ثم ابراهيم خليل الله حين اخذ الطير فقطعهن قطعا
ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن اليه سعيا
ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل
فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا
عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل
فجئت بهم فارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم
من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل من بعد
موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية
والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى

وابرئ الاكمه والابرص والمجانين فتتخذونه ربا من دون الله فاتخذوا هؤلاء كلهم
اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت
الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسالك بالعشر الايات التي
انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد وامته اذا
جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا
في الكنايس الجدد فليفزع بنوا اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم
فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم من اقطار الارض هكذا هو في التورية
مكتوب فقال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك
بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني
رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورايت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر
فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا ع يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى ع اني
ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جائي هو الذي سيبدي فضائح الامم وهو الذي
يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال
اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا ع يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل قال
انتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا
ومتى فقال الرضا ع ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم
فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم

فلو كان

الانجيل

فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم هذا اعلم انه لما افتقد
الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل
وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى ان الانجيل
في صدورنا ونحن العلماء نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه
ولا تخلوا الكنايس فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله
فقال الرضا ع ان الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد
ما انتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين اعلمت ذلك
قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي من فضل علمك
بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم
فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل
ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع للمأمون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه فقالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى
قال في نسبة عيسى ع ان المسيح ابن داود بن ابراهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن
حضرون وقال مرقابوس في نسبة عيسى ع انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي
فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم
فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا اقول لكم
انه لا يصعد الى السماء وينزل فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى

على عيسى فيما نسبوه قال الجاثليق كذبوا على عيسى ع قال الرضا ع فانا قد فعلنا سل
يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسالك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين
مثلك فالتفت الرضا ع الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك فقال بل اسالك
ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او بما في صحف ابراهيم
وموسى فقال له الرضا ع لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى بن عمران
والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود عليهم السلام فقال راس الجالوت من اين تثبت
نبوة محمد ص قال الرضا ع شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله
في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع تعلم يا يهودي ان موسى اوصى
بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا
فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل
من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم ع فقال له راس الجالوت هذا قول
موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع اوليس قد صح هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا ع
اليس قد صح هذا قول موسى عندكم قال نعم ولكن احب ان تصححه لي من التورية
فقال له الرضا ع هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء
للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت
اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا ع انا اخبرك به اما قوله جاء النور
من قبل طور سيناء فوحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء

واما قوله

واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن
مريم ع وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال
مكة وبينه وبينها يومان او يوم قال شعيا النبي فيما تقول انت واصحابك
في التورية رايت راكبين اضاءت لهما الارض احدهما على الحمار والاخر على جمل
فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال الرضا ع
اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد ص اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره
ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق النبي قال نعم اني به لعارف قال ع فانه قال
وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات
من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب
بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال
ذلك حيقوق النبي ع ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد قال داود في زبوره وانت تقراه
اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد
قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه
هي الفترة قال له الرضا جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية
حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء
من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له
انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم

لا انكره فقال الرضا ع اسألك عن نبيك موسى بن عمران ع فقال قال ما الحجة على ان
ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له
مثل ماذا قال مثل [illegible] العصا حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه
العيون واخراجه يده [illegible] للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها
قال له الرضا ع صدقت في انها كانت حجته على نبوته وانه جاء بما لا يقدر الخلق
على مثلها افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم
تصديقه قال لا لان موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه
ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما جاء به
قال له الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع ولم يفلقوا
ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى
يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد
خبرتك انه متى جاؤوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله وجاؤوا
بما لم يجئ به موسى وكانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال الرضا ع
يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله قال رأس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع
ارأيت ما جاء به موسى من الآيات وشاهدته اليس انما جاءت الاخبار

من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم
الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا
بعيسى فلم يحر جوابا فقال الرضا ع وكذلك [illegible] به وامر كل نبي بعثه الله
ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا [illegible] ولم يختلف الى
معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء [illegible] حرفا حرفا
واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون
في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى
ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح عندنا قال الرضا ع فالشاهد الذي
شهد لعيسى ولمحمد ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له
الرضا ع اخبرني عن زردشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته
قال انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا
وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أفليس انما اتتكم
الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار
بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد [illegible] في ترك الاقرار بهم لهم
اذ كنتم انما اقررتم بزردشت من [illegible] بانه جاء بما لم يجئ
به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا [illegible] ان كان فيكم احد يخالف
الاسلام واراد ان يسأل فليسأل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي و

وكان واحدا من المتكلمين فقال له يا عالم الناس لولا انك دعوت الى
سؤالك لم اقدم عليك بالمسائل ولكني دخلت الكوفة والبصرة والشام
والجزيرة ولقيت [illegible] فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره
قائما بوحدانيته [illegible] أسألك فقال الرضا ع ان كان في الجماعة
عمران الصابي [illegible] هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة
واياك والخطل [illegible] فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت
لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم
بعضهم الى بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سألت فافهم
الجواب اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض
ولا يزال كذلك ثم [illegible] مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا
في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد
ذلك صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا والوانا وذوقا وطعما
لا لحاجة كانت [illegible] الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى
لنفسه فيما خلق [illegible] نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي
قال واعلم يا عمران [illegible] لحاجة لم يخلق الا من يستعين به
على حاجته ولكان [illegible] اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا
كان صاحبها اقوى [illegible] السؤال والجواب بين الرضا ع وبين عمران الصابي

فلم اجد له

والزمه عما في كثير مسائله حتى انتهت الحال الى ان قال يا سيدي اشهد انه
كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما اردت قال اسألك
عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به [illegible] شيء الى شيء او به
حاجة الى شيء قال الرضا ع اخبرك يا [illegible] سألت عنه فانه
من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم [illegible] المتفاوت عقله العازب
علمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون [illegible] ذلك فلو كان
خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجة
الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ان الخلق
يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس
بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده
حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل
ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين
بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون
بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب [illegible] شيء ولا ابعد منه من شيء
افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت [illegible] ان الله على ما وصفت
ووحدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى [illegible] الحق ثم خر ساجدا
نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي

وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم
ولم يسألوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا عليهما السلام فدخلا وانصرف
الناس ثم قال الرضا [illegible] الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فأتني به
فقلت جعلت فداك [illegible] هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال
فلا بأس قربوا [illegible] عمران فاتيته فرحبت به ورميا بكسوة [illegible]
عليه ودعا بعشرة [illegible] وصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل
جدك امير المؤمنين ع قال هكذا يجب ثم دعا بالعشاء فاجلسني عن يمينه
واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر
علينا نطعمك من طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون
من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الاف درهم
واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا ع صدقات بلخ فاصاب الرغائب
وروي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلام
فقال له المامون يا ابن رسول الله ص أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال
بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
قال لآدم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين [illegible] ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا
مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان

اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم
ينهكما الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل من يحلف [illegible] فدلاهما بغرور فاكلا
منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم [illegible] ولم يكن ذلك بذنب كبير
استحق دخول النار به وانما كان من الصغائر [illegible] التي يجوز على الانبياء
قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب
صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين قال المصنف رحمه الله لعل الرضا ع اراد بالصغائر الموهوبة
ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغيرة بالاضافة
الى ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقول والاثر المنقول لذلك ورجعنا الى
سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لآدم خمسمائة بطن
في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن
آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا
وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء [illegible] ولم يشكراه
كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المامون

صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما

اشهد انك ابن رسول الله ص حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم ع
فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع ان ابراهيم ع وقع الى ثلثة
اصناف صنف يعبد [illegible] وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين
خرج من السرب الذي [illegible] الكوكب لا احب الآفلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات [illegible] القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار
فلما افل قال لئن لم [illegible] لاكونن من القوم الضالين لو لم يهدني لكنت من القوم
الظالمين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على
الانكار والاستخبار لا على وجه الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة
من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم ع بما قال
ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة
والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به
على قومه مما الهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله ص فاخبرني عن قول
ابراهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال الرضا ع ان الله [illegible] كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي
خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل

فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله على كل شيء قدير فاخذ ابراهيم ع
نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن [illegible] ثم اجعل على كل جبل
من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا [illegible] مناقيرهن بين اصابعه
ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء [illegible] الاجزاء بعضها
الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه
فخلى ابراهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن
من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم ع بل الله يحيي
ويميت والله على كل شيء قدير فقال المامون بارك الله فيك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
قال الرضا ع دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين
المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى ع فقضى على العدو بحكم الله
ذكره فمات فوكزه قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين
الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين
قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني

وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك
لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم
قال موسى ع رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا
للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا
يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى ع انك لغوي مبين
قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون
جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها
اذا وانا من الضالين قال الرضا ع ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا
من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه
محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك
عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون
بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى

لميقاتنا

لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني كيف يجوز ان يكون عليه الرؤية حتى يسأله
هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران ع علم ان الله عز وجل
عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع
الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن
لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار
منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار
منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل
وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله
تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء
وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه
فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة
فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة
فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت
من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو
سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو

ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز ع

سفح الجبل [illegible]

الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب

فنعرفه حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية
له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال
موسى يا رب انك سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية جعله دكا
وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت
الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال
المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به
ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم
لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق ع انه قال
همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه الاية قال الرضا ع ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن
بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل
واذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات

ظلمة الليل

ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله
له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا ع يقول الله عز وجل
حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل
نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي
اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة
وستين صنما فلما جاءهم ع بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم
وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم
ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة
الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه ص قال له يا محمد
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي
اهل مكة بدعائك اياهم الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة
اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد
عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم

اختلقه وتخلقه افتراه

فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفى الله عنك
لم اذنت لهم قال الرضا ع هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله
عز وجل بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا قال المأمون صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه و
تخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص قصد دار
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها
سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول
من زعم ان الملائكة بنات الله فقال عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما راها تغتسل سبحان الله
الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى
منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك
فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي
فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص
امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه
وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس

ان يقولوا

شرح

ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك
فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه
يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه
فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى
زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل ان المنافقين
سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون
لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله
عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة واخذ
بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف
رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون
ان ابن اخيك من اهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي ص الا ان ابرار عترتي واطائب
ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا
يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة وانصرف الرضا ع
الى منزله فلما كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان من قول المأمون
وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك

الوطر الحاجة

الارومة والنجم الاصل
جمع اروم

ما سمعته منه في حقي فانه سيغتالني والله لا ينتقم لي منه احتجاجه
عليه السلم فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله بها
وبيان الطريق الحق كان عليها وذم من يجوز اختيار الامام
ولوم من خالفه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الخوف
عليهما واحسن التأدب ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال
لابي الحسن ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآية السحر وبعث
عيسى ع باية الطب وبعث محمدا ص بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن ع
ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله
بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم
وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس
الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ
الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا ص
في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر
فاتاهم من عند الله عز وجل من مواعظه واحكامه وما ابطل به قولهم
واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك
قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه
والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب

حق

محصل كلام ابن السكيت او المعجزة

عن الرضا ع في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق
من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة
تدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولا ما عرفت
صدق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق وعن القاسم بن مسلم عن اخيه
عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا ع بمرو فاجتمعنا في مسجد
جامعها في يوم الجمعة في بدو مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف
الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا ع فاعلمته ما خاض الناس فيه
فتبسم ع ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى
لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين
فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره ص اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض ص
حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبلهم وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا ع
علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل
لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل
يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة ... ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا
وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم فيقيموا

ما سمعته منه في حقي فانه سيقتلني والله لا ينتقم لي منه أجمع
عليه سلم فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله
وبيان الطريق الحق كان عليها وذم من يحقق ...
ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية ...
اليهما واحسن التأدب ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال
لابي الحسن ع لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآلة السحر
وعيسى ع بآلة الطب وبعث محمدا ص بالكلام والخطب فقال له ابو الحسن
ان الله تعالى لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل عصره السحر فأتاهم من
عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة على
وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس
الى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى
وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا
ص في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر
فأتاهم من عند الله عز وجل من مواعظه واحكامه وما ابطل به قولهم
واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك
قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه
والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب

حمو

محصل كلام ابن السكيت او المعصوم

ضمن الرضا ع في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق
من قبل الله يلتجي المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب دلالة
يدل على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولا ما عرفت
الصادق من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق ... عن القاسم ابن مسلم عن اخيه
عبد العزيز ابن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا ع بمرو فاجتمعنا في مسجد
جامعها في يوم الجمعة في بدو مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف
الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا ع فاعلمته ما خاض الناس فيه
فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى
لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين
فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره ص اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض ص
حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا ع
علما واماما وما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل
لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله فهو كافر هل
يعرفون قدر الامامة ... اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا
وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم فيقيموا

اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل ع بعد النبوة
والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل
~~فقال الخليل ع سرورا بها ومن ذريتي ...~~ اني جاعلك
للناس اماما فقال الخليل ع سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال
عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت
في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بها بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة
فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى
ورثها النبي ص فقال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي ص عليا ع
بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم
الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي ع خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد ص
فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة
خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن
والحسين عليهم السلام ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامامة

تمام الصلوة

تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله عز وجل ويحرم حرام الله
ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث
لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع
والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار الامام
الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار
على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل على المسالك من فارقه
فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض
البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق
والوالد الرقيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله
في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن
حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم
موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار
الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد
منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب
بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام منكم

ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب
وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت
الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء
عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير
فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه
ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف
الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا
اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول عليهم السلام كذبتهم والله انفسهم ومنتهم
الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا
اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه
الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا
بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله
واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان

لكم

لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون
سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا
صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
بل طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا
وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن
القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص
بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه
ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول
والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلوم
كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم
بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم
الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم
فوق كل علم اهل زمانهم في قوله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل

في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله
يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه ص وكان فضل الله
عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون
الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة و
آتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك
واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا
يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا
والزلل والعثار يخصه الله تعالى بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده
على خليقته وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل
يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه
تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون
وفي كتاب الله الهدى والشفا فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله
ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل
اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وروي عن الحسن بن علي بن فضال

عن ابي الحسن

عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس
واحكم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس واتقى الناس
ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون
له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا
صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا
ويستوي عليه درع رسول الله ص ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل
قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك
ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون
اشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمرهم به واكف
الناس عما ينهاهم عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت
نصفين ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار ودرعه
وفضول ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها
اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون
ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر
وهو آب كبش فيها جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة
وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وروى خالد بن ابي الهيثم
الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ع ان الناس يزعمون ان في الارض

ابدالاً من هولاء الابدال قال ضعفوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل
في الارض بدل الانبياء اذ ذهب الانبياء وختمهم محمد ص وقد روي عن ابي الحسن الرضا ع
في ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم
وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف
منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن ابائه وابنائه عليهم السلم في حقهم والامر
بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا
يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقد من خالف هذه الطائفة ان
الشيعة الامامية بأسرهم على ذلك نعوذ بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه
فمما ذكره الرضا ع من علة وجه خطائهم وضلالهم عن الدين ما رويناه
بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع ان الرضا ع قال
ان هولاء الضلال الكفرة ما أتوا الا من قبل جهلهم بمقادير انفسهم حتى
اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة
واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدرة الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شأنه اذ لم يعلموا انه القادر
بنفسه الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاداً
والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة
وافقره بعد الغناء فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها

فضله

فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك
ثواباً على طاعته وباعثاً على اتباع امره ونهيه ومؤمناً عباده المكلفين
من غلط من نصبه عليهم حجة على خلقه ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك
من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله
والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل اعطائه الذي يغنيهم عن
طلب الدنيا وينقذهم عن التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم
يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت
قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله
فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه
واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم
الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا
نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض
عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جماعته
واموال قد حباه بها فنظر هولاء وهم للملك طالبون فاستكثروا
ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم
عليه بما وجدوا معه عبداً فاقبلوا نحوه يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه
ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه

وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم
بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب
عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هولاء القوم
يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد
قد سموا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم
اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هولاء وجدوا
امير المؤمنين ع عبداً اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم
ان يكون جعل علياً له عبداً واكبروا علياً ع ان يكون الله عز وجل له
رباً فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم
يا هولاء ان علياً وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون
الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون
موتاً ولا حيوة ولا نشوراً ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً الا
ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين
ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحداً منهم ارباباً
من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم
الا جماحاً وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت
مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضاً بالاسناد المقدم ذكره

عن ابي الحسن العسكري

عن ابي الحسن محمد العسكري ع ان ابا الحسن الرضا ع قال ان من تجاوز بامير المؤمنين
العبودية فهو من المغضوب عليهم والضالين وقد قال امير المؤمنين ع
لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو
كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله
صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا ع احسن
وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي
يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات
علي ع وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه
وتصبب عرقاً فقال سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علواً كبيراً
اوليس علي ع كان آكلاً في الآكلين وشارباً في الشاربين وناكحاً في الناكحين
ومحدثاً في المحدثين وكان مع ذلك مصلياً خاضعاً بين يدي الله ذليلاً
واليه اواهاً منيباً افمن هذه صفته يكون الهاً فان كان هذا الهاً
فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات
على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان علياً
لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله
ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم
ليعرفوه وليكون ايمانهم اختياراً من انفسهم فقال الرضا ع اول

ماهيتهما انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الغصص
والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون
لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي اظهره من المعجزات انما كانت
فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك
للضعفاء في صفات الضعف وروي ان المأمون كان يحب
سقطات ابي الحسن الرضا ع وان يغلبه المحتج وكان يظهر غيره فاجتمع
عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال
لهم الرضا ع اقتصروا على احد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف
بيحيى الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا ع يا يحيى
اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب صادقا على نفسه ايكون محقا
مصيبا ام مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المامون اجبه فقال
يعفيني امير المؤمنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض
في هذه المسألة فقال لا بد ليحيى من ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا
على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم
انهم صدقوا فقد قال اولهم اقيلوني وليتكم ولست بخيركم وقال
ثانيهم كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فوالله
ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس والخيرية

الا بنعوت

وتشتت النبي والتراب اضغنية ضيه والدس خفاء المكر ص

الا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه
ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده
الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال
بي فقوموني واذا اخطأت فارشدوني فليسوا ائمة ان صدقوا او ان
كذبوا فما عند يحيى شيء في هذا فتعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن
ما في الارض من يحسن هذا سواك وروي عنه ع انه قال افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله
فيقوم في قبره والملائكة صفوف في شفير قبره الى موضع محله من جنات الله
فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار
ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وبالاسناد الذي تقدم عن ابي الحسن
العسكري ع قال دخل على ابي الحسن الرضا ع رجل فقال يا ابن رسول الله ص
لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال ع وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا
انه من الموالين لآل محمد ص المتبرين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب
قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه
معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فقال خير الناس
بعد رسول الله ص ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر

تعريه ان تغشاه

على علي بن ابي طالب ع فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث
فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا
الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل
خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي ع ولكن
قال خير الناس بعد رسول الله ص ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي
بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرهم ان الله تعالى
جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد
عن ابي محمد ع قال لما جعل الى علي بن موسى الرضا ع ولاية العهد
دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك ويقولون
نحن من شيعة علي ع فقال انا مشغول عنهم فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤوا
هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا
انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب قد شمت بنا اعداؤنا من حجابك لنا
ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا
وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا ع
ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن
لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم
والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا

فقال الرضا ع

المضض وجع المصيبة

فقال الرضا ع اقرؤوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله وبامير المؤمنين ومن بعده
من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليهم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن
رسول الله ص قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين ع ويحكم انما شيعته الحسن
والحسين وسلمان وابو ذر ومقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا
شيئا من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم مخالفون وتقصرون في كثير من
الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون
حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم
انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكر
من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم
بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا
نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن
محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم فقال الرضا ع فمرحبا بكم يا
اخواني واهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه
ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين
مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من
ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة بمحبتهم لنا وموالاتهم

وتفقدا امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع مضرات

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني ع في انواع شتى من العلوم الدينية

روى ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني ع قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق السموات والارض والبحر والشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة قلت فقوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدرك ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه ~~والاملاد حية لوجوب جميعهم علينا ولا تمل من بمآ بين~~ فكيف تدركه الابصار وسئل ع ايجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم تخرجه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اله اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده

في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال ع لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها

واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة والنقصان وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب ان تحمله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا وعن الريان بن شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك فاجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم

وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم تزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله فقالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه

فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة
فان اصاب بالجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب
في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده
واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على
ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك
وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم
الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم
وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك فخرج ابو جعفر ع وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس
بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم
والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر ع فقال
يحيى بن اكثم للمأمون يأذن لي امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر عن مسألة
فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال أتأذن
لي جعلت فداك في مسألة فقال له ابو جعفر ع سل ان شئت قال
يحيى ابن اكثم ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال له
ابو جعفر ع قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا

قتله عمدا

قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا
بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد
ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام
بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم
وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه
فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل
بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر ع فقال له
اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب لنفسك
جعلت فداك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان
رغم انوف قوم لذلك فقال ابو جعفر ع الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله
اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما
بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت
عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد ع
وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على
هذا الصداق المذكور فهل ثبت النكاح قال ابو جعفر قد قبلت

فقال المأمون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور

ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم من الخاصة
والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات
الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة
مشدودة بالحبال من الابريسم على عجلة مملوة من الغالية فامر المأمون ان تخضب
لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت
الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق
الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي جعفر ع ان رأيت جعلت
فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده
فقال ابو جعفر ع نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من
ذوات الطير وكان الطير من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم
فعليه مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا
قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من الوحش وكان حمار وحش
فعليه بقرة فان كان نعامة فعليه بدنة فان كان ظبيا فعليه شاة
فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة
واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى
وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء
وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر

في نفسه

في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة
والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب
في الآخرة فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت
ان تسأل يحيى بن اكثم عن مسألة كما سألك فقال ابو جعفر ع ليحيى أسألك
قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه والا استفدته
منك فقال له ابو جعفر ع اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار
فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع حلت له فلما زالت الشمس
حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما كان ~~وقت انتصاف الليل~~
غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما
كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال
هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم والله
لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت
ان تفيدناه فقال له ابو جعفر ع هذه امة لرجل من الناس
نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر
اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما
كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء
الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها طلقة

واحتج بحجة عليهم لما كان عند الغني راجحها مختلفة قال فاقبل المأمون
على من حضر من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل
هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين
اعلم بما رأى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون
من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله
افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو ابن عشر سنين
وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا من في سنه غيره وبايع
الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما
افلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية
بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم قالوا صدقت والله
يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس
وحضر ابو جعفر ع وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة
المأمون وابي جعفر ع فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق
مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة
باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها
على القوم من خاصته وكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة
التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها

على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا
وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر ع
معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وروي
ان المأمون بعدما زوج ابنته ام الفضل اباجعفر ع كان في مجلس
وعنده ابو جعفر ع ويحيى ابن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى ابن اكثم ما تقول
يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل ع على رسول الله ص
وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو
عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر ع لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن
يجب على صاحب هذا الخبر ان يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله ص في حجة الوداع
قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوا على كتاب الله تع وسنتي
وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله قال الله تع ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه
رضاء ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال
يحيى ابن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء
فقال ع وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان
لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا

بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال
ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه
فقال ع وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا ولا يكون فيهم
كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله ص
في الحسن والحسين بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى ابن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب
سراج اهل الجنة فقال ع وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم
ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى ابن اكثم
وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال ع لست بمنكر فضل عمر ولكن
ابا بكر افضل من عمر وقد قال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت
فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي ص قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال ع كتاب
الله اصدق من هذا الحديث يقول الله تع في كتابه واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل
ميثاقه وكل الانبياء عليهم السلم لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من
اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله ص نبئت وآدم
بين الروح والجسد فقال يحيى ابن اكثم وقد روي ايضا ان النبي ص
قال ما احتبس علي الوحي قط الا ظننته قد نزل آل الخطاب وقال ع وهذا
محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك ص في نبوته قال الله تع الله يصطفي من الملائكة

رسلا

رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفاه الله تع
الى من اشرك به قال يحيى وقد روي ان النبي ص لو نزل العذاب لما نجى منه
الا عمر ابن الخطاب فقال ع وهذا ايضا محال لان الله تع يقول وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه
لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله ص وما داموا يستغفرون الله تع
وعن عبد العظيم الحسني رض قال قلت لمحمد ابن علي بن موسى الرضا ع اني لأرجو
ان يكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما فقال ع ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم الذي
يطهر به الله الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها قسطا وعدلا هو الذي
يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله ص
وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه
عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك
قول الله تع اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير فاذا اجتمعت
له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله امره فاذا اكمل له العقد وهو
عشرة آلاف رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل
قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقي
في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

احتجاج أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام في شيء من التوحيد وغير
ذلك من العلوم الدينية والدنياوية على الجماعة المخالف

سُئل عليه السلام عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاسماء بديعا
واختار لنفسه الاسماء ولم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله
موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت
اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين
واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه او الوقوع بالبلوغ على
علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون
باشارة ولا عبارة هيهات هيهات وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت
الى ابي الحسن بن محمد عليهما السلام اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عليه السلام
لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى
انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين
الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت انه
لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
وعن العباس بن هلال قال سألت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته الى
اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة ولم
يخالف قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع

الاشياء بديعا

فهم

فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون
لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت
عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون
ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة
والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب
وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب و
يهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته
طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها
ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه
من الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة
الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله تعالى مثل قوله
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق
بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي
عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حين استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد
فلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن
هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا
لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام
في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب
والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك
ان شاء الله تعالى فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فماذا
يا ابن رسول الله قال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت
والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء
فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب
لكل باب من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة
بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه
ويشهد به القرآن بمحكم آياته وتحقيق تصديقه عند ذوي الالباب

وبالله العصمة

وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل
جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه
ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك
وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبر على
المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم
الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة فالمثل المضروب
في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من
عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق
لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة
رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك
هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد
عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول
اخذ حاجته التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها
الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء
حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا
مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه
اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله

عما يقول المجبرة علواً كبيراً ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض
الذي ابطله الصادق عليه السلام واخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض
الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا الكلام دقيق لم يذهب
[غوره] الى تحريره ودقته الائمة المهدية عليهم السلام من عترة الرسول فانهم قالوا
لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازماً له رضاء ما اختاروه
واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا من العقاب اذا كان
الاهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد
تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام
احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي
على ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذا عجز عن تعبدهم
بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك
مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند
امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده
ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب
فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به
او نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة
نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة

خلافاً

خلافاً على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر
الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر
الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع
التفويض والتحظير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله تعالى فوض قبول امره ونهيه
الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر
وابطل امر الله ونهيه ثم قال عليه السلام ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم
استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي
بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة
في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب
بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل
ومنه النصفة والحكمة وبالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي
من يشاء من عباده اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار
اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود
الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم يعنونهما اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين ساله عباية بن ربعي
الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين تملكها من دون الله او مع الله
فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول يا امير المؤمنين

قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك
قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك
فان ملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك
والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي
الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل فقبل
يديه ورجليه ثم قال عليه السلام قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا
اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله فانا قد فتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري وقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك وقوله تعالى ليبلوكم
فيما آتاكم وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله اذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله
ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن
بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل
من يشاء واشباه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين احدهما
انه اخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم
على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية
منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس
كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ

بها وتقليدها وهو قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم
لما يحب ويرضى ويقربنا واياكم الى كرامته والزلفى وهدانا لما هو لنا ولكم خير
وابقى وعن ابي عبد الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه
الله العافية فان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حد المال
الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة الاف
درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان
اتيتك يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل
ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم والا اضربك مائة مقرعة فقال قد رضيت
فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن عليه السلام قل له يتصدق بثمانين
درهماً فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فسأله فقال ان الله
عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فعددنا
مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه
عشرة آلاف درهم وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني
فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم

ايمانه شركه وفعلوا وقال بعضهم يضرب ثلثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا
فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري ع وسئله عن ذلك فلما قرء الكتاب
كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين
سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء
المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم تجئ به السنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا
لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
الاية قال فامر المتوكل فضرب حتى مات سال يحيى ابن اكثم ابا الحسن العالم ع عن قوله تعالى
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين
البرهوت وعين الطبرية وحمة ما سيدان وحمة افريقية وعين باحوران
ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وروي عن الحسن العسكري ع
انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري ع ان رجلا من فقهاء شيعته كلم
بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد ع
وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته
خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست
واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب
واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا

على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم وان تكونوا
من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله
عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم
درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم
كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين
اوتوا العلم درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان
الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال
العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا هو ذا تقصيرنا عمن ليس له
نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على
من دونه فيه فقال ع سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو
تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب
وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء
من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي

على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس
خدمته عمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فكانما القصر الهاشمي حجر
وروي عن محمد بن علي ع انه قال لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من العلماء
الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء
عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي
احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله
عز وجل احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في انواع شتى
من علوم الدين وبالاسناد المتقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري ع
قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها
بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك
انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم
من الايمان فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل
يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه
فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال
ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا

يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لتنبيهه لطاعته او
من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروي ابو محمد العسكري
مثل ما قاله الصادق في تاويل هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن
الصادق ع بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد
المتقدم ذكره عن ابي محمد ع انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض
فراشا الاية جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى
والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح
فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء
فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن
موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون عليها
وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به
لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم
قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها
وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر
ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم
ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لينشف ارضوكم ولم
يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم

ودروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما
يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا
من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم
تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها ربكم
عليكم وبالاسناد الذي مضى ذكره عن ابي محمد العسكري ع في قوله تعالى
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه
اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل
من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم
ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب
خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب
محمد ص في نبوته وامامة علي ع سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم
عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال ع قال الله تعالى هذا القوم من اليهود
كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد ص وهي خلاف صفته وقالوا
للمستضعفين منهم هذه صفة النبي ص المبعوث في آخر الزمان
انه طويل عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد ص
بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا

يريد

بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم
مؤونة خدمة رسول الله ص وخدمة علي ع واهل خاصته فقال الله عز وجل
فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات
المخالفات لصفة محمد ص وعلي ع الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع
جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من
الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله ص
والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال ع قال رجل للصادق ع
فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم
لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود
الا كعوامنا يقلدون علماءهم فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود
وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا
بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله
قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا
وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم
بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق
من تعصبوا عليه ... من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات
واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز

ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما
قلدوا من عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل
بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله ص
اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا
اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا
وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق
بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من
عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم
فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا
لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم
فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة
يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها
لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو
زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض
علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا
ثم يضيفون اليه اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المسلمون

من شيعتنا

من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا
من جيش يزيد على الحسين بن علي ع واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال
وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا
معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم
على قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد
الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له
مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا
والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال قال رسول الله ص
شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون
اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن
مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات
ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين
من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا
قيل من شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء
اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا

فادلّك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم
عليهم السلام ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة
لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا
بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب
الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده
يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
كان الله عز وجل جعل هؤلاء الملائكة خلفائه في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا
وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ثم قال
اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي قط او امام من البشر اوليس الله
يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى
فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا

الى انبياء الله

الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن
اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن فاخبر انه من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه
من نار السموم قال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابيه عن آبائه
عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين
واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون
ما يخرجون به عن ولايته ولا ينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين
لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله
بالامامة عرض الله ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله
ضفادع فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر
انبياء الله الى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة
ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي تقدم عن ابي يعقوب
وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم صلوات الله عليه
فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة
يمتحنونه في الامامة ويحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له
كيف يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله
فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله

الاثخان الاكثار

فقلت فاذا قلت نعم تريد به نعما من الابل والبقر والغنم قلت فاذا قالوا
والله يرفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع الي
فقالوا عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما
قال رسول الله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد
كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من
ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة
سنة لغفرت لذلك ولك بارشادك اياه مثل ما له وبالاسناد المتقدم
عن الحسن العسكري عليه السلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم
قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو
عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام حقا ولقد ورد
على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما
واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بالطعام فاحضر
فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء
ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب فقال يا امير الله يراني
وانت تصب على يدي فقال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل
يراك واخوك الذي لا يتميز ولا ينفصل عنك يريد بذلك المنزلة
في الجنة مثل عشرة اضعاف اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه

الابريق معرب

فيها

فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي تعرفه
وبجلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به
من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت لو كان الصاب عليك قنبر
ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني
لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي
بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن
على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام
فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقا احتجاج الحجة القائم المنتظر
المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
حدثنا سعد بن عبد الله القمي الاشعري انه قال بليت باشد النواصب
منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر
الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة
النبي لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ذهب ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه
ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون
خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما
وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام

بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لاجرم لم يبال من قتله قال
سعد اني قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر النواصب
يقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة
ثم قال اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار
فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن
طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان من اكراه
واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه
وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال تنقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت
بضعا واربعين مسئلة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها
فقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم
الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان الذي قد ذهب فمشيت
على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من راى
ثم جئنا الى باب دار مولانا ع فاستأذنا للدخول عليه فاذن لنا
فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري
وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة
منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه فلما دخلنا ووقع اعيننا ابي محمد
الحسن بن علي عليهما السلم كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه

غلاما

غلاما يشبهه المشتري في الحسن والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان بين
يديه رمان من الذهب قد حلي الفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه
واحد من روساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس
فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام
اليه ويجئ به فلما تركه يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء
ووضع الجراب بين يدي الهادي فنظر الهادي الى الغلام فقال فض الخاتم
من هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز ان يمد يدا طاهرة
الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا بن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز
بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا الفلان ابن فلان من محلة
كذا بقم تشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها
وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعون دينارا ومن اثمان سبعة اثواب
اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دينار فقال مولانا ع
صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذا العين دينار
سكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه منه وثلثة
اقطاع قراضة بالوزن دانق ونصف دانق في هذه الصرة والحرام
هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج
وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير فسرقه

سارق من عنده فاخبره النساج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة منه بدل ذلك
ادق منه مبلغ من ونصف ثم امر حتى ينسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة
من ثمنه ثم حل عقدها فوجد الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة
اخرى فقال الغلام هذا الفلان ابن فلان من المحلة الفلانية بقم والعين منها
خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمد ايدينا اليها فقال لم فقال لاجل
هذه الدنانير من ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له
فاخذ نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبهم بكيل ناقص فقال مولانا الحسن ع
صدقت يا بني ثم قال يا بن اسحق احمل هذه الصرر وبلغ اصحابها او اوص
بتبليغها الى اصحابها لانه لا حاجة لنا اليها ثم قال جئني الى بثوب تلك العجوز
فقال احمد بن اسحق لجئ به تلك فنظر الى مولانا ابو محمد الهادي ع وقال
ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال ع
ما المسائل التي اردت ان تسال عنها قلت على حالها يا مولاي قال فاسئل
قرة عيني فاشار الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا وابن مولانا
روي لنا ان رسول الله ص جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين حتى
انه بعث في يوم الجمل رسولا الى عايشة وقال انك ادخلت الهلاك
على الاسلام واهله بالغش الذي حصل منك واوردت اولادك
في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا

يا مولانا

يا مولانا عن معنى الطلاق فوض حكمه رسول الله ص الى امير المؤمنين صلى الله عليهم
فقال ع ان الله تعالى نسائه النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال ص
يا ابا الحسن ان هذه شرف باق مادمن لله على طاعة فايتهن
عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الازواج واسقطها
من شرف امهات المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة المبينة التي
اذا فعلت المرءة فلا يجوز لبعلها ان يخرجها عن بيته في ايام عدتها
فقال ع تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام
عليها الحد وليس لمن ارادها ان يمتنع من العقد عليها لاجل
الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت يجب عليها الرجم والرجم هو
الخزي ومن امر الله برجمها فقد اخزاها ليس لاحد ان يقربها
ثم قلت اخبرني يا بن رسول الله عن قول الله عز وجل لنبيه موسى ع
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين
يزعمون انها من اهاب الميتة فقال ع من قال ذلك فقد افترى على
موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين
اما ان كانت صلوة موسى فيهما تجاوز لموسى ان يكون لابسا
في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته
غير جائزة فيهما فقد وجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام

ولم يعلم ما جاوزت الصلوة فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التأويل فيها قال ان موسى ع كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا فقلت اخبرني من تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا ع سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل ع فعلمه اياها فكان زكريا ع اذا ذكر محمدا ص وعليا وفاطمة والحسن صلوات الله عليهم سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان ع يرثيه ويقول الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله

يحيى ع

يحيى ع وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك فقلت يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال هل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى بن عمران وعيسى عليهما السلم هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله بالنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا ع يا سعد ان من ادعى ان النبي

وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا ع على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك او لستم تقولون ان النبي ص قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هؤلاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هؤلاء الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهؤلاء الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم مثل ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم مثل ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ص ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل

الا انه

الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم فنفروا بدابة رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه ص من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلم للصلوة وقام الغلام ع معه فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي احضاره قلت لا بأس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد وآله واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا ع يصلي عليه فاسد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا ع

ابا اما ملاموي العلاقم بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن
اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق بين يديه قائما وقال
يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسال الله
ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك
وعلى سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من
بعدهما ابائك وان يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يعلي
كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك
قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا ع حتى استهلت دموعه
وتقاطرت عبراته ثم قال يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك
شططا فانك ملاقي الله عز وجل في صدرك هذا فخر احمد مغشيا عليه
فلما افاق قال سالتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني بخرقة
اجعلها كفنا فادخل مولانا ع يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر
درهما وقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما
سالت والله تع لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما صرنا
بعد منصرفنا من حضرة مولانا ع من حلوان على ثلثة فراسخ حم
احمد بن اسحق وصارت عليه علة صعبة ايس من حيوته فيها فلما
وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق برجل

من اهل بلده

الكعب الشرف والمجد

الشطط مجاوزة القدر

من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني
وحدي فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان
ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم
مولانا ابي محمد الحسن بن علي ع وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب
رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم
محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والنحيب
والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق
ابي عمرو العمري رحمة الله عليه قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة
من الشيعة في الخلف فذكر ابن ابي غانم ان ابا محمد ع مضى ولا خلف له ثم انهم
كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا فيه فورد جواب
كتابهم بخطه صلى الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم من الفتن ووهب لنا
ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي الي ارتياب
جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك لكم
لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق
معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صنايع ربنا والخلق بعد صنايعنا
يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون او ما سمعتم الله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

او ما علمتم ما جاءت به الاثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على الماضين
والباقين منهم عليهم السلام او ما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل تاوون اليها
واعلاما تهتدون بها من لدن ادم ع الى ان ظهر الماضي عليه السلام كلما غاب
علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل
دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم
الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي عليه السلام مضى سعيدا فقيدا
على منهاج ابائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه
ومن يسد مسده ولا ينازعنا في موضعه الا ظالم اثم ولا يدعيه دوننا
الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر
لكم من حقنا ما تبين منه عقولكم ويزيل عنه شكوككم ولكنه ما شاء الله
كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا
الاصدار كما كان منا الايراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا
عن اليمين وتعدلوا الى اليسار واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة
الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولولا ما عندنا من
محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في
شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع
في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته

الظالم

الظالم الغاصب وابنة رسول الله لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل
رداء عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك
والاسواء والافات والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على
ما يشاء وكان لنا ولكم وليا حافظا والسلام على جميع الانبياء والاولياء والمؤمنين
ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي ص واله وسلم تسليما وعن سعد بن
عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري
رحمة الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه ان جعفر بن علي كتب اليه
كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام
وما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب
كتبت الى صاحب الزمان صلوات الله عليه وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج
الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي
في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطا فيه
ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا
لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا اتماما
وللباطل الا زهوقا وهو شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا
اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسالنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل
لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا

لامامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله
يا هذا ارحمك الله ان الله لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم
بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين
عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم
ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل اليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة
وباين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم من
الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل
النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل
عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من جعل احيى الموتى باذن الله وابرء الاكمه والابرص
باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا رحمة
للعالمين واتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة
واظهر من صدقه ما اظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه ص
حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه
ووارثه علي بن ابي طالب عم ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد
احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم
والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا يعرف به الحجة
من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم

من العيوب

من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه
ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس
على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم
من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه فلا
ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه بفقه في دين الله فوالله
لا يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم
حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ووقتها ام بورع
فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة
ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه
لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام
بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه
واسأله عن اية من كتاب الله يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها
لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله
الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة
في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق
واضمحل الباطل وانحسر عنكم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله اجمعين
و محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمن
العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت
علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عم اما ما سألت عنه ارشدك الله
وثبتك ووقاك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم
انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله
سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عم
واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فما نقبلها
الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتان الله خير مما آتيكم
واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من زعم
ان الحسين عم لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا
فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري

رضي الله

رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن
مهزيار الاهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به
فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن
شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب
محمد بن ابي زينب الاجدع فانه ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام براء واما المتلبسون
باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح
لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم
ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد
اقلنا من استقال ولا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة
فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا ووقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه
واني اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع
بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني
لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا
ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء
بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب

وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة
من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة ع ان يخلقوا ويرزقوا فقال
قوم هذا محال لا يجوز على الله تعالى لان الاجساد لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل
وقال الاخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا
ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما لكم لا ترجعون
الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق
الى صاحب الزمان فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله
فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى
هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس
كمثله شيء وهو السميع العليم فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق
ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم روى عن ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين ابن بابويه القمي رحمه الله قال حدثني محمد بن ابراهيم ابن اسحق
الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رض مع جماعة
منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اني اريد ان اسألك
عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال له الرجل اخبرني عن الحسين بن علي
عليهما السلام أهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله أهو
عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه

فقال له

فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم
ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام
ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث
اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم
وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم
مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون
دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها
فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم
من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة
واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من العيون وجعل له
العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص
واحيا الموتى باذن الله تعالى وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم
ومنهم من انشق القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما
اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم من ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله
ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين
واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله
عز وجل في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم

الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن
والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة
والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا
في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم
الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة
على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد
بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
قال محمد بن ابراهيم ابن اسحق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين
ابن روح رض من الغد وانا اقول في نفسي أتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس
من عند نفسه فابتدأني فقال يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير
او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برأيي او من
عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع من الحجة صلوات الله عليه ومما خرج
عن صاحب الزمان ع ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب
اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما
يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب
غيره كما قال في محكم كتابه تبارکت اسمائه قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله وانا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وابراهيم

وموسى

وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب
وغيرهما ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري
عبيد الله عز وجل يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا
جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله
الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا ص وملائكته وانبياءه عليهم السلام
واشهد اولياءه واشهد كل من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله
ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي
رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في
صدر كتابي واشهدكم ان كل من نبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته
ورسوله واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة
في عنقك وعنق من سمعه الا تكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر
على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله
الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم
كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه اللعنة من الله
وممن ذكرت من عباده الصالحين وروى اصحابنا ان ابا محمد الحسن الشريعي

كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد عليهم ثم الحسن بن علي عليهم وهو اول من
ادعى مقاما لم يجعل الله فيه من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه وكذب على الله
وعلى حججه عليهم ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم ظهر منه القول
بالكفر والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن ع
فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان ع ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد
والغلو والقول بالتناسخ وكان ايضا يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن
محمد ع ويقول فيه ويقول بالاباحة للمحارم وكان من جملة الغلاة احمد بن هلال
الكرخي وقد كان من قبل في عداد اصحاب ابي محمد ع ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر
محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر وبالبراءة منه في جملة
من لعن وتبرأ منه وكذلك كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن
المنصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله
فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا على يد الشيخ ابي القاسم الحسين ابن
روح ونسخته عرف اطال الله بقاك وعرفك الله الخير كله وختم به عملك
من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم
بان محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا امهله قد
ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين الله وادعى ما كفر معه
بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما عظيما

كذب العادلون

كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا
وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته
منه ولعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر
والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وبلغه هذا القول منا فاقام
على توليه بعده واعلمهم تولاكم الله اننا في التوقي والمحاذرة منه
على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي
والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة
وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل واما الابواب
المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق به
ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا ابو الحسن علي بن محمد العسكري
ثم ابنه ابو محمد الحسن بن علي العسكري فتولى القيام بامورهما
حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان صلوات الله عليه
وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله
قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك فلما
مضى هو قام بذلك ابو الحسن علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك
الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه وسلامه ونصب
صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور اية

معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه
تدل على صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري
من الدنيا وقرب اجله قيل له الى من توصي فاخرج اليهم توقيعا نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت
ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك
بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى
ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا و
سيأتي الى شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج
السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس
عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك
فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع منه رضي الله عنه
وارضاه ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان صلوات الله عليه
من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة
وغيرهم رحمهم الله تعالى عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري
قال طلبت هذا الامر طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت
الى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان ع

جاد بنفسه

فقال لي

فقال لي ليس الى ذلك وصول فخضعت فقال لي بكر بالغداة فوافيت
فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة وفي كمه
شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومأ الي فعدلت
اليه وسألته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت
من الدور التي لا نكترث لها فقال العمري ان اردت ان تسأل فاسأل
لا تراه بعد ذلك فذهبت لاسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر
من ان قال ملعون ملعون من اخر الغداة الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار
وعن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان
صلوات الله عليه اما ما سالت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند
غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان
وتغرب بين قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلاة
فصلها وارغم انف الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقف على
ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه
احتاج او لم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سالت عنه
من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه تصرفه في ماله
من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة

وقد قال رسول الله المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان
كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل
ألا لعنة الله على الظالمين واما ما سألت عنه من امر المولود الذي تنبت
قلفته بعد ما يختن مرة أخرى فانه يجب ان يقطع قلفته فان الارض
تضج الى الله عز وجل من بول الاقلف اربعين صباحا واما ما سألت عنه
من المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان الناس
قد اختلفوا في ذلك قبلك فانه جايز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاوثان
والنيران ان يصلي والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن
كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سألت عنه من امر الضياع
التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف
ما يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم
فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك
في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما حرم
عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا واما
ما سألت عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة و
يسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من دخلها خراجها
ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز

لمن جعل

لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سألت
عنه من الثمار من اموالنا يمر به المار فيتناول منه ويأكل هل يجوز له ذلك
فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله وعن ابي الحسين الاسدي ايضا قال
ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين على من استحل من اموالنا درهما قال ابو الحسين
الاسدي رحمه الله فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما
دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما
فاي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد
نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من اكل من مالنا
درهما حراما وقال ابو جعفر ابن بابويه في الخبر الذي روي فيمن افطر يوما
من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلث كفارات فاني افتي به فيمن افطر
بجماع محرم عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين
الاسدي رضه فيما ورد عليه من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري
وعن عبد الله ابي جعفر الحميري قال التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن
عثمان العمري في التعزية بابيه رضه في فصل من الكتاب انا لله وانا

اليه راجعون تسليما لامره ورضا بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات
حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم
ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل واليهم نضر الله وجهه واقاله عثرته وفي فصل اخر
اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزيت ورزينا واوحشك
فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه وكان من كمال سعادته ان رزقه
الله ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول
الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك
اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك وليا وحافظا
وراعيا وكافيا وما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جواب المسائل
الفقهية ايضا مما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما
كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك و
تاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه
اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني
قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن
دفعتموه كان وضيعا ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه
يتساوون ويتنافسون في المنزلة وورد ايدك الله كتابك
الى جماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي ابن محمد بن

الحسين

الحسين بن ملك المعروف بملك بادوكة وهو ختن ص رحمه الله من بينهم
فاغتم بذلك وسألني ايدك الله ان اعلمك
ما ناله من ذلك فان كان من ذنب استغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته
ما تسكن نفسه اليه ان شاء الله وخرج التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا
وقد عودتني ادام الله عزك من تفضلك ما انت اهل ان تجريني على العادة
وقبلك اعزك الله فقهاء انا محتاج الى اشياء تسأل لي عنها روي لنا
عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم وحدثت عليه حادثة
كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل من مسه
التوقيع ليس على من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث حادثة تقطع الصلوة
تمم صلوته مع القوم وروي عن العالم عليه السلام ان من مس ميتا بحرارته غسل يده
ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الميت في هذه الحالة لا يكون الا
بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه
الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة
جعفر اذا سها في التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة
اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة
التي ذكره ام يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكره
في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكره وعن المرأة يموت زوجها هل

يجوز ان تخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها وهي في
ان تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها
وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تخرج من بيتها وهي
في عدتها التوقيع اذا كان حقا خرجت فيه وقضته وان كانت لها حاجة
ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت الا في منزلها
وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها ان العالم قال عجبا لمن لم يقرأ
في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلوته وروي ما زكت
صلوة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي ان من قرأ في فرائضه الهمزة
اعطي من الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها
مع ما قد روي انه لا تقبل صلوته ولا تزكو الا بهما التوقيع الثواب في السور
على ما قد روي واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ قل هو الله
احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي
ترك ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلوته تامة
ولكن يكون قد ترك الافضل وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد
اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه وبعضهم يقول
هو في آخر يوم منه اذا رأى هلال شوال التوقيع العمل في شهر رمضان في
لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله
في ليلتين

ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم ان رسول الله
المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين
ما هذه الطاعة واين هي فرأيك ادام الله عزك بالتفضل على بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل واجابتي
عنها منعما مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن مالك المتقدم
ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي
ولاخواني للدنيا والاخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع جمع الله لك
ولاخوانك خير الدنيا والاخرة كتاب لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا
اليه عليه الصلوة والسلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك في تأمل رقعتي
والتفضل بما يسهل من ذلك لاضيفه الى سائر اياديك عندي
منتك علي ما احببت ادام الله عزك ان تسأل بعض الفقهاء عن المصلي
اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر فان
بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته
اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل
من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فانه روي انه اذا
رفع راسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام
بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما

اخذت من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الجماهن هل يجوز فيه
الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب فيه كراهية ان يصلي فيه وفيه اطلاق
والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه وسأله
ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي
ثم ذكره بعد ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد اجزأ
عن صاحبه وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة
وينسجون لنا ثيابا فهل تجوز الصلوة فيها من قبل ان تغسل الجواب
لا بأس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة فاذا سجد
يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد
السجادة هل يعتد بهذه ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا
شيء عليه في رفع راسه لطلب الخمرة وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع
خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب لا شيء عليه
في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على
ثيابه وما في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في
المحمل في طريقه فعليه دم والرجل يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي
حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان يذبح عمن حج عنه وعن نفسه
ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم يفعل
فلا بأس

فلا بأس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا بأس بذلك
وقد فعله قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي رجليه بطيط
لا يغطي الكعبين ام لا يجوز الجواب جائز وهل يجوز للرجل ان يصلي
وفي كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد ام لا الجواب جائز وعن
يكون معه بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ عن الجادة ولا يحرم هؤلاء
من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم
لما يخاف الشهرة ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته
ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم اظهره وعن لبس
النعل المعطوف فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب جائز
لا بأس فيه وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده لا يرع عن
اخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه
فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه فهل يجوز لي ان اكل من طعامه
واتصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل
هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى ان انال منها وانا اعلم ان الوكيل
لا يرع عن اخذ ما في يده فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها الجواب
ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل بره
والا فلا وعن الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا
ان له اهلا موافقة له في جميع اموره وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها

ولا يتمتع ولا يتسرّى وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة وهو في جملة فرغانا
غائب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا يتحرك نفسه أيضاً لذلك ويرى أن
وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم
ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً إليها وصيانة لها ولنفسه
لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا الجواب يستحب له
أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة وفي
كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله
التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم أن يشد المئزر من خلفه
على عقبه بالطول ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما
ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته ويشد طرفيه
إلى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فإن المئزر الأول كنا
نتزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا أستر فأجاب عليه السلام
جائز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض
ولا إبرة تخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزاً ولم يعقده ولم يشد
بعضه ببعض وإذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فإن السنة
المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والأحب إلينا والأفضل لكل أحد
شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله

وسأل

وسأل أن يشد عليه مكان العقد تكة فأجاب لا يجوز شد المئزر
بشيء سواه من تكة أو غيرها وسأل عن التوجه للصلوة أن يقول
على ملة إبراهيم ودين محمد فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال على دين
محمد فقد أبدع لأنا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلا حديثاً واحداً
في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد أن الصادق عليه السلام
قال للحسن كيف تتوجه فقال أقول لبيك وسعديك فقال له الصادق عليه السلام
ليس عن هذا أسألك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض
حنيفاً مسلماً قال الحسن أقوله فقال الصادق عليه السلام إذا قلت ذلك فقل على ملة
إبراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن أبي طالب والائتمام بآل محمد حنيفاً
مسلماً وما أنا من المشركين فأجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة والسنة
المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والأرض حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ودين محمد وهدى علي أمير المؤمنين
وما أنا من المشركين إن صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد
قال الفقيه الذي لا يشك في علمه إن الدين لمحمد والهداية لعلي أمير المؤمنين
لأنها له صلى الله عليه وفي عقبه باقية إلى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو

ولا يتمتع ولا يتسرّى وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة وهو في جملة فرغانا
غائب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا يتحرك نفسه أيضاً لذلك ويرى أن
وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في أعينهم
ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً إليها وصيانة لها ولنفسه
لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا الجواب يستحب له
أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة وفي
كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله
التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة سأل عن المحرم أن يشد المئزر من خلفه
على عقبه بالطول ويرفع طرفيه إلى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما
ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته ويشد طرفيه
إلى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك فإن المئزر الأول كنا
نتزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا أستر فأجاب عليه السلام
جائز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض
ولا إبرة تخرجه به عن حد المئزر وغرزه غرزاً ولم يعقده ولم يشد
بعضه ببعض وإذا غطى سرته وركبتيه كلاهما فإن السنة
المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والأحب إلينا والأفضل لكل أحد
شده على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله

وسأل

وسأل أن يشد عليه مكان العقد تكة فأجاب لا يجوز شد المئزر
بشيء سواه من تكة أو غيرها وسأل عن التوجه للصلوة أن يقول
على ملة إبراهيم ودين محمد فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال على دين
محمد فقد أبدع لأنا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلا حديثاً واحداً
في كتاب القاسم بن محمد عن جده عن الحسن بن راشد أن الصادق عليه السلام
قال للحسن كيف تتوجه فقال أقول لبيك وسعديك فقال له الصادق عليه السلام
ليس عن هذا أسألك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض
حنيفاً مسلماً قال الحسن أقوله فقال الصادق عليه السلام إذا قلت ذلك فقل على ملة
إبراهيم ودين محمد ومنهاج علي بن أبي طالب والائتمام بآل محمد حنيفاً
مسلماً وما أنا من المشركين فأجاب عليه السلام التوجه كله ليس بفريضة والسنة
المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والأرض حنيفاً مسلماً على ملة إبراهيم ودين محمد وهدى علي أمير المؤمنين
وما أنا من المشركين إن صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد
قال الفقيه الذي لا يشك في علمه إن الدين لمحمد والهداية لعلي أمير المؤمنين
لأنها له صلى الله عليه وفي عقبه باقية إلى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو

من المهدي نحن شك فلا دين ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى
وسأله عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على
وجهه وصدره للحديث الذي روي ان الله عز وجل اجل من ان يرد
يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا
ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب عليه السلم رد اليدين من القنوت على الراس
والوجه غير جايز في الفرايض والذي عليه العمل فيه اذا رفع يده في قنوت
وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه على صدره تلقاء ركبتيه على تمهل
ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرايض
والعمل به فيها افضل وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا
ذكر انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي
صلوة المغرب هي بعد الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب
سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها ولم يقل ان هذه السجدة بدعة
الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها
بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث او الاربع فان
فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرايض على الدعاء بعد النوافل كفضل الفرايض
على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح فالافضل ان تكون بعد الفرض وان
جعلت بعد النوافل ايضاً جاز وسأل ان لبعض اخواننا ممن نعرفه

صنيعة

ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته
ربما زرعوا وتنازعوا حدودها ويؤذيهم عمال السلطان ويتعرض
في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما هي بايرة منذ
عشرين سنة وهو يتحرج من شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من القرية
البايرة لفضل ماء ضيعته العامرة ويحبسه عن طمع اولياء السلطان
وان لم يجز ذلك عمل بما تأمره به ان شاء الله فاجاب عليه السلم الضيعة لا يجوز ابتياعها
الا من مالكها او بأمره ورضاً منه وسأل عن رجل استحل بامرأة
من حجابها وكان يتحرز ان يقع ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل ان يقبله
فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه
بنفسه فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كساير ولده فعل ذلك
وان جاز ان يجعل له شيئاً من ماله دون حقه فعل فاجاب عليه السلم الاستحلال
بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي
وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من امر الولد
ان شاء الله وسأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى
اهله ايجابنا لحقه ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا ورضينا
بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخاطبته المقربة له من الله
التي يرضى الله عز وجل ورسوله واولياءه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا

فنسأل الله بمسألته ما امله من كل خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه
ما يحب صلاحه انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله وسلامه عليه في سنة ثمان وثلثمائة
كتاباً سأله عن مسائل اخرى بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام عزك وكرامتك
وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه
لديك وفضله عليك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء كله فداك وقدمني قبلك
ان قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجباً منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون شعبان
وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا ان صومه معصية فاجاب عليه السلم قال الفقيه
يصوم منه اياماً الى خمسة عشر يوماً ثم يقطعه الا ان يصومه عن الثلثة الايام الفائتة
للحديث المنقول عن واحد عن الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين ان نعم شهر القضاء رجب
وسأل عن رجل يكون في محمل والثلج كثير بقامة رجل فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما
يسقط الثلج وهو على تلك الحالة ولا يستوي له ان يلبد شيئاً منه لكثرته وتهافته هل
يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياماً فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فاجاب عليه السلم
لا بأس به عند الضرورة والشدة وسأل رحمه الله عن الرجل يلحق الامام وهو راكع فيركع
معه ويحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له ان يعتد
بتلك الركعة فاجاب عليه السلم اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة
وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسأل عن رجل صلى الظهر ودخل في صلوة العصر فلما ان صلى
من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع فاجاب عليه السلم
ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين

وان لم يكن

وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر
بعد ذلك وسأل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فاجاب عليه السلم ان الجنة
لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله سبحانه وتعالى فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله
عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم وعيسى عبرة وسأل
عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت وبقي له عليها وقت فجعلها في حل
مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها بثلثة ايام ايجوز
ان يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة
او يستقبل بها حيضة اخرى فاجاب عليه السلم يستقبل حيضة غير تلك الحيضة
لان اقل تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسأل رحمه الله عن الابرص والمجذوم
وصاحب الفالج هل تجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يؤمون الاصحاء فاجاب عليه السلم
ان كان ما بهم حادث جازت شهادتهم وان كانت ولادة لم تجز وسأل رحمه الله هل
للرجل ان يتزوج بنت امرأته فاجاب عليه السلم ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم يكن
ربيت في حجره وكانت امها في غير حباله فقد روي انه جايز وسأل هل يجوز ان يتزوج
بنت ابنة امرأته ثم يتزوج جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فاجاب عليه السلم قد نهي عن ذلك
وسأل عن رجل ادعى على رجل الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه ايضاً
خمسمائة درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة وادعى عليه ايضاً ثلثمائة درهم
في صك آخر ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه

الصكّان كلتهما قد دخلت في الصك الذي بالمقدّم والمدّعى منكر ان يكون
كما ادّعى فهل يجب على المقدّم مرة واحدة او يجب عليه كما يقيم البيّنة به وليس في
استثناء انما هو صكّ على وجهها فاجاب ع يؤخذ من المدّعى عليه الف درهم
مرّة واحدة وهي التي كان اشتراها فيها ويبقى اليمين في الالف الباقي على المدّعي فان
نكل فلا حق له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام لا
فاجاب ع يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسأل رحمه الله
فقال قد روي لنا عن الصادق ع انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد
ان لا اله الا الله فهل يجوز لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فاجاب ع
يجوز ذلك وسأل هل يجوز ان يسبّح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل فاجاب يسبّح به
فما من شيء من السبح افضل منه ومن فضله ان المسبّح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب
له التسبيح وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل فاجاب يجوز ذلك
وفيه الفضل وسأل عن الرجل يزور قبور الائمة عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا
وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم وراء القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه
ام لا فاجاب ع اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة والذي
عليه العمل ان يضع خدّه الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر قبلته ام
يقوم عند راسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر خلفه ويجعل القبر امامه
ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام ع لا يتقدم
عليه ولا يساوى وسأل رحمه الله فقال هل يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة

وبيده السبحة

وبيده السبحة ان يديرها وهو في الصلوة فاجاب ع يجوز ذلك اذا خاف السهو
والغلط وسأل هل يجوز ان يدير السبحة بيده اليسار اذا سبّح او لا يجوز فاجاب ع
يجوز ذلك والحمد لله وسأل فقال روي عن الفقيه ع في بيع الوقوف خبر مأثور اذا
كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف على بيعه وكان ذلك
اصلح لهم ان يبيعوه وهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم على البيع
ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه
فاجاب ع اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين
فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسأل هل يجوز
للمحرم ان يصير على ابطه المرتك او التوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب ع
يجوز ذلك وبالله التوفيق وسأل رحمه الله عن الضرير اذا اشهد في حال صحته
على شهادة ثم كفّ بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته ام لا وان ذكر
هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب ع
اذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسأل رحمه الله عن الرجل
يوقف ضيعة او دابة ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل
او يتغير امره ويتولى غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه
اذا كان اصل الوقف لرجل واحد ام لا يجوز فاجاب ع لا يجوز غير ذلك لان الشهادة
لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وسأل

عن الركعتين الاخيرتين قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد
وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما افضل فالفضل لايهما نستعمله فاجاب ع
قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول
العالم ع كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل او يكثر
عليه السهو فيتخوّف بطلان الصلوة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز
لوجع الحلق والبحبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق
دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم
ينصب على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع
رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل واحد نصف مثقال
ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويؤخذ رغوته
ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه
فهل يجوز شربه ام لا فاجاب ع اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام
وان كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل تعرض له الحاجة مما لا يدري ان يفعلها
ام لا فيأخذ خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله
مرارا ثم يرى فيهما فيخرج احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به
والتارك له اهو مثل الاستخارة بالرقاع والصلوة وسأل عن صلوة
جعفر بن ابي طالب عليه السلام في اي اوقاتها افضل ان تصلى فيه وهل فيها قنوت

قنوت وان كان

قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب ع افضل اوقاتها صدر النهار
من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو
جائز والقنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع
وسأل عن الرجل ان ينوي اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد
في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك عمن نواه له الى قرابته فاجاب ع يصرفه الى ادناهما
واقربهما من مذهبه فان ذهب الى قول العالم ع لا يقبل الله الصدقة وذو رحم
محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتى يكون قد اخذ بالفضل كله
وسأل فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم اذا دخل بها سقط
عنه المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي
يجب فيه فاجاب ع ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين فهو لازم في الدنيا والآخرة
وان كان عليه كتاب فيه اسم الصداق سقط باقي الصداق وسأل فقال روي
لنا عن صاحب العسكر ع انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب
فوقّع يجوز وروي عنه ايضا انه لا يجوز فبأي الخبرين نعمل به فاجاب ع
انما حرم في هذه الاوبار والجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد
سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق ع لا تصل في الثعلب ولا في الارنب ولا في الثوب
الذي يليه فقال انما عنى الجلود دون غيرها وسأل فقال يتخذ باصفهان
ثياب عتابية على عمل الوشي من قز او ابريسم وهل تجوز الصلوة فيها ام لا

فأجاب عليه السلام لا يجوز الصلوة إلا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتان وسأل
عن المسح على الرجلين بأيهما يبدأ باليمين أو يمسح عليهما جميعاً معاً فأجاب عليه السلام
يمسح عليهما جميعاً معاً فإن بدأ بإحديهما قبل الأخرى فلا يبتدئ إلا باليمين
وسأل عن صلوة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلي أم لا فأجاب عليه السلام يجوز
ذلك وسأل عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر
من أربع وثلثين هل يرجع إلى أربع وثلثين ويبني عليها أو يستأنف وإذا سبّح
تمام سبعة وستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف وما الذي
يجب في ذلك ثلث وثلثين ويبني عليها وإذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربع
وثلثين عاد إلى ثلث وثلثين ويبني عليها وإذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً
وستين تسبيحة عاد إلى ستة وستين وبنى عليها فإذا جاوز التحميد
فلا شيء عليه وعن محمد بن عبد الله جعفر الحميري أنه قال خرج توقيع من الناحية
المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله
تعقلون ولا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا
فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني
آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله
وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي

كتاب الله

كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك السلام
عليك يا بقية الله في أرضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه
ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه السلام عليك أيها العلم المنصوب
والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب السلام
عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك
حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي
السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى السلام عليك أيها الإمام المأمون
السلام عليك أيها المقدم المأمول السلام عليك بجوامع السلام أشهدك يا مولاي
أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله لا حبيب
إلا هو وأهله وأشهد أن أمير المؤمنين حجته والحسن حجته والحسين حجته وعلي بن
حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر حجته وعلي بن موسى
حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن
علي حجته وأشهد أنك حجة الله أنتم الأول والآخر وأن رجعتكم حق لا شك فيها
يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وأن الموت
حق وأن ناكراً ونكيراً حق وأشهد أن النشر حق والبعث حق وأن الصراط حق
والمرصاد حق والميزان حق والحساب حق والجنة حق والنار حق والوعد والوعيد
حق يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتك

عليه وأنا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه
والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده
لا شريك له وبرسوله وبأمير المؤمنين وبالأئمة المؤمنين وبكم يا مولاي
أولكم وآخركم ونصرتي لكم معدة ومودتي خالصة لكم آمين آمين
الدعاء عقيب هذا القول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك أن تصلي
على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وأن تملأ قلبي نور اليقين وصدري
نور الإيمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل
ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري
نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام
حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتغشيني رحمتك يا ولي
يا حميد اللهم صل على محمد بن الحسن المنتظر حجتك في أرضك وخليفتك في بلادك
والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بأمرك ولي المؤمنين
وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والساطع بالحكمة والصدق
وكلمتك التامة في أرضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة
وعلم الهدى ونور أبصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي
يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً إنك على كل شيء قدير اللهم صل
على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذهبت

عنهم الرجس

عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به
أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم اللهم أعذه
من كل شر باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء واحفظ
فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيده بالنصر وانصر ناصريه
واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين
وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها
واملأ به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيك عليه السلام واجعلنا اللهم من أنصاره
وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد عليهم السلام ما يأملون وفي عدوهم
ما يحذرون إله الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين ذكر
كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت
من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان
قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز
نسخته للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد سلام الله عليك أيها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فإنا
نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد

وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق واجزل مثوبتك
على نطقك عنا بالصدق انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك
ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته
لهم وحراسته فقف امدك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه
على ما نذكره واعمل في تأديته الى من تسكن اليه بما نرسمه ان شاء الله تعالى
نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله
لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين
فانا نحيط علما بانبائكم ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال
الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا
ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير
مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم
الاعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد
انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من ادرك امله
وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون
اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول
بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك
في الطعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى من سنتكم هذه فاعتبروا

بما يحدث

فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ستظهر لكم
من السماء آية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق
ما يحزن ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام
مراق تضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق ثم تنفرج الغمة من بعد
ببوار طاغوت من الاشرار ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق
لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق
ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام
واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا وليتجنب ما يدنيه
من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا
ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في
التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها الصلوة والسلم
هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر
لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي
سطرناه بما له ضمناه احدا وأد ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم
بالعمل عليه ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين
من ذي الحجة الحرام سنة اثنا عشر واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط

في سبيله الى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق
الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو الهنا واله آبائنا الاولين
ونسأله الصلوة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين
وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من اوليائه
وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ
من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك
ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك
نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فيتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة الينا بالاعمال
والله موفقك لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك
فتنة تسبل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبطلين ويبتهج لدمارها المؤمنون
ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم يعمد بكيده اهل
الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء
الذي لا يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب و
ليثقوا بالكفاية منه وان راعتهم به الخطوب والعاقبة فيه بجميل صنع الله سبحانه
تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي
المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي ايد به السلف من اوليائنا
الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج مما عليه الى مستحقه كان آمنا

من الفتنة

من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته على
من امره بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لاولاه وآخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله
لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت
لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل
بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته
على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطيبين الطاهرين وكتب في غرة شوال من سنة
اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله عليه على صاحبها
هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي باملائنا وخط ثقتنا فاحفظه
من كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن الى امانته من
اوليائنا شملهم الله ببركتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة
على سيدنا محمد وآله الطاهرين احتجاج الشيخ المفيد السديد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله حدثنا الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي
بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ المفيد ابي
عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه انه قال رأيت في المنام سنة
من السنين كاني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة واحدة دائرة
فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يعظ فقلت من هو
فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم
على الناس بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني
ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى

ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال حجة الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الآية
في ستة مواضع الاول انه تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني
اثنين والثاني انه تعالى وصفهما بالاجتماع في مكان ولحق بتأليفه بينهما
فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما
يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله
ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله معهما
على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر
عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تفارقه السكينة قط فقال
فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار
لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له قد حبرت كلامك في الاحتجاج
لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي وجعل ابا بكر ثانيه
فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن
نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنين فما ارى لك
في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه
كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والمنافقين
والكفار وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين
وعن الشمال عزين وايضا سفينة نوح عليه السلام قد جمعت النبي والشيطان
والبهيمة والكلب والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان
واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين

الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى
اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سواك رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل والبهيمة والدليل
على ذلك كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار
مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا قد سموا الجماد مع الحي
صاحبا فقالوا ذلك في السيف فقالوا شعرا زرت هندا وذاك غير اختيان
ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين
المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي
حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له
ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي قول القائل لا تفعل
فلا يخلو اما ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان
طاعة فان النبي صلى الله عليه وآله لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو اليها وان كان
معصية فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما
قوله انه قال ان الله معنا فان النبي صلى الله عليه وآله اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه
بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل
ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي بن
ابي طالب عليه السلام واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر
لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده الله بالجنود كما يشهد

ظاهر القرآن في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان
كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي صلى الله عليه وآله
من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيرا له لان الله تعالى
انزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال
في احد الموضعين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة
التقوى وقال في موضع آخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة
فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك
من ذكرناه قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان
فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي احتجاج سيدنا الاجل علم
الهدى المرتضى ابي القاسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري
الدهري في جواب ما سأل عنه مرموزا قيل دخل ابو العلاء المعري الدهري
على السيد المرتضى رضي الله عنه فقال له يا سيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء
فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك في عدم الانتهاء
فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك
في الزائد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد
والاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات فقال
ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت ابو العلاء
فقال السيد المرتضى رضي الله عنه عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال ابو العلاء
من اين اخذته فقال من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك

لظلم عظيم وقام وخرج وقال السيد المرتضى رض قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا
فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز والاشارات فقال سألني
عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك
فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء محدث
وهو متولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي
بذلك انه اذا صح ان هذا العالم محدث ايضا لان هذا من جنس على زعمه
الواحد واحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا
لما سمع ما قبله واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت له
ما قولك في التدوير والتدوير ان الشعرى ولا يقدح في ذلك واما عدم الانتهاء
اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندنا التحيز والتدوير
وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي
عندهم ذوات الاحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم
لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري
والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل واما الاربع اراد بها الطبائع
فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلد
على الاربع ثم يطرح ذلك الجلد على النار ويحترق الزهومات ويبقى الجلد
صحيحا لان الدابة خلقها الله على طبيعة النار والنار لا تحرق النار

والفلج ايضا يتولد منه الديدان وهو على طبيعة واحدة والماء في الحجر على طبيعتين يتولد منه النوال والضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع وهذا مناقض لهذا واما المآتي اراد به الرحل فقلت له ما قولك في المؤثر فالمأثر القديم كيف يكون مأثراً واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السيارة اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس حكم الحكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظرات ان الاحكام لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قولي الا كل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك ظالم لان اللغة الحلم الى جبل اذا عدل عن الدين والحق اذا ظلم فعظم ابي العلاء ذلك فقرأ يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقيل ان المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال المعري بعد ان سئل عنه شعراً يا سائلي عنه لما جئت اسأله الا هو الرجل العاري من العار لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار اللبيب

احتجاجه قدس الله روحه في التعظيم والتقديم لائمتنا عليهم السلام على سائر الورى حاصلاً بنيناه الطريقة لم يسبقه اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة

قال ومما يدل ايضا على تعظيمهم وتقديمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة

بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا صلى الله عليه وآله وبعده لامير المؤمنين وللائمة من ولده على جماعتهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى عليهم السلام اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القرآن ورد بنبوة من سمى فيه من الانبياء المتقدمين لما وجب علينا ان نعرفهم تصديقاً للقرآن والا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم حجة بدلالة ان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفيناه ذلك في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية من المسائل الفقهية فان هذا الكتاب مبني على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام بالاجماع الامة مضافاً الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان الصلوة متى اخل الانسان بها فلا صلوة له واكثرهم يقول

النباد اسم موضع

ان الصلوة في هذا التشهد على آل النبي صلى الله عليه وآله في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليهم كالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على الآل مستحبة وليست بواجبة فعلى القول الاول لابد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجباً عليه الصلوة عليهم فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فانه من جملة العبادة وان كان مسنوناً مستحباً والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي لا ينكرون ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله والآل في التشهد مستحبة واية شبهة تبقى مع هذا في انهم عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تعداهم ومما يمكن ان يستدل به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شأنهم واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الآراء على شيء كاجماعهم على تعظيم ما ذكرناه واكثرهم انهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطئها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التي وسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها

من تلك البلدان يخرجون في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالجمال الكثيرة والاهبة التي لا توجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع ان المعروف من الحال ان اهل خراسان عن هذه الجهة وانحرافهم عن هذا الشعب وما انتجز هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات والا فالحاصل لهم العلي لهذه الفرق المتباينة عن هذه الجملة على ان يأووا هذه المشاهد ويقادوها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الاغلاق ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا تستدعيه والا فعلوا ذلك بمن يعتقدون امامته او اكثرهم وفرض طاعته وانه في الديانة موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا فان الدنيا عند هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة ولا للتقية واستصلاح فان التقية هي فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا دواعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله الا مشيئة وقدرة القاهر التي تذلل الصعاب وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل

هذه المرتبة او يجاهلها او يتغافل عنها وهو يسمعها ان يقول ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما اعظموه و فخموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكل النبي من عظم النبي صلى الله عليه وآله فلا بدع من ان يكون لعترته واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال والاكبار لزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة انه قد شارك ائمتنا عليهم السلام في نسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله غيرهم وكانت لكثير منهم عباد وانظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليهم السلام ومن ولد عمهم العباس رضوان الله عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض وما وجدنا مشاهدا معاينا في هذا الاشتراك الآخر وان الدنيا جمع على فرط اعظامه واجلاله من سائر صنوف العترة في هذه الحال يجري مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك ولاسمينا

من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن والاهما من الائمة ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال او حرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفو الائمة وان ظن شك في ذلك كله فلا شك ولا شبهة على منصف فيها انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المخالفة المجمعة على تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ الامامية وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة للباقر والصادق عليهما السلام ومن والاهما عليهم اجمعين وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويحققونه ويقولونه فمنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام وعنهم بذلك راضين وعليه مقرين لابوا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوا بها الذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدين وبها راضين لبان لنا واتضح ولو لم يكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل ويسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو

على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة اوما يرون ان الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تبرأ منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على ان الله تعالى خرق في هذه العصابة العادة وقلب الجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتوفي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لائحا وميزانا راجحا الحمد لله رب العالمين فقطعنا هذا الكتاب على كلام علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله الطاهرين قد تم هذا الكتاب المبارك الميمون في تاريخ ٢٧ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ على يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة الله الغني محمد حسين ابن المرحوم المغفور المبرور ملا عبد الله الشاهكي الملادني

٣٢٢

المقدمة الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقران في فضله
روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار هدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل وليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب

ويخلص من نشب فان الفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير
في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص اقول ماحل
اى محل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اعنى يسعى به الى الله تعلى
وقيل معناه خصم مجادل والانيق بحسن المعجب والتخوم بالمثناة
الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشي لمن عرف الصفة
اى صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب
الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث
الاعور قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت
يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذى نشد به ديننا واذا
خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة لا ندرى
ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في امتك فتنة قلت
فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وما بعدكم
وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل
بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله

وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم
لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا
ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء وهو الذى لم تلبث الجن
اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد
من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به هدى
الى صراط مستقيم هو الكتاب عزيز الذى لا ياتيه باطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن هدى
من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور
من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد
من الغواية وبيان من الفتنة وبلاغ من الدنيا الى الآخرة
وفيه كمال دينكم وما عدل احد من القرآن الا الى النار وروى
العياشي باسناده عنه قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا
بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من
كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي عليه السلام قال قال رسول

ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدر
جة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء
نوره الله وعقد به اموره عصمه الله وتمسك به انقذه الله
ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله
ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله
ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه
الذى يقتدى به ومعوله الذى ينتهى اليه اداه الله الى جنات
النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني
مسؤل وانكم مسؤلون اني مسؤل عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون
عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم
اسئلهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف
عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت
المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل

ثمان وستون سورة وهو مهيمن على ساير الكتب فالتورية لموسى
والانجيل لعيسى والزبور لداود عليه السلام اقول اختلفت الاقوال في تفسير هذه
الالفاظ اقربها الى الصواب واحوطها لمورد كتاب ان الطول كصرد
هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا
في المغازى وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل الى سبع
سورة سميت بها لان كلا منها على نحو مائة آية والمفصل من سورة محمد
واخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي
التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول مادى تارة والتي
تليها مثاني لانها لها تلت الطول اى تليها والمئين جعلت مبادى
اخرى والتى تليها مثاني لها **المقدمة الثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن
كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام روى في الكافي باسناده عن سليم بن
قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول وساق الحديث الى ان
قال ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله الا اقرانيها واملاها على فاكتبها
بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها و
ودعا الله ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله

ولا علماً املاه عليّ فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئاً علّمه الله
من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية
الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده
على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله بما د
عوت لم انس شيئاً ولم يفتني شيئاً لم اكتبه او تخوف علي النسيان فيما بعد
فقال لست اتخوّف عليك نسياناً ولا جهلاً ورواه العياشي في تفسيره
والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظ ويزيد في اخره
وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك في شركائك الذين يكو
نون من بعدك فقلت يا رسول الله ص ومن شركائي من بعدي
قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا عليّ الحوض
كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القران والقران
معهم لا يفارقونه بهم ينصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع الله
عنهم البلاء ويستجاب دعائهم فقلت يا رسول الله ص سمهم لي فقال ابني

هذا ووضع

هذا ووضع
يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ثم ابن له يقال له علي
وسيولد في حياتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت بابي
انت فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله انا ابني هلال المهدي امة محمد
الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله اني لاعرف من يبا
يعه بين الركن والمقام واعرف اسماء آبائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده
عن ابي جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الا كذاب
وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده
وباسناده عن ابي جعفر ع قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع
القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله ع
في قوله تعالى بل هو ايات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وباسناده
عنه ع قال قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله وفيه بدو الخلق
وما هو كائن الى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان
وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان
كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية
فان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو

وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم كذا وكذا
يعني وانا اعلم بذلك كله وباسناده عنه ع قال كتاب الله فيه ما
قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه ع
قال ونحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله وفي تفسير العياشي عن
ابي عبد الله قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه
من اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه
ما نستطيع ان نحدث به احداً وفي رواية من علم ما اوتينا تفسير القران
واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحاً لقلنا والله المستعان وفيه عنه
قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب
عليها يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان
وقد امر رسول الله ص ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك
حيث قال في اخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر
والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي
فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده
عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر ع فقال

فقال

فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر ع بلغني انك تفسر القرآن
قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر ع بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم
فقال له ابو جعفر ع فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسئلك
قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى في سبا وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي واياماً آمنين فقال قتادة ذلك
من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت
كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر ع انشدك بالله
يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة
وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب
نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة
اللهم نعم فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت
القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت ان كنت اخذته
من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من
خرج من بيته بزاد حلال وكرى حلال يروم هذا البيت عارفاً
بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي

اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلام
التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان
كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة لا جرم
والله لا افسرها الا هكذا قال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة انما يعرف
القرآن من خوطب به اقول هكذا وجدنا هذا الحديث في نسخ
الكافي ويشبه ان يكون قد سقط منه شيء وذلك لان ما ذكره
قتادة لا تعلق له بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا وكذلك ما
قاله الامام وفيما ورد عن الصادق عليه السلام من سؤال تفسير الايتين
عن ابي حنيفه ولا له ايضا على ما ذكرنا من السقوط وهو ما
رواه في علل الشرايع باسناده عنه عليه السلام انه قال لابي حنيفة انت فقيه
اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال فبكتاب الله وسنة
نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف
الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت
علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل
عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك

تعرف

تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني
عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك
من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله
الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة
ومكة فيؤخذ اموالهم ولا يؤمن على انفسهم ويقتلون قالوا نعم
فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله تعالى
عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال
افتعلم ان الحجاج بن يوسف وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة
فقتله كان آمنا فيها فسكت ويأتي تفسير الايتين في محلها ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم
واعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وتفسير العياشي باسنادهما عن ابي
جعفر عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع
سنن وامثال وربع فرايض واحكام وزاد العياشي ولنا كرايم القرآن
وباسنادهما عن الاصبغ بن نباته قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل
القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرايض

واحكام وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل
اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث
سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت
الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت
السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر قول لا
تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذه التقسيم ليس على التسوية
الحقيقيه ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا باس باختلافه بالتثليث
والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او نقصه عنهما
ولا دخول بعض في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال لنا حق في
كتاب الله المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله او لم يعلموا لكان سواء
اقول انه قد وردت اخبار جمة عن اهل البيت عليهم السلام في تاويل كثير من
ايات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا
صنفوا كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام
في تاويل آية آية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على القرآن وقد رايت
منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت وقد روي في الكافي في تفسير

العياشي

وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي محمد الزكي
اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام
وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد
اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا
سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفيه
عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام سال عن قول الله
عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب قال فلما رآني اتتبع واشباهه من الكتاب قال حسبك
كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة
عني به اقول والسر فيه انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام
وتحقيق المقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله
سبحانه ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم تتيسر معرفته
كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم

بحسن المعرفه التامه والعباده الكامله دون غيرهم وكان لم
يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق ساير الخلق ليكون انسا
بهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق ساير الخلق ثم امرهم بمعرفة
انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم مما
يصدهم عن ذلك ليكون ذوات حظوظ من نعيمهم
ووهب الكل معرفه نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاو
صياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم
يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والامر والنهي
والنصايح المواعظ عن الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان
نبينا صلى الله عليه وآله سيد الانبياء ووصيه عليه السلام سيد الاوصياء لجمعهما كمالات
ساير الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل
عليهم وكان كل منهما نفس الاخر صح ان لا ينسب الى احدهما
من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضايل الكل
وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محاله ولذلك حقق تاويل
الايات بهما وبساير اهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما ذريه بعضها

من بعض

من بعض وجيء بالكلمه الجامعه التي هي الولاية فانها مشتملة
على المعرفه والمحبه والمتابعه وساير ما لا بد منه في ذلك
وايضا في احكام الله سبحانه انما يجري على الحقايق الكليه
والمقامات النوعيه دون خصايص الافراد والاحاد كما
اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب
اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند
العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك المفهومين
وطينتهم مصفوة حيثما خوطبوا بمكرمة خصوا بها دون
غيرهم وكذلك اذا خوطب شيعتهم بخير او نسب اليهم
خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في
الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبتهم وفي الثاني
كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين
والاخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه
كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله
ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو مبغض كل من

احبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما او حديثا
الى يوم القيامه فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم
قديما او حديثا الى يوم القيمه فهو من مخالفيهم ومبغضيهم
وقد وردت الاشاره الى ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث
المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب
علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
بما صار علي بن ابي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه
ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنه لاهل الايمان وخلقت
النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار ولهذه العلة
والجنه لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله
فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال
نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لا
عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله و
رسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اوتي بالطاير المشوي قال اللهم ائتني باحب

خلقك

خلقك اليك ياكل معي هذا الطاير وعنى به عليا قلت بلى قال
يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه
الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان
يكون المؤمنين من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسول الله
وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله
وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب عليه السلام محبين وثبت ان
المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال
فلا يدخل الجنه الا من احبه من الاولين والاخرين فهو
اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله
فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل
اسال يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب عليه السلام يدخل محبه الجنه
ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت
ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وهو روح الى الانبياء عليهم السلام
وارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم
الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنه على ذلك

مذکور شد در این شب بجا آورد خوبست و در آن روایت وارد شده است
که در این شب نیز بجا آورند و شیخ طوسی علیه الرحمه گفته است
که غسل در این شب سنت است و زیارت حضرت رسول و حضرت امیر المؤمنین
صلوات الله علیهما در این شب مناسب است و این دعا نیز وارد شده است
که بخوانند اللهم انی اسئلك بالتجلی الاعظم فی هذه اللیلة
من الشهر المعظم والمرسل المکرم ان تصلی علی محمد وآل محمد وان
تغفر لنا ما انت به منا اعلم یا من یعلم ولا یعلم اللهم بارك لنا
فی لیلتنا هذه التی بشرف الرسالة فضلتها وبکرامتك اجللتها
وبالمحل الشریف احللتها اللهم فانا نسئلك بالمبعث الشریف والسید
اللطیف والعنصر العفیف ان تصلی علی محمد وآله وان تجعل اعمالنا
فی هذه اللیلة وفی سائر اللیالی مقبولة وذنوبنا مغفورة وحسناتنا
مشکورة وسیئاتنا مستورة وقلوبنا بحسن القول مسرورة وارزاقنا
من لدنك بالیسر مدرورة اللهم انك تری ولا تری وانت
بالمنظر الاعلی وان الیك الرجعی والمنتهی وان لك الممات
والمحیا وان لك الاخرة والاولی اللهم انا نعوذ بك ان نذل

وتخزی وان ناتی ما عنه تنهی اللهم انا نسئلك الجنة برحمتك ونستعیذ
بك من النار فاعذنا منها بقدرتك ونسئلك من الحور العین
فارزقنا بعزتك واجعل اوسع ارزاقنا عند کبر سننا واحسن
اعمالنا عند اقتراب آجالنا واطل فی طاعتك وما یقرب الیك
ویحظی عندك ویزلف لدیك اعمارنا واحسن فی جمیع احوالنا و
امورنا معرفتنا ولا تکلنا الی احد من خلقك فیمن علینا وتفضل
علینا بجمیع حوائجنا للدنیا والاخرة وابدا بآبائنا وابنائنا وجمیع
اخواننا المؤمنین فی جمیع ما سالناك لانفسنا یا ارحم الراحمین
اللهم انا نسئلك باسمك العظیم وملکك القدیم ان تصلی علی
محمد وآل محمد وان تغفر لنا الذنب العظیم انه لا یغفر العظیم الا
العظیم اللهم وهذا رجب المکرم الذی اکرمتنا به اول اشهر
الحرم اکرمتنا به من بین الامم فلك الحمد یا ذا الجود والکرم فاسئلك
به وباسمك الاعظم الاعظم الاعظم الاجل الاکرم الذی
خلقته فاستقر فی ظلك فلا یخرج منك الی غیرك ان تصلی
علی محمد واهل بیته الطاهرین وان تجعلنا من العاملین

بر

فیه بطاعتك والاملین فیه لشفاعتك اللهم اهدنا الی سواء
السبیل واجعل مقیلنا عندك خیر مقیل فی ظل ظلیل وملك جزیل
فانك حسبنا ونعم الوکیل اللهم اقلبنا مفلحین منجحین غیر مغضوب
علینا ولا ضالین برحمتك یا ارحم الراحمین اللهم انی اسئلك
بعزائم مغفرتك وبواجب رحمتك السلامة من کل اثم والغنیمة
من کل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم دعاك الداعون
ودعوتك وسئلك السائلون وسئلتك وطلب الطالبون و
طلبت الیك اللهم انت الثقة والرجاء والیك منتهی الرغبة و
الدعاء اللهم صل علی محمد وآله واجعل الیقین فی قلبی والنور
فی بصری والنصیحة فی صدری وذکرك فی اللیل والنهار علی
لسانی ورزقا واسعا غیر ممنون ولا محظور فارزقنی وبارك لی
فیما رزقتنی واجعل غنای فی نفسی ورغبتی فیما عندك برحمتك
یا ارحم الراحمین پس بسجده برو و بگو الحمد لله الذی هدانا لمعرفته
وخصنا بولایته ووفقنا لطاعته پس بگو شکرا شکرا صد مرتبه
پس سر از سجده بردار و بگو اللهم انی قصدتك بحاجتی واعتمدت

علیک بمسئلتی و توجهت الیک بائمتی وسادتی اللهم انفعنا
بحبهم واوردنا موردهم وارزقنا مرافقتهم وادخلنا الجنة فی زمرتهم
برحمتک یا ارحم الراحمین ودر روز بیست هفتم غسل سنت است
و روزه اش فضیلت بسیار دارد و بسندهای معتبر از حضرت صادق ع
منقولست که روزه اش برابر است با روزه هفتاد سال و بروایت دیگر
شصت سال و ایضا منقولست که حسن ابن راشد از حضرت صادق ع
سئوال کرد که آیا غیر عیدهای مشهور عیدی هست حضرت فرمود بلی
شریف تر و فاضلتر همه روزیست که حضرت رسول ص برسالت مبعوث
گردیده است و آن بیست هفتم ماه رجب است باید که روزه بداری
و صلوات بر محمد و آل محمد بسیار بفرستی و زیارت حضرت رسول ص
و حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیهما درین روز منقولست و
نماز این روز بطرق مختلفه وارد شده است و اکثر گفته اند که پیش از
زوال باید کرد و از اکثر احادیث ظاهر میشود که در هر وقت روز که
بکند خوبست و بسند معتبر از ریان بن الصلت منقولست که چون حضرت
امام محمد باقر ع ببغداد تشریف آوردند در روز نصف رجب و روز بیست هفتم

روزه داشتند و جمیع ملازمان و اصحاب خود را امر فرمودند که این دو
روز را روزه بدارند و در هر یک دوازده رکعت نماز بکنند یعنی هر دو رکعت
بیک سلام و هر رکعت را بحمد و هر سوره که خواهند بکنند و چون از همه
فارغ شوند سوره حمد و قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ
برب الناس هر یک را چهار مرتبه بخوانند پس چهار مرتبه بگویند لا اله
الا الله و الله اکبر و سبحان الله و الحمد لله و لا حول و لا قوة الا بالله
العلی العظیم پس چهار مرتبه بگویند الله الله ربی لا اشرک به شیئا
پس چهار مرتبه بگویند لا اشرک بربی احدا و بسند معتبر دیگر از
حضرت صاحب الامر صلوات الله علیه منقولست که در این روز دوازده
رکعت نماز بجا می آوری و در هر رکعت بعد از حمد هر سوره که میسر شود
میخوانی و بعد از هر دو رکعت سلام میگویی و این دعا را میخوانی الحمد لله
الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک و لم یکن له ولی
من الذل و کبره تکبیرا یا عدتی فی مدتی یا صاحبی فی شدتی
یا ولیی فی نعمتی یا غیاثی فی رغبتی یا نجاحی فی حاجتی یا حافظی فی
غیبتی و یا کالئی فی وحدتی یا انسی فی وحشتی انت الساتر عورتی

فلک الحمد و انت المقیل عثرتی فلک الحمد و انت المنعش صرعتی فلک الحمد
صل علی محمد و آل محمد و استر عورتی و آمن روعتی و اقلنی عثرتی
و اصفح عن جرمی و تجاوز عن سیئاتی فی اصحاب الجنة وعد الصدق
الذی کانوا یوعدون و چون از نماز و دعا فارغ شوی سوره حمد و قل
هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس و قل یا ایها
الکافرون و انا انزلناه و آیة الکرسی هر یک را هفت مرتبه میخوانی پس هفت
مرتبه میگویی لا اله الا الله و الله اکبر و سبحان الله و الحمد لله و لا
حول و لا قوة الا بالله پس هفت مرتبه میگویی الله الله ربی و لا
اشرک به شیئا پس آنچه خواهی از خدا بطلب و بسند معتبر دیگر از حضرت
موسی بن جعفر منقولست که سنت است که این دعا را در روز مبعث
بخوانی یا من امر بالعفو و التجاوز و ضمن نفسه العفو و التجاوز یا من
عفی و تجاوز اعف عنی و تجاوز یا کریم اللهم و قد اکدی الطلب
و اعیت الحیلة و المذهب و درست الآمال و انقطع الرجاء الا منک
وحدک لا شریک لک اللهم انی اجد سبل المطالب الیک مشرعة
و مناهل الرجاء لدیک مترعة و ابواب الدعاء لمن دعاک مفتحة



